دوافع سياسية
وراء إلغاء منتدى
شباب العالم بمصر

ص2



سامي شرف
كاتم أسرار الحقبة الناصرية
ومعارض الجمهورية الجديدة

ص6



«العربجي»
قصة حب تعيد المشاهد
إلى سوريا في القرن التاسع عشر

ص14



العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

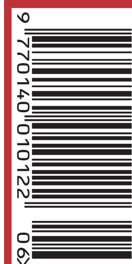
الثلاثاء 2023/02/07

16 رجب 1444

السنة 45 العدد 12678

Tuesday 07/02/2023

45th Year, Issue 12678



مسار تحقيق مواز لتحريك قضية الاغتيالات في تونس يضغط على النهضة

تشكيل لجنة خاصة يؤكد عزم قيس سعيد فتح ملف الاغتيالات

تونس - أعلنت وزارة العدل التونسية الاثنين عن تشكيل لجنة خاصة للنظر في ملف اغتيالين سياسيين في عام 2013 لم يبت القضاء فيهما بعد، في خطوة قالت أوساط سياسية تونسية إن الهدف منها خلق مسار رقابي يكون قادرا على تفكيك العوائق من داخل الجهاز القضائي التي منعت الحسم في قضية حساسة مرت عليها عشر سنوات كاملة.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن تشكيل لجنة، بمتابعة مباشرة من وزيرة العدل ليلى جفّال، سيقطع الطريق على أي جهة من داخل القطاع القضائي أو من خارجه تحاول التدخل لتعطيل المسار الجديد، معتبرة أن هذا سيضغط بصفة خاصة على حركة النهضة التي تحمّلها لجنة الدفاع عن السياسييْن المعارضين اللذين تم اغتيالهما في 2013 شكري بلعيد ومحمد البراهمي مسؤولية الاغتيال، وخاصة ما تسميه لجنة الدفاع بالجهاز السري للحركة.

لكن حركة النهضة تعتبر أنها مستهدفة، وأن التهم الموجهة إليها فارغة تماما، وفق قول القيادية في الحركة يمينة الزغلامي ضمْن تصريح لـ"العرب".

ويوافق الاثنين الذكرى العاشرة لاغتيال كل من المعارض اليساري شكري بلعيد ومحمد البراهمي بالرصاص علي يد جهاديين أمام مقرَّيْ سكنَيْهما.

وقررت وزيرة العدل "تكوين لجنة خاصة تعمل تحت إشراف الوزارة ومكلفة بمتابعة ملف الاغتيال ومحاسبة كل من تورط في تعطيل سير الملفات وسعى في طمس الأدلة والتأثير على المسار القضائي"، وفقا لبيان صدر عن الوزارة.

كذلك، قرّرت الوزيرة القيام "بمهمّة تفقد قضائي وإداري شاملة للملفات ذات العلاقة بملف اغتيال الشهيدين، لمتابعة حسن سير الإجراءات بما في ذلك (...) تتبع مسارها الإجرائي بالإضافة إلى رقمنة كامل الملفات وحفظها في محامل إلكترونية".



يمينة الزغلامي

النهضة لا تملك جهازا سريّا، والاتهامات فارغة

محمد جمور

نريد الحقيقة وتحديد المسؤوليات والأطراف المتورطة

وتشير الأوساط السياسية التونسية إلى أن تشكيل لجنة لتفعيل مسار قضية الاغتيالات وتسريع الحسم فيها، ومواجهة العوائق المفتعلة والتدخلات المتعددة، يظهر رغبة حقيقية من الرئيس قيس سعيد في كشف ملابسات هذه القضية للتونسيين وتحديد الجهة التي تقف وراءها سواء أكانت في الداخل أم في الخارج، مرتبطة بأفراد أم بمجموعات متطرفة.

وانتقد الرئيس التونسي عدة مرات "تباطؤ" التحقيق القضائي في هاتين القضيتين.

وفي الذكرى التاسعة لاغتيال شكري بلعيد، قبل عام من الآن، كشف عبدالمجيد بلعيد شقيق القيادي اليساري الذي تم اغتياله في 2013، أنّه التقى رفقة والده بالرئيس سعيد الذي تعهد بالكشف عن حقيقة الاغتيال.

وقال عبدالمجيد بلعيد إنّ قيس سعيد مصرّ على الكشف عمّن قام بالتلاعب بهذه الملفات وساهم في تأخير الحسم فيها وأكد وجود أطراف تسهر على التعامل بجدية مع تلك الملفات.

واغتيل بلعيد والبراهمي على أيدي متشددين بالرصاص أمام مقرَّيْ سكنيْهما، وتحقق السلطات القضائية منذ ذلك الوقت في ملابسات عمليتي الاغتيال وتعقب من تورطوا فيهما.

وتتهم هيئة الدفاع عن بلعيد والنائب السابق في البرلمان البراهمي، حركة النهضة بالضلوع والتستر على أدلة تدين الجناة.

لكن يمينة الزغلامي تقول إن "المشكلة في هذا الملف هي عدم معرفة الحقيقة"، مشددة على وجود "استثمار سياسي في الملف".

وأضافت القيادية بالحركة في تصريح لـ"العرب" أن "حركة النهضة لا تملك جهازا سريّا، ولو كانت النهضة تملك ذلك لما استطاع الرئيس قيس سعيد حلّ البرلمان، بل هذه فزّاعات وأكاذيب"، لافتة إلى أن "هناك قضاة مستقلين، والحركة اليوم مستهدفة، وحتى عندما كانت سابقا في الحكم كانت أيضا مستهدفة، واليوم يريدون إزاحتها بتهمة الإرهاب".

وأردفت الزغلامي "فتح هذا التحقيق فيه استهداف لحركة النهضة وأغلب قياديي الحركة وقفوا أمام القضاء وليست هناك إثباتات لتورط الحركة، وحتى القيادي البارز علي العريض الموقوف حاليا ملفّه فارغ ولا توجد فيه إدانة".

ويشمل التحقيق في هذه القضية أكثر من 30 شخصا، من بينهم موقوفون وسياسيون في حالة سراح، بينما لا يزال عدد من المشتبه بهم في حالة فرار خارج البلاد.

وقال محمد جمور، القيادي في حزب الوطنيين الديمقراطيين الموحد (حزب شكري بلعيد)، "نريد الحقيقة وتحديد المسؤوليات والأطراف المتورطة في الملف، والمسؤولية الأخلاقية والسياسية على حركة النهضة، وهذا أمر معلوم".

ونجحت قوات الأمن في تصفية متشددين كانوا على صلة بعمليتي الاغتيال، ومن بينهم المتهم الرئيسي كمال القضقاضي، في عملية أمنية قضت على ستة إرهابيين كانوا متحصنين معه بمنزل في جهة روّاد قرب العاصمة.

وعام 2014 اعترف منتسبون إلى تنظيم "أنصار الشريعة" المحظور، التحقوا في ما بعد بتنظيم داعش الإرهابي، بارتكاب عمليتي الاغتيال اللتين استهدفتا بلعيد والبراهمي.



القضية المؤجلة

آخر نكبات الشرق الأوسط: زلزال مدمر



قرية سورية.. أثر بعد عين

أنقرة - أثارت الصور التي عرضتها وكالات الأنباء عن الزلزال العنيف الذي ضرب جنوب تركيا وسوريا المجاورة الاثنين حالة من الذعر والتضامن في العالم، وضاعفت النكبات في الشرق الأوسط.

وفتحت الطريق أمام العروض لمساعدة البلدين المتضررين. وقفزت هذه العروض عن الخلافات السياسية، حيث عبرت اليونان عن استعدادها لدعم تركيا، فيما قالت إسرائيل إنها على استعداد لإرسال المساعدات إلى سوريا.

وتوجه الدعم بشكل رئيسي إلى تركيا التي أطلقت في الصباح نداء للمساعدة الدولية قبل أن تحذو دمشق حذوها.

وتحدث رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس هاتفيّا مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الاثنين لتقديم "مساعدة فورية" إلى تركيا، معلنا إرسال إحدى طائرات القوات الجوية اليونانية.

وقال الرئيس الأميركي جو بايدن على حسابه الرسمي في تويتر "طلبت من أجهزتي أن تواصل متابعة الوضع عن كثب بالتنسيق مع تركيا وتقديم كل المساعدة الضرورية أيّا كانت".

وأعلنت وزارة الطوارئ الروسية أن طائرتين من طراز "آي. أل – 76" تحملان 100 رجل إنقاذ جاهزتان للسفر إلى تركيا إذا لزم الأمر.

عربيًا، قالت الإمارات إنها ستنشئ مستشفى ميدانيا في تركيا وترسل فرق البحث والإنقاذ إلى تركيا وسوريا. وأضافت أنها ستقدم إغاثة عاجلة إلى أكثر المناطق تضررا في سوريا.

وقالت إسرائيل إنها تلقت طلبا من سوريا للمساعدة في جهود الإغاثة عقب الزلزال، وإنها مستعدة للقيام بذلك.

وخلال مراسم في مستشفى بالقرب من تل أبيب قال بنيامين نتنياهو "بما أننا تلقينا طلبا أيضا لفعل ذلك من أجل العديد من ضحايا الزلزال في سوريا، فقد أصدرت تعليماتي للقيام بذلك أيضا".

كيف يفسر علماء الزلازل شدة الدمار

لندن - قال علماء الزلازل إن الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا بقوة 7.8 درجة قد يكون أحد أكثر الزلازل تسببا في وقوع ضحايا خلال السنوات العشر الماضية؛ إذ تسبب في صدع يمتد طوله إلى ما يزيد على 100 كيلومتر بين الصفيحة الأناضولية والصفيحة العربية.

وفيما يلي تفسير العلماء لما حدث تحت سطح الأرض وما يمكن توقعه في أعقاب ذلك:

منشأ الزلزال

كان مركز الزلزال على بعد 26 كيلومترا تقريبا شرقي مدينة نورداي التركية وعلى عمق نحو 18 كيلومترا عند فالق شرق الأناضول. وأطلق الزلزال موجات باتجاه الشمال الشرقي، مما تسبب في حدوث دمار وسط تركيا وسوريا.

قوة هذا الزلزال

بلغ متوسط الزلازل التي تتجاوز قوتها سبع درجات أقل من 20 زلزالا على مر التاريخ، مما يجعل زلزال اليوم حدثا خطيرا.

وبالمقارنة مع الزلزال الذي ضرب وسط إيطاليا في عام 2016 بقوة 6.2 درجة وأودى بحياة نحو 300 شخص، فإن الطاقة المنبعثة من الزلزال الذي ضرب تركيا وسوريا تزيد بمقدار 250 مرة عن زلزال إيطاليا، وفقا لجوانا فور والكر رئيسة كلية لندن الجامعية للحد من المخاطر والكوارث. ولم يسجل نفس قوة هذا الزلزال إلا زلزالان فقط من أكثر الزلازل فتكا من 2013 إلى 2022.

شدة الزلزال

نقص صدع شرق الأناضول هو خط زلزالي بمثابة كسر في الصخور يؤدي إلى انزلاقات تتدافع بموجبها ألواح صخرية صلبة على امتداد خط الصدع، مما يؤدي إلى زيادة الضغوط حتى تنزلق إحداها في النهاية ضمن حركة تفضي إلى إطلاق قدر هائل من الطاقة التي يمكن أن تتسبب في حدوث زلزال.

وربما يكون صدع سان أندرياس في كاليفورنيا أشهر الصدوع في العالم.

وبدأ وقوع الزلزال التركي – السوري على عمق ضحل نسبيا.

وقال ديفيد روثيري عالم جيولوجيا الكواكب في الجامعة المفتوحة في بريطانيا "ربما كان الاهتزاز على سطح الأرض أشد من تأثير زلزال على مستوى أعمق بنفس القوة عند المصدر".

هزات ارتدادية متوقعة

بعد 11 دقيقة من الزلزال الأول، تعرضت المنطقة لهزة ارتدادية بلغت قوتها 6.7 درجة. ووقع زلزال بقوة 7.5 درجة بعد ساعات، تلته هزة أخرى بقوة ست درجات في فترة ما بعد الظهر.

وقال خبير الزلازل روجر موسون "النشاط يمتد إلى فجوات مجاورة... نتوقع استمرار الزلازل لبعض الوقت".

ما الحصيلة النهائية؟

تسببت الزلازل ذات الحجم المماثل في المناطق المأهولة بالسكان في مقتل الآلاف. وأودى زلزال نيبال الذي بلغت قوته 7.8 درجة في عام 2015 بحياة ما يقرب من تسعة آلاف شخص.

وقال موسون "لن تكون الأمور جيدة... سيكون (الضحايا) بالآلاف وربما يصل عددهم إلى عشرات الألوف".



ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الثلاثاء 2023/02/07
السنة 45 العدد 12678

دوافع سياسية أكثر منها اقتصادية وراء إلغاء منتدى شباب العالم بمصر

المنتدى لم يحقق أهدافه واتخذ التفسير الاقتصادي ذريعة لإعادة النظر فيه



«ترف» يستفز المصريين

قطعت الحكومة المصرية الطريق على انتقادات كانت ستطالها وألغت مؤتمر الشباب الذي يعتقد المصريون أن تنظيمه يتعارض مع سياسات التقشف التي تنتهجها الدولة.



أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - ألغت الحكومة المصرية النسخة الخامسة من منتدى شباب العالم هذا العام بسبب الأعباء الاقتصادية وتجنب الدخول في مواجهة جديدة مع الشارع، وقوى معارضة انتقدت الحكومة في سيرها عكس اتجاه التقشف بشكل مثير للاستفزاز.

وأعلنت إدارة منتدى شباب العالم إلغاء إقامة هذه النسخة على أن تقوم بتقديم مبادرات بديلة له تستهدف ريادة الأعمال وتطوير قدرات المزارعين لتحقيق الأمن الغذائي، ومساعدة الفقراء والمتضررين من الحروب والنزاعات ودعم اللاجئين والمهاجرين.

وقالت مصادر سياسية لـ"العرب" إن الإلغاء المفاجئ لمنتدى شباب العالم مرتبط بأسباب اقتصادية بشكل أساسي، لأن وسائل الإعلام الحكومية كانت مهدت الرأي العام لانعقاد النسخة الخامسة منه، وروجت له على نطاق واسع، وعددت مزاياه، لكن ردة الفعل السلبية قادت إلى إلغائه، لأسباب تتعلق بالمواءمات السياسية.

وبدا الترويج لانعقاد منتدى شباب العالم اختبارا سياسيا للرأي العام لقياس مدى تقبله للأمر وسط ظروف اقتصادية بالغة التعقيد، لكن تعرض الحكومة لانتقادات ومخالفتها دعوات التقشف، حيث تنفق مبالغ ضخمة على الفعالية، دفعها لإعادة النظر.

وجاءت فكرة المنتدى عندما عرضت مجموعة من الشباب المصري على الرئيس عبدالفتاح السيسي في أبريل عام 2017 مبادرة لإقامة حوار مع شباب العالم، واستجاب لهم، ومنذ ذلك الوقت يقام مؤتمر سنوي يحضره شباب من دول مختلفة، وتم تنظيم أربع نسخ منه في مدينة شرم الشيخ على البحر الأحمر.

وفي كل مرة عقد فيها منتدى شباب العالم كانت تثار تساؤلات حول الأموال التي يتم إنفاقها على المئات من المشاركين من دول عديدة، ولماذا لا يتم توجيهها لمسارات أخرى أكثر أهمية أو توفيرها لسد العجز في أيّ من بنود الحماية الاجتماعية.

ولا يخلو إلغاء النسخة الخامسة من أسباب سياسية مرتبطة بالإحباط الذي ضرب قطاعات شبابية في مصر على وقع الظروف الاقتصادية الصعبة واستمرارالتضييق في الفضاء العام، وإخفاق الحكومة في وضع حلول واقعية للأزمة الاقتصادية.

وقوبل قرار إلغاء المنتدى هذا العام بترحيب شعبي على اعتبار أن الحكومة استوعبت الدرس واقتنعت أن هذه الفعاليات لا تحظى بقبول لدى الشارع الناقم على أوضاعه، ولا تخرج عنها قرارات قابلة للتنفيذ بعد أن أخذ المنتدى طابعا كرنفاليا.

ورأى داعمون لإلغاء المنتدى أن الظروف الاقتصادية لا تسمح بانعقاده، وكان ضروريا أن تقدم الحكومة نفسها للشارع قدوة في ترشيد النفقات لتجاوز الأزمة، ويكفي أن هناك مجالات لا تزال تنفق فيها الدولة مبالغ طائلة يمكن تأجيلها أو تجميدها أيضا، غير أنها تصر على استكمالها، ما أثار ضدها تذمرا مكتوما.

> ثمة قناعة حكومية بأن ما تم طرحه من توصيات في المؤتمرات يصعب تطبيقه لظروف اقتصادية وسياسية

وأكد خالد داوود المتحدث باسم الحركة المدنية، المقرر المساعد للجنة الأحزاب السياسية بالمحور السياسي في الحوار الوطني، أن الإلغاء جاء استجابة لرغبة واضحة من الأحزاب والرأي العام بحتمية تقليل النفقات على أمور لا تعود بالفائدة على الناس.

وأضاف لـ"العرب" أن الفعالية الشبابية تكلف الموازنة العامة مبالغ طائلة في وقت تزداد معاناة المواطنين ولا تخرج بنتائج ملموسة، والتوصيات السابقة لهذه المؤتمرات لم ينفذ جزء كبير منها، ولذلك فإلغاء النسخة الجديدة أمر منطقي، ولا بد أن تتوسع الحكومة في ترشيد الإنفاق في القطاعات قليلة الجدوى حاليا.

وأقرت الحكومة مطلع العام الجاري حزمة قرارات لترشيد الإنفاق العام لمواجهة تداعيات الأزمة الاقتصادية، تضمنت تأجيل تنفيذ أي مشروعات بها مكون دولاري، والحد من سفر المسؤولين للخارج، وحظر الصرف على نفقات الدعاية والإعلان والحفلات والفعاليات إلا للضرورة القصوى.

ولا يشعر الكثير من المصريين أن المؤتمرات الشبابية حققت الشعارات التي رفعتها، وأبرزها توسيع مشاركة الشباب في انتخابات المحليات وإنشاء هيئات مساعدة للوزراء من الشباب وهيئات مستقلة للمشروعات الشبابية.

وهناك قناعة حكومية بأن ما تم طرحه من توصيات في المؤتمرات الشبابية يصعب تطبيقه لظروف اقتصادية وسياسية معقدة، وتكرار عقد الفعالية دون وجود إنجازات حقيقية يمثل إحراجا بالغا لها أمام الرأي العام.

وكانت الفعاليات الشبابية فرصة ثمينة لعرض طموحات وأفكار الشباب، وبدت تطلعاتهم تفوق قدرات ونوايا الحكومة وتمثل ضغطا سياسيا عليها.

ولا تنكر شريحة من الشباب أن الرئيس السيسي سعى للتقارب معهم وتلبية أهدافهم السياسية والاقتصادية بوصفهم ركيزة تتكئ عليها الدولة مستقبلا، لكنهم اصطدموا بخيبة أمل لعدم قدرة الحكومة على تلبيتها بعد أن أصبحت غارقة في مشكلات عدة.

ونجحت الأكاديمية الوطنية للتدريب، التابعة لمؤسسة الرئاسة في مصر، المنوط بها عقد المؤتمرات الشبابية، في تكوين قاعدة جماهيرية من الشباب الواعي سياسيا، وقدمتهم للاعتماد عليهم في مناصب حيوية، لكن المعضلة في التعقيدات الحكومية.

وصارت هناك أصوات معارضة في مصر مقتنعة بوجود فارق سرعات بين الرئيس السيسي والحكومة في مسألة التقارب مع الشباب، لأنه يتعامل معهم باعتبارهم نواة للحفاظ على الدولة، بينما تتعاطى الحكومة معهم بسلبية لافتقادها الحس السياسي.

وبرهن الرئيس المصري على إيمانه بقدرات وإمكانيات الشباب واختيار قيادات منهم قبل أن تصبح الدولة عاجزة عن تجديد الدماء، لكن لم تكن هناك جهات لها مصداقية تسوّق لذلك أو تسعى لتطبيق التوصيات التي طرحت في فعاليات شبابية سابقة.

وأمام التعقيدات السياسية والاقتصادية، تنامى الشعور لدى دوائر صناعة القرار بأنه لا جدوى من التكرار طالما أن مطالب الشباب بلا سقف وليس منطقيا إنفاق مبالغ ضخمة على مؤتمر يعيد طرح توصيات وقرارات لا تنفذ وتضع السلطة في حرج.

وظل منتدى شباب العالم جزءا من مساعي الرئيس السيسي لتكوين رأي عام دولي إيجابي عنه وعن مصر، لكن لا يزال الكثير من المتابعين يعتقدون أن تقارب السلطة مع الشباب أبعد من مجرد فعالية، فالأمر بحاجة لتغيير سياسة الحكومة مع الشباب.

وإذا كان إلغاء النسخة الخامسة للمنتدى تم لأسباب اقتصادية معلنة، فالحكومة مطالبة بحسب مراقبين بالتعاطي بعقلانية مع الدوافع السياسية الخفية والكف عن تبني سياسات تزيد من تعقيد علاقتها بالشباب، أو على الأقل تفسح المجال لهم للتعبير عن أفكارهم وطموحاتهم بحرية تامة ومن دون تضييق أو فرض أجندات معينة مسبقا.

المعارضة السورية: تركيا مستعدة لسحب قواتها بعد التسوية

دمشق - قال بدر جاموس رئيس هيئة التفاوض السورية المعارضة الاثنين إن تركيا أعطت تأكيدات بأنها ستسحب قواتها من شمال سوريا بمجرد التوصل إلى تسوية سياسية نهائية.

وقال جاموس، عبر مترجم خلال إفادة على الإنترنت "التقيت مع وزير الشؤون الخارجية التركي وقوات الأمن... هم ملتزمون بمغادرة سوريا بعد التسوية النهائية".

ولم ترد الحكومة التركية حتى الآن على طلب للتعليق. وسبق أن قال مسؤولون أتراك إنهم يتوقعون سحب قوات أنقرة بمجرد التوصل إلى تسوية سياسية مقبولة مع دمشق.

ودعمت تركيا بشكل علني جماعات المعارضة السورية خلال الحرب الأهلية السورية المستمرة منذ ما يزيد على عشر سنوات. وهدأ القتال الآن إلى حد كبير. وسيطرت تركيا على أجزاء من شمال غرب سوريا وتنفذ هجمات على وحدات حماية الشعب الكردية السورية.

وتقول تركيا إن وحدات حماية الشعب هي جناح لحزب العمال الكردستاني في جنوب شرق تركيا الذي تعتبره أنقرة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي جماعة إرهابية، رغم أن واشنطن تحالفت مع وحدات حماية الشعب ضد تنظيم الدولة الإسلامية في الصراع السوري.

وتعتبر سوريا تركيا قوة محتلة في شمالها، وقالت إنها ستعتبر أي هجمات تركية جديدة "جرائم حرب".

وكان الرئيس السوري بشار الأسد قال مطلع يناير إن اللقاءات السورية – التركية التي تجري برعاية روسية، يجب أن تكون مبنية على "إنهاء الاحتلال حتى تكون مثمرة"، في إشارة إلى الوجود العسكري التركي في شمال سوريا.

وقال الأسد، خلال لقائه المبعوث الروسي الخاص إلى سوريا ألكسندر لافرنتييف، إنّ "هذه اللقاءات حتى تكون مثمرة فإنّها يجب أن تُبنى على تنسيق وتخطيط مسبق بين سوريا وروسيا من أجل الوصول إلى الأهداف والنتائج الملموسة التي تريدها سوريا من هذه اللقاءات، انطلاقا من الثوابت والمبادئ الوطنية للدولة والشعب المبنية على إنهاء الاحتلال ووقف دعم الإرهاب".

> تركيا سعت إلى طمأنة المعارضة وأكدت دعمها لقرار مجلس الأمن للحل في سوريا، لكن هذه التصريحات لم تكف

وكان تصريح الأسد أول تعليق له على التقارب مع أنقرة بعد قطيعة استمرت 11 عاما.

وفي نهاية ديسمبر عقد وزيرا الدفاع التركي والسوري اجتماعا في موسكو، في أول لقاء رسمي على هذا المستوى بين الدولتين منذ بدء النزاع في سوريا في 2011.

وجاء اللقاء الثلاثي لوزراء الدفاع في روسيا وسوريا وتركيا بعد أسابيع من شنّ تركيا سلسلة ضربات جوية ومدفعية استهدفت بشكل رئيسي القوات الكردية، وتلويح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بشن هجوم بري لإبعادها عن حدوده، الأمر الذي عارضته موسكو.

وتلعب روسيا دورا رئيسيا لتحقيق تقارب بين حليفيها اللذين يجمعهما "خصم" مشترك يتمثل بالمقاتلين الأكراد الذين يتلقون دعما من واشنطن في معاركهم ضد تنظيم داعش، فيما ترى فيهم أنقرة امتدادا لحزب العمال الكردستاني الذي يخوض تمردا ضدها منذ عقود.

وسعت تركيا إلى طمأنة المعارضة السورية من أنها تدعم الشعب والمعارضة السورية وقرار مجلس الأمن 2225 للحل في سوريا، لكن هذه التصريحات لم تكف لطمأنة المعارضة السورية.

ونشرت مؤسسة "أمجاد" الإعلامية التابعة لهيئة «تحرير الشام» تقريرا مصورا معنونا بـ«لن نصالح» لزعيمها أبومحمد الجولاني يتحدث من خلاله عن مسار التقارب التركي مع نظام الأسد، وفي إطار إجاباته على أسئلة عدة طرحها وجهاء من المهجرين إلى إدلب في لقاء جمعهم بالجولاني.

ووصف الجولاني المباحثات الروسية – التركية – السورية بالمنعطف الخطير الذي من شأنه المساس بأهداف الثورة السورية، وبنفس الوقت صنف تركيا على أنها من حلفاء الثورة السورية، على الرغم من دخولها في ما وصفه بـ«المسار الخاطئ»، محذرا من أن المصالحة في حال حصولها ستدفع بموجة لاجئين جديدة وستجبر الناس على التوجه إلى تركيا وهذا ما لا ترغب به القيادة التركية.

التشجير والاستيطان وإطلاق 50 صاروخا مقترح بن غفير للرد على حماس

القدس - دعا وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير الاثنين الحكومة برئاسة بنيامين نتنياهو إلى إطلاق 50 صاروخا على غزة مقابل كل صاروخ يتم إطلاقه من القطاع تجاه إسرائيل.

وجاءت دعوة بن غفير رئيس حزب "القوة اليهودية" المتشدد ضمن تصريحات أدلى بها لقناة "كان" التابعة لهيئة البث الرسمية خلال مشاركته في عملية تشجير بالمستوطنات المتاخمة للقطاع والمعروفة بـ"غلاف غزة".

وقال بن غفير "قالوا أمس (الأحد) في اجتماع الحكومة إن (إقامة) مستوطنات جديدة هي الرد على (حركة) حماس".

لكنه استدرك "ذلك رد واحد، فالرد يجب أن يجمع بين التشجير والاستيطان وإطلاق 50 صاروخا مقابل كل صاروخ".

وتابع "هذا هو تصوري، وأتمنى أن تنفذه الحكومة الإسرائيلية. أنا متفائل، وأعرف أنها حكومة يمين".

وتوصف حكومة نتنياهو التي نالت ثقة الكنيست في التاسع والعشرين ديسمبر الماضي بأنها "الأكثر يمينية في تاريخ إسرائيل".

والأحد، وافقت الحكومة الإسرائيلية على إقامة مستوطنة جديدة في منطقة "غلاف غزة" باسم "حانون" من المقرر أن تسكنها 500 عائلة.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان مساء الأحد إنه "تم تفعيل صافرات الإنذار نتيجة إطلاق نيران غير صاروخية من غزة على إسرائيل"، دون أن يحدد طبيعة هذه النيران.

وفي السابع والعشرين يناير أعلن الجيش أن منظومة القبة الحديدية اعترضت صاروخين أُطلقا من غزة باتجاه مستوطنات الغلاف، ورد بقصف موقع للفصائل الفلسطينية في القطاع.

فيما قالت حماس آنذاك إن دفاعاتها الجوية تصدت للطيران الإسرائيلي في سماء القطاع "بصواريخ أرض – جو وبالمضادات الأرضية".

وعادة ما تقول الفصائل الفلسطينية في غزة إنها ترد بالصواريخ على الانتهاكات الإسرائيلية المتواصلة بحق الشعب الفلسطيني سواء في القطاع أو بقية الأراضي الفلسطينية.

وفي خطوة مفاجئة أرجأت الحكومة الإسرائيلية الاثنين إلى أجل غير مسمى هدم مبنى سكني فلسطيني بمدينة القدس الشرقية يقطنه حوالي مئة شخص.

وقالت قناة "كان" إنه تقرر تأجيل هدم المبنى الذي تسكنه 13 عائلة فلسطينية في حي وادي قدوم ببلدة سلوان في القدس الشرقية.

> الحكومة الإسرائيلية توافق على إقامة مستوطنة في منطقة «غلاف غزة» من المقرر أن تسكنها 500 عائلة

وكان بن غفير يعتزم هدم المبنى الثلاثاء بداعي البناء غير المرخص، وأوعز بتخصيص 500 شرطي لحماية عملية الهدم.

لكن وبعد تدخل نتنياهو، تقرر تأجيل الهدم إلى أجل غير معلوم، بحسب المصدر ذاته.

وقالت القناة إنه تقرر تأجيل عملية الهدم "بضغط من الإدارة الأميركية".

وأضافت "يحذر مسؤولون أمنيون من أن تنفيذ الهدم وسط التوترات قد يؤدي إلى جولة عنف جديدة بالقدس الشرقية".

من جانبه، قال بن غفير في تصريح لـ"كان" مساء الاثنين ردا على تأجيل عملية الهدم "سيحدث ذلك، إن لم يكن غدا، فبعد غد، وإن لم يكن بعد أسبوع فبعد أسبوعين، لكنه سيحدث، لأن هناك توجيها مني بأن القانون هو القانون".

والمبنى السكني في وادي قدوم هو واحد من 14 بناية بالقدس الشرقية أمر بن غفير بتسريع هدمها، وتم هدم 7 منها حتى الآن، وفق ذات المصدر.

ويواجه الفلسطينيون في مدينة القدس، بحسب مراكز حقوقية، صعوبات جمّة لاستخراج تراخيص بناء، كما أنها تكلف عشرات الآلاف من الدولارات لكل شقة سكنية.

وتقول منظمات حقوقية فلسطينية وإسرائيلية ودولية إن السلطات الإسرائيلية تحاول الحد من أعداد الفلسطينيين بالقدس الشرقية عبر تقليص عدد رخص البناء وهدم المنازل بداعي البناء غير المرخص.

وتتولى البلدية الإسرائيلية في القدس مسؤولية إصدار تصاريح البناء للمباني في القدس الشرقية والغربية.

وحسب مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (حكومي) فإن عدد المنازل المهدّمة منذ احتلال إسرائيل للقدس عام 1967 بلغ أكثر من 1900 منزل.



إصرار على التصعيد

تطوير العلاقات بين العراق وروسيا محكوم بإكراهات أميركية

وزير الخارجية العراقي يقر: العقوبات الأميركية حالت دون دفع مستحقات مالية لموسكو

تستهدف زيارة وزير الخارجية الروسي على رأس وفد رفيع المستوى إلى بغداد استكشاف فرص تعزيز العلاقات الاقتصادية مع العراق في ظل الوضع الراهن والعقوبات الأميركية التي تجعل بغداد حذرة، وهي التي تعاني من تداعيات القيود المفروضة على تحويلاتها من الدولار.


صداع أميركي لا ينتهي

بغداد - تقول أوساط سياسية عراقية إن تعزيز العلاقات الاقتصادية بين بغداد وموسكو يبقى رهين الإكراهات الأميركية التي تفرض عقوبات مشددة على موسكو منذ تفجر الحرب في أوكرانيا، وسط ترجيحات بتشديدها.

وتشير الأوساط السياسية إلى أن زيارة الوفد الروسي بقيادة وزير الخارجية سيرغي لافروف إلى بغداد تهدف إلى استكشاف فرص تعزيز العلاقات في ضوء الوضع الراهن، وأيضا سبل تسديد العراق للمستحقات المالية الروسية، لاسيما مع تشديد الولايات المتحدة الخناق على التحويلات بالدولار للبنوك العراقية.



والتقى لافروف خلال زيارته إلى بغداد الاثنين برئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني والرئيس عبداللطيف رشيد إلى جانب نظيره العراقي فؤاد حسين، حيث تركزت المباحثات حول سبل تطوير العلاقات الاقتصادية في ظل العقوبات الأميركية.

وأعلن وزير الخارجية العراقي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الروسي أنه سيبحث في أمر العقوبات في واشنطن خلال زيارته الأربعاء. ورأى أنه لا ينبغي "فرض عقوبات على الجانب العراقي لأن التعاون مع الشركات الروسية مستمر".

واعترف حسين بوجود "مستحقات على الجانب العراقي" لشركات النفط والغاز الروسية العاملة في العراق، من دون الإفصاح عن إجمالي هذه المبالغ.

وأضاف متحدثا إلى جانب لافروف "درسنا وناقشنا كيفية التعامل مع هذه المستحقات المالية في ظل العقوبات المفروضة على روسيا وفي ظل حماية المصارف العراقية والبنك المركزي".

وتعهد وزير الخارجية العراقي بعقد اجتماع في بغداد "خلال الأشهر المقبلة" للجنة المشتركة المعنية بالعلاقات الثنائية، قائلا "سنتطرق إلى هذه المشاكل".

وتفرض الولايات المتحدة وأوروبا منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا قبل حوالي عام عقوبات على مسؤولين في موسكو وعلى عدة بنوك ومؤسسات مالية روسية الأمر الذي أثار مخاوف أطراف دولية من أي تعاملات مع روسيا.

من جانبه، قال لافروف إنه "في ظل الظروف الحالية للقيود غير القانونية التي يفرضها الأميركيون وأقمارهم الصناعية، من المهم جداً حماية العلاقات الاقتصادية القانونية من الضغوط غير القانونية التي يقوم بها الغرب".

وأضاف لافروف "هذا ما تفعله الكثير من الدول في المنطقة من خلال التحول، بدلا من الدولار، إلى مدفوعات بعملات دول أخرى موثوقة، خصوصا لشحنات النفط".

وأكد وزير الخارجية العراقي أنه سيتطرق إلى هذه المشكلة مع الجانب الأميركي. إلى ذلك، ذكر بموقف بلاده الداعي إلى وقف إطلاق النار والتوجه إلى المفاوضات لإنهاء الحرب في أوكرانيا.

ومن المنتظر أن يسافر وزير الخارجية العراقي إلى الولايات المتحدة يوم الأربعاء لمناقشة القواعد الجديدة التي فرضها مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك الفدرالي الأميركي) في نيويورك على معاملات الدولار العالمية التي تجريها البنوك التجارية العراقية وتأثيرها على الاقتصاد العراقي.

وكانت الولايات المتحدة فرضت قيودا مشددة على التحويلات بالدولار للبنوك العراقية، بهدف منع وصولها إلى جهات تخضع للعقوبات الغربية على غرار إيران وسوريا وروسيا.

وقد أدت هذه القيود إلى أزمة مالية في العراق بارتفاع سعر الدولار على حساب العملة المحلية الأمر الذي نتج عنه غلاء كبير في الأسعار، وهو ما زاد في تدهور القدرة الشرائية للعراقيين.

ومؤخرا عقد لقاء في إسطنبول بين مسؤولين أميركيين وعراقيين لبحث هذه القيود، حيث تطالب بغداد بتأجيلها إلى حين تأهيل المصارف العراقية للتعامل معها، وهو ما يرفضه الجانب الأميركي.

ويرى مراقبون أن الوفد العراقي يواجه تحديا كبيرا في إقناع واشنطن بضرورة تخفيف قيودها، لكن من غير الوارد حصول ذلك، في المقابل من المرجح أن تطرح إدارة بايدن حزمة من المطالب الجديدة على الوفد العراقي لاسيما في علاقة بإقليم كردستان وأيضا بإيران وروسيا.

ووصل لافروف الأحد إلى العاصمة بغداد في زيارة رسمية ضمن وفد رفيع المستوى ضم شخصيات حكومية ودبلوماسية وشركات مختلفة وإعلاميين من مؤسسات روسية عدة.

المالكي مستعد للإطاحة بالحلبوسي شريطة تحقق الإجماع السني

بغداد - أبدى ائتلاف دولة القانون الذي يتزعمه رئيس الوزراء العراقي الأسبق نوري المالكي تحفظات على رئاسة محمد الحلبوسي لمجلس النواب، مشددا على أنه سيدعم أي خطوة للإطاحة به، شريطة تحقق إجماع سني حول ذلك.

ويؤكد هذا الموقف المستجد الأنباء التي تحدثت في وقت سابق عن دور للمالكي في تغذية الضغوط التي يتعرض لها زعيم تحالف تقدم داخل البيت السني، والتي تدفع باتجاه إقالته من رئاسة البرلمان.

وقال القيادي في ائتلاف دولة القانون كاظم الحيدري الاثنين إن "تغيير رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي خاضع لسلوكه في رئاسة المجلس والتي عليها ملاحظات كثيرة بعضها أثارها بالفعل المكون السني".

وأضاف الحيدري في تصريحات صحافية أن "الإطار التنسيقي يتعامل بحذر ولا يريد التدخل لأن الموضوع أولا وأخيرا داخل البيت السني، لكن الإطار سيدعم مطالب المكون السني إذا ما أفضت إلى أي قرارات موحدة باتجاه تغير الحلبوسي أو إعفائه".

ويتعرض الحلبوسي في الفترة الأخيرة لضغوط شديدة من قبل قوى سنية منافسة تطالب بتنحيه عن رئاسة البرلمان، متهمة إياه باستغلال المنصب خدمة لأجندته الخاصة.

وتأتي هذه الانتقادات للحلبوسي في وقت يستعد فيه العراق لإجراء انتخابات مجالس المحافظات التي لا تقل أهمية عن الاستحقاق التشريعي، بحكم دور هذه المجالس في التعيينات وفي إقرار السياسات المحلية.

ويرى مراقبون أن ائتلاف دولة القانون الذي لا يخفي احترازاته على الحلبوسي ولم ينس له تحالفه مع التيار الصدري، من صالحه زيادة الضغط عليه لمساومته في عدد من الملفات، لكن من غير المرجح أن يصل الأمر حد الإطاحة به، لأن ذلك قد يقود إلى تفكك تحالف إدارة الدولة الذي يشكل المظلة السياسية للحكومة بقيادة محمد شياع السوداني.

حرص عماني - سعودي على تفعيل المجلس التنسيقي في ظل تطلع إلى شراكة إستراتيجية

مسقط - تظهر سلطنة عمان والمملكة العربية السعودية حرصا على الارتقاء بالعلاقات الثنائية إلى مستوى الشراكة الإستراتيجية، وهو ما ترجم في اللقاءات المتبادلة بين مسؤولي البلدين والاتفاقيات التي جرى إبرامها في الفترة الأخيرة.

وأعلنت مسقط والرياض الاثنين عزمهما على عقد الاجتماع الأول لمجلس التنسيق العماني - السعودي خلال العام الجاري، وجاء ذلك في اجتماع تشاوري بين وزير الخارجية العماني بدر البوسعيدي ونظيره السعودي الأمير فيصل بن فرحان.

ونقلت وكالة الأنباء العمانية عن وزير الخارجية السعودي قوله إن تفعيل مجلس التنسيق "يمثل آلية مهمّة لتعزيز التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين خاصة في مجالي الاستثمار والتبادل التجاري".

ووصف الأمير فيصل الاجتماع التشاوري الذي عُقد بمسقط بـ"المثمر"، مؤكداً أن العلاقات العمانية - السعودية قوية ووطيدة وتشهد تطوّراً في مجالات عدة.

وخلال الاجتماع أيضاً، بحث الوزيران "مجموعة من مجالات وفرص التعاون والشراكة بين البلدين الشقيقين على المستويين الحكومي والقطاع الخاص".

ولفت وزير الخارجية السعودي إلى وجود "بوادر لمشروعات كبرى ستعزز التكامل الاقتصادي بين البلدين".

وتسارعت وتيرة التعاون بين السعودية والسلطنة خلال العامين الماضيين، آخرها أعمال منتدى الاستثمار السعودي - العماني الذي عقد بالرياض الأسبوع الماضي.

وتوج المنتدى بتوقيع 13 اتفاقية في قطاعات النفط والبتروكيميائيات، والطاقة المتجددة والهيدروجين الأخضر، والتعدين والسياحة والخدمات اللوجستية، والنقل وريادة الأعمال والثروة السمكية.

والعام الماضي وجّه ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان صندوق الاستثمارات العامة بتأسيس "الشركة السعودية - العمانية للاستثمار" برأس مال قدره 5 مليارات دولار، بهدف اغتنام الفرص الاستثمارية في مختلف القطاعات.

ويرى مراقبون أن التطور الذي تشهده العلاقات بين الدولتين الخليجيتين يعود إلى السياسة الخارجية التي يتبناها السلطان هيثم بن طارق، والتي تقوم على المزيد من الانفتاح على المحيط الخليجي بالتوازي مع الحفاظ على علاقات وثيقة مع باقي القوى ومنها إيران.

وكان السلطان هيثم زار في العام 2021 السعودية في أول رحلة خارجية له منذ توليه العرش في يناير2020 خلفا للراحل السلطان قابوس بن سعيد.

وتم خلال تلك الزيارة التي تحمل دلالات عميقة، الاتفاق على تشكيل مجلس تنسيقي يشمل جميع مجالات التعاون.

ويهدف مجلس التنسيق السعودي - العماني إلى وضع رؤية مشتركة لتعميق واستدامة العلاقات بين البلدين، كما يهدف إلى رفع مستوى التكامل بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية، والأمنية والعسكرية، والتنمية البشرية، بالإضافة إلى وضع إطار للاتفاقيات والمشروعات المشتركة بين البلدين.

ويرى مراقبون أن التحول في العلاقات بين الطرفين من شأنه أن ينعكس بشكل إيجابي ليس فقط على الدولتين بل وعلى المنطقة، خصوصا وأن مسقط تلعب دورا محوريا في العديد من الملفات المتعلقة بالرياض ومن بينها الملف اليمني.


اجتماع مثمر

تساؤلات يمنية حول مصير الوساطة العمانية مع عودة ليندركينغ

الرياض - تطرح أوساط يمنية تساؤلات حول مصير الوساطة العمانية، مع عودة المبعوث الأميركي لليمن تيم ليندركينغ إلى المنطقة.

وتقول الأوساط إن ليس من الواضح ما إذا كانت الوساطة العمانية ستنجح في التوصل إلى اختراق، على الرغم مما يروج عن موافقة سعودية على مطالب الحوثيين، لفصل الملف الإنساني عن الملفين السياسي والعسكري.

وتلفت الأوساط نفسها إلى أن الدور الأميركي يعد مهما ومحوريا في حسم نتائج هذه الوساطة.

وأجرى المبعوث الأميركي الذي عاد إلى المنطقة السبت، سلسلة من اللقاءات في الرياض، كان آخرها مع السفير السعودي باليمن محمد بن سعيد آل جابر الاثنين.

وبحسب وكالة الأنباء السعودية الرسمية، فقد بحث اللقاء "جهود المملكة والأمم المتحدة لدعم السلام (..) وسبل تعزيز التعاون للتوصل إلى حل سياسي في اليمن، ودعم أمنه واستقراره وتنميته".

والسبت، قالت الخارجية الأميركية إن ليندركينغ سيبدأ جولة خليجية لدفع عملية سلام شاملة باليمن تشمل السعودية وسلطنة عُمان والإمارات.

وبحث جاسم البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي، مع هانس غروندبرغ، المبعوث الأممي لليمن، جهود تمديد الهدنة في البلاد.

وخلال لقاء جمعهما بالرياض، شدد البديوي على دعم كافة الجهود الأممية لتعزيز الأمن والاستقرار باليمن، مشيرا إلى أهمية تجديد الهدنة، وفق بيان للمجلس.

وتبذل عُمان والأمم المتحدة وجهات دولية وإقليمية جهودا لتمديد الهدنة التي استمرت ستة أشهر، وتتبادل الحكومة والحوثيون اتهامات بشأن المسؤولية عن فشل تمديدها.

> **الدور الأميركي يعد مهما ومحوريا في حسم نتائج الوساطة العمانية الجارية بين المملكة العربية السعودية والحوثيين**

ورفض الحوثيون، مطلع أكتوبر الماضي، تمديد الهدنة التي رعتها الأمم المتحدة، منذ أبريل، وهددوا باستهداف شركات النفط الأجنبية، ودعوها إلى ترتيب أوضاعها للرحيل.

ويصر الحوثيون على تولي السلطة الشرعية دفع رواتب الموظفين في مناطق سيطرتهم وفق قاعدة البيانات للعام 2014، مع فك القيود على ميناء الحديدة ومطار صنعاء.

وهناك تحفظات كثيرة من قبل السلطة الشرعية على تلك المطالب، لكن تسريبات تحدثت عن أن الرياض الداعمة للأخيرة ليست لديها موانع كبيرة لتنفيذ تلك المطالب، شريطة التزامات حوثية بالسلام.

العرب
الثلاثاء 2023/02/07
السنة 45 العدد 12678

باتيلي يحذر مجلسي النواب والدولة: جلسة الإحاطة في مجلس الأمن قريبة

عقيلة صالح: مجلس النواب يتعرض لمؤامرات

عكست المباحثات التي أجراها مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا عبدالله باتيلي مع رئيسي مجلسي النواب والدولة نفاد صبره حيال البطء الحاصل في المفاوضات الجارية بين المجلسين للاتفاق على النقاط الخلافية بشأن القاعدة الدستورية التي سيتم بموجبها إجراء الانتخابات.

طرابلس - كشف المبعوث الأممي إلى ليبيا عبدالله باتيلي من تحركاته للضغط على الفرقاء الليبيين ولاسيما على مجلسي النواب والأعلى للدولة، مع اقتراب موعد انعقاد جلسة خاصة بليبيا في مجلس الأمن الدولي.

وذهب المبعوث الأممي حد التلويح ضمنيا بخطاب مصارحة سيحدد فيه الأطراف المعرقلة خلال إحاطته المنتظرة في السابع والعشرين من فبراير الجاري أمام أعضاء مجلس الأمن.

وجاء هذا التلويح خلال مباحثات أجراها باتيلي خلال اليومين الماضيين مع رئيسي مجلسي النواب والدولة عقيلة صالح وخالد المشري.

ويُتهم صالح والمشري بالتلكؤ في إقرار القاعدة الدستورية، في محاولة من كليهما للتملص من إجراء الانتخابات خشية أن ينهي الاستحقاق نفوذهما السياسي.

وكان جرى الاتفاق على 175 مادة من مواد القاعدة الدستورية بين الطرفين ليتركز الخلاف حول نقطتين فقط، وهما ترشح مزدوجي الجنسية والعسكريين للانتخابات.

ويقول منتقدو المجلسين إن هناك شبه عملية تبادل أدوار بينهما في الاتفاق على استمرار الخلاف لضمان البقاء في السلطة لأطول فترة ممكنة.

وقال المبعوث الأممي في تغريدتين نشرهما على تويتر الاثنين "تباحثت خلال اليومين الماضيين مع رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح، وجددت التأكيد مرة أخرى على أهمية انخراط المجلسين بشكل بنّاء لوضع اللمسات الأخيرة على إطار دستوريّ يسهّل إجراء الانتخابات".

> هناك شبه عملية تبادل أدوار بين رئيسي مجلسي النواب والدولة في الاتفاق على استمرار الخلاف لضمان البقاء في السلطة

وأضاف باتيلي "أخطرت رئيسي المجلسين بأنني سأطلع مجلس الأمن الدولي على آخر التطورات في ليبيا، بما في ذلك التقدم المحرز بشأن الإطار الدستوري".

ويرى مراقبون أن تلويح باتيلي بإطلاع مجلس الأمن الدولي على سير النقاشات حول القاعدة الدستورية، وما قد يتضمنه ذلك من توجيه انتقادات لصالح والمشري، من شأنه أن يشكل ضغطا إضافيا على الطرفين لوقف المراوغات وحل النقاط الخلافية المتبقية.



هذا الوضع لا يمكن أن يستمر

ويشير المراقبون إلى أن باتيلي لا يبدو متحمسا إلى الخيار الذي كان طرحه سابقا المشري وصالح بشأن الاحتكام إلى الاستفتاء لحسم النقطتين الخلافيتين، لما قد يتطلبه ذلك من وقت فضلا عمّا قد يقود إليه من صراع جديد يبقي ليبيا في ذات الحلقة المفرغة.

وقال رئيس مجلس النواب الاثنين إنه يرى إجراء تعديل الإعلان الدستوري بما يعتبر قاعدة دستورية تجرى عليها الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

وأكد صالح خلال كلمة له في جلسة لمجلس النواب "تواصلنا مع المجلس الأعلى للدولة، وتسلموا منا نسخة من مقترح التعديل، ونتمنى تأييدهم لهذا التعديل لتحقيق مصلحة الوطن ومراعاة كل الظروف السياسية والاقتصادية للمجتمع".

ودعا النواب إلى العمل على سرعة إعداد القاعدة الدستورية، مشيرا إلى مؤامرات يتعرض لها المجلس الذي قال إنه "لن يتخلى عن وحدة البلاد ويرفض التدخل الأجنبي".

وكان مجلس النواب صادق في فبراير الماضي لصالح مقترح لتعديل "الإعلان الدستوري"، وينص المقترح على "تعديل الفقرة 12 من المادة 30 من الإعلان الدستوري، بحيث تُشكل لجنة من 24 شخصا من الخبراء والمختصين يمثلون الأقاليم الثلاثة يتم اختيارهم مناصفة بين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة (نيابي استشاري)، وتتولى اللجنة مراجعة المواد محل الخلاف في مسودة الدستور المنجز وإجراء التعديلات الممكنة".

كما ينص على أن "اللجنة تنتهي من إجراء التعديلات خلال 45 يوما، ويُحال مشروع الدستور المعدل مباشرة إلى المفوضية العليا للانتخابات للاستفتاء عليه، وإذا تعذر إجراء التعديلات بعد انتهاء هذه المدة، تتولى لجنة مُشكلة من مجلسي النواب والدولة خلال شهر إعداد قاعدة دستورية وقوانين انتخابية ملزمة".

وقد قوبل هذا التعديل برفض من قبل المجلس الأعلى للدولة آنذاك، لكن لا يعرف بعد ما إذا كان الأخير سيتراجع عن موقفه.

ويرى متابعون أن الخيار الذي يطرحه مجلس النواب بالعودة وتشكيل لجنة جديدة ومن ثم الذهاب إلى الاستفتاء كل ذلك لا يهدف سوى إلى إضاعة المزيد من الوقت، فيما القضية محصورة في توفر إرادة سياسية، وترك الحسابات السياسية الضيقة لحسم ما تبقى من نقاط خلافية (نقطتان).

وفي تقرير تمهيدي قبل جلسة السابع والعشرين من فبراير الجاري، استعرض مجلس الأمن العقبات الماثلة في المشهد الليبي، حيث يسهم الجمود السياسي الذي طال أمده في عدم الاستقرار الاقتصادي والأمني في البلاد.

وأشار التقرير إلى تعثُّر المضي في الاستحقاق الوطني منذ أكثر من عام على تأجيل الانتخابات وتواصل المواجهة على السلطة بين رئيسي الحكومتين عبدالحميد الدبيبة وفتحي باشاغا.

وانتقد التقرير البطء الحاصل في مسار الاتفاق على إجراء انتخابات، على الرغم من استئناف المحادثات بين رئيسي مجلس النواب والدولة، حيث التقى الطرفان في القاهرة في الخامس من يناير الماضي.

ويرى الباحث في المعهد الملكي للخدمات المتحدة جليل حرشاوي أن هناك نية من جانب الأمم المتحدة لإعطاء نوع من الزخم الجديد للعملية السياسية في شهر فبراير، لكن الأمر يسير ببطء، ولطبيعة الوضع الراهن وعناد الليبيين فإنه "إذا وصلت البلاد إلى إجراء الانتخابات في العام 2024 سيكون ذلك جيدا".

ولا يستبعد المتابعون أن يقدم باتيلي على تنفيذ تحذيره المبطن لرئيسي مجلسي النواب والدولة، حيث أن من الواضح أن صبره نفد من مناورات الجانبين.

والأحد بحث باتيلي مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها مقترحات جادّة لإجراء الانتخابات في أقرب وقت خلال لقاء جمعهما في ديوان مجلس الوزراء بالعاصمة طرابلس.

وجاء ذلك بعد يوم من اجتماع باتيلي مع عدد من أعضاء مجلس النواب الليبي في طرابلس، وقال في تغريدة إنهم طالبوا بـ"توحيد المؤسسات كشرط مسبق للخروج من حالة الجمود السياسي في البلاد".

وتمر ليبيا بأزمة سياسية تتمثل في وجود حكومتين، الأولى مكلفة من مجلس النواب برئاسة باشاغا، والثانية معترف بها من الأمم المتحدة وهي حكومة الوحدة الوطنية برئاسة الدبيبة الذي يرفض التسليم إلا لحكومة تأتي عبر برلمان جديد منتخب.

ولحلّ ذلك ترعى الأمم المتحدة مفاوضات بين مجلسي النواب والدولة للتوافق حول قاعدة دستورية تقود إلى الانتخابات، إلا أن تلك المفاوضات لا تزال تشهد تعثرا.

أحزاب جزائرية تنتصر لرهاناتها الانتخابية على حساب مبدأ الحرية

الجزائر - لا يزال المقال الذي نشره الصحافي سعد بوعقبة، والذي تضمن أوصافا عدت مسيئة لمحافظة الجلفة، يثير جدلا واسعا في الجزائر، على الرغم من كونه قدم اعتذارا لأهالي المحافظة وسحب مقاله.

ودخلت قوى سياسية جزائرية على الخط في انتقاد الصحافي والدعوة إلى محاسبته في موقف لا يخلو من حسابات سياسية، في علاقة بالرهانات الانتخابية، وأيضا لمغازلة السلطة الحالية.

وظهر وكأن هناك تنافسا بين الأحزاب الجزائرية في ردودها على الصحافي، محولة الأمر إلى أشبه ما يكون بقضية رأي عام.

وشدد رئيس حركة البناء الوطني والمرشح في الانتخابات الرئاسية الأخيرة عبدالقادر بن قرينة، المحسوب على التيار الإخواني، على "ضرورة التصدي" لما أسماه "بالعدو المتربص".

وقال بن قرينة "كل من يمس بشرف أي من مكوناته، فهو يمس بشرف وعرض كل جزائري وجزائرية، ويسهم في تمزيق نسيجه المجتمعي، والذي حرص أعداء الجزائر على أن يمزقوه بمحطات متتالية، وآخرها الحراك الدخيل المؤدلج".

ويحرص بن قرينة على إظهار تماهيه مع السلطة، وسبق وأن اتخذ زعيم حركة البناء الوطني، المنشقة عن حركة "حمس" الإخوانية، موقفا معاديا للاحتجاجات السياسية التي شهدتها الجزائر في العام 2019، واعتبرها "حراكا دخيلا ومؤدلجا".

وقال بن قرينة "ما طالعتنا به بعض المنشورات التي تعير أهلنا بمحافظة الجلفة وقبيلة أولاد نائل كبرى قبائل وطننا، ونعتهم بأوصاف لا تليق ولا تقبلها أخلاقيات المهنة ولا يسمح بها القانون، لهو دون شك انحدار وانفراط في حرية التعبير وتصرفات غير مسؤولة، ومس حقيقي بالسيادة، وتكريس لخطاب الكراهية الذي يجب الاعتذار منه فورا، ويجري القانون مجراه في مثل هذه التلاعبات التي تمس وحدة شعبنا ووطننا وتتطلب من جميع أبناء هذا الوطن ونخبه نبذ هذه التصرفات وحماية المستقبل من أصحابها وأجنداتهم السيئة".

وكان الكاتب الصحافي قال في مقاله المثير للجدل والذي تطرق فيه بأسلوب ساخر إلى مشروع لتربية الأبقار سيقام في محافظة الجلفة "إذا اختار الرّئيس تبون فعلا محافظة الجلفة، وبلدية البرين على وجه الخصوص، لتربية أبقار المشروع القطري، فقد أصاب هذه المرّة عين الحقيقة! فالأمر يُعد ترقية لمنطقة الجلفة من مستوى الخرفان إلى حجم الأبقار!".

وأضاف "حتّى سياسيا.. فسُكّان هذه المحافظة كانوا دائما خِرفانا، وترقيتهُم إلى (أبقار سياسيَة) تعدّ تطورا لافتا!"، ومضى قائلا "تتذكرون أنّ محافظة الجلفة هي التي تنطلق منها دائما التّصحيحيات في الأحزاب لصالح السُّلطة، وهي التي تنطلق منها المسيرات العفوية المؤيدة للسّلطة! وهي التي تتبارز مع محافظات أخرى في نسبة المُشاركة في الانتخابات بالتّزوير!". لذلك فلا غرابة إذا انتقلت سياسيا من عاصمة "الخرفان السّياسية" إلى عاصمة الأبقار، وستبقى علاقة هذه المحافظة مع السّلطة الحاكمة "صافية حليب"، بعد تحويلها إلى عاصمة الأبقار الحلوب.

ومشروع تربية الأبقار الحلوب الذي تقررت إقامته في محافظة الجلفة، هو استثمار ثنائي بين الجزائر وقطر، يستهدف النهوض بقطاع إنتاج الحليب والألبان في البلاد، في ظل الأزمة التي تعيشها الجزائر خلال السنوات الأخيرة، نتيجة توجه الحكومة إلى خفض "بودرة" الحليب من الخارج، والتداعيات التي أفرزتها الأزمة الأوكرانية على الغذاء العالمي.

ويرى مراقبون أن ردود الفعل على المقال الصحفي لا تخلو من مبالغة، وأن انخراط القوى السياسية في الرد هو عملية استغلال وتوظيف للموقف، وإن كان ذلك على حساب مبدأ حرية الرأي، التي لطالما تشدقت بها تلك القوى.

ولم يفوت زعيم حركة مجتمع السلم عبدالرزاق مقري فرصة الرد على المقال المثير للجدل، حيث كتب في منشور له على صفحته الرسمية على الفيسبوك "إن ما كتبه بوعقبة على أهلنا في محافظة الجلفة عيب وعار، وسقطة أخلاقية غير مسبوقة، وعنصرية مقيتة مدهشة".

فيما اعتبر الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني أبوالفضل بعجي، في كلمة له خلال ندوة صحفية عقدها لتقديم حصيلة التحضيرات للمؤتمر الحادي عشر للحزب، أن "الجلفة ركن من أركان البلاد والوطنية وإذا تكلمنا عن تاريخها فلن يسعنا الوقت والمكان لذكر كل بطولاتها".



عبدالرزاق مقري

> ما كتبه بوعقبة سقطة أخلاقية غير مسبوقة وعنصرية مقيتة

وأضاف بعجي "يجب ذكر مقاومة خليفة الأمير عبدالقادر، الشيخ شريف بن لحرش إلى المقاوم الكبير التلي بلكحل والعلماء أمثال الشيخ عطية مسعودي، والشيخ عبدالقادر بن براهيم، والبطل أحمد بن الشريف.. وغيرهم، ومحافظة الجلفة لطالما لبت نداء الجزائر في مختلف المحطات التاريخية والمفصلية".

وأثنى المتحدث على موقف المحافظة وسكانها خلال الحراك الشعبي، بالإضافة إلى دعم المسار الانتخابي ومساندتها للجيش، ودعا إلى "ضرورة إسهام الجميع في دعم اللحمة الوطنية وتكوين جبهة داخلية قوية لوضع حد للمناورات الإقليمية التي تستهدف أمن الجزائر واستقرارها".

وشدد الرجل الأول في الحزب الحائز على أغلبية المجالس المنتخبة وطنيا ومحليا، على ضرورة "سحب بوعقبة للمقال، والاعتذار من سكان محافظة الجلفة عما بدر منه من إساءة لأهل هذه المحافظة"، لكن اللافت أن النخب السياسية المذكورة لم يصدر عنها أي موقف بعد اعتذار الرجل ثم عرضه على القضاء في المحكمة المختصة بمعالجة قضايا النشر والرأي العام والجرائم الإلكترونية.

وكان قاضي التحقيق لدى محكمة الدار البيضاء بالعاصمة قد قرر مساء الاثنين وضع الكاتب الصحافي بوعقبة تحت الرقابة القضائية، مع منعه من مغادرة التراب الجزائري وحجز هاتفه الخاص.



عبدالقادر بن قرينة.. شعاره مهادنة السلطة

إحالة نقابيين في تونس على التحقيق: رسالة مفادها لا مزيد من التساهل مع الإضرابات

تونس - كشف موقع "الشعب نيوز" التابع للاتحاد العام التونسي للشغل عن إحالة نقابيين على التحقيق أمام فرقة مكافحة الإجرام، في خطوة تعكس توجها جديا لدى السلطات التونسية لوضع حد للإضرابات التي تشنها المنظمة الشغيلة.

وكان الرئيس التونسي قيس سعيّد أكد في وقت سابق أن الحق النقابي في تونس مكفول، لكنه شدد على وجوب عدم استغلاله لغايات سياسية. وأوضح قيس سعيّد في كلمة له خلال لقائه مع قادة أمنيين أن من يتولى قطع الطرق أو التهديد لا يمكن أن يبقى خارج دائرة المساءلة.

وذكر موقع "الشعب" أن رئيس نقابة قطاع النقل وجيه الزيدي وثلاثة نقابيين آخرين سيمثلون للتحقيق أمام فرقة مكافحة الإجرام والأبحاث يوم الثالث عشر من فبراير الجاري، بالإضافة إلى عدد آخر ستتم دعوتهم خلال أيام للحضور أمام نفس الفرقة.

وأوضح المصدر أن التحقيقات تأتي على خلفية تحركات احتجاجية بقطاع النقل، من بينها الإضراب العام في الثاني من يناير الماضي.

وأوقفت السلطات التونسية في وقت سابق القيادي أنيس الكعبي بنقابة الطرقات السيارة، "نقابة الطرق السريعة"، ما أثار غضب الاتحاد الذي دعا هيئته الإدارية إلى عقد اجتماع والنظر في خطوات للرد على ذلك.

ويرى مراقبون أن إحالة نقابيين على التحقيق هي رسالة من السلطة بأنه لن يتم التساهل مستقبلا مع الإضرابات التي تشنها المنظمة الشغيلة.

ويستغل اتحاد الشغل قدرته على الإضرابات وشل الحركة الاقتصادية في البلاد، في عملية مساومة مع السلطة السياسية، الأمر الذي بات يلقي بظلاله على الوضع التونسي المتأزم بطبعه.

ويحاول اتحاد الشغل الدفاع عن نفوذ سياسي اكتسبه خلال السنوات العشر التي أعقبت سقوط نظام الرئيس الراحل زين العابدين بن علي، وتآكل مع انطلاق مسار الخامس والعشرين من يوليو 2021.

وتشهد تونس أزمة اقتصادية خانقة، ويرى خبراء اقتصاد أن الاضرابات القطاعية التي يعلنها اتحاد الشغل تباعا تزيد من تعميق الأزمة، وتكلف الدولة أموالا باهظة.

فنّانو الراب في تونس يتزاحمون على منصب الرئيس

«كادوريم» ينافس قيس سعيد في استطلاعات الرأي و«سواغ مان» يعلن ترشحه على فيسبوك

موضوع سبر الآراء والشركات التي تقوم به محل جدل دائم في تونس، حيث تتهم عدة أحزاب هذه الشركات بالتحايل وعدم الدقة والتلاعب بالنتائج ما قد يؤدي إلى توجيه الرأي العام إلى غير الوجهة التي اختارها، وهذا ما حدث مع طرح مغني الراب التونسي "كادوريم" كمنافس ثالث على منصب رئيس الجمهورية في تونس، ليزيد الجدل مع إعلان مغني راب آخر ترشيح نفسه للرئاسة.

تونس - أثار استطلاع للرأي أجرته مؤسسة "سيغما كونساي" جدلا واسعا في تونس بعدما كشف عن مفاجآت ثقيلة بخصوص نوايا تصويت التونسيين خلال الانتخابات الرئاسية المقرر تنظيمها العام المقبل.

وكشفت الأرقام التي تم الإعلان عنها السبت في مؤتمر صحافي عن صعود اسم مغني الراب المثير للجدل "كادوريم" كثالث مرشح ينوي الناخبون التصويت له في انتخابات الرئاسة العام القادم، حيث حصل على نسبة 5.9 في المئة بعد الرئيس قيس سعيّد الذي لا يزال يحظى بثقة التونسيين وحصل على نسبة 49.9 في المئة من الأصوات، يليه الناشط السياسي صافي سعيد بنسبة 10.3 في المئة، بينما احتلت رئيسة الحزب الدستوري الحر عبير موسي المرتبة الرابعة بنسبة 4.6 في المئة.

> **ترشح سواغ مان لا يعدو أن يكون ضجة إعلامية أو جهلا بالقانون التونسي الذي يمنع ترشحه لأنه من أب برازيلي**

وأثار خبر صعود الفنان "كادوريم" كمرشح محتمل لرئاسة تونس سجالا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي، وكان صادما للكثيرين الذين اعتبروا أن الزج باسمه في عمليات سبر الآراء ونوايا التصويت رغم عدم إعلان نيته الترشح هو محاولة ممنهجة ومدروسة لتوجيه الرأي العام التونسي وتخريب للحياة السياسية وتهديد للعملية الديمقراطية، بينما أقر آخرون بشعبية "كادوريم" بعد نشاطه في مجال الأعمال الخيرية.

وشكك مغردون في الاستطلاع. وكتبت صفحة:

أنس تي.في

جريمة إعلامية خطيرة جدا يقوم بها حسن الزرقوني بعد سبات عميق!
يا حسن الزرقوني قل للتونسيين لو كنت شجاعا وتدعي الحرفية والمهنية، من كلفك باقتراح اسم كادوريم بالذات والزج به في نوايا التصويت دون غيره من كبار الشخصيات في تونس كمرشح محتمل ورئيسا لتونس؟
أقسم لك أنك قمت الآن بجريمة إعلامية كاملة الأركان، هذا اعتداء وتوجيه للرأي العام التونسي وتخريب للحياة السياسية وليس استطلاع رأي.

وقالت صحافية:

Monia Arfaoui

#كادوريم ليس #مزحة.
هم لا يمزحون. نحن من نمزح ببلاهة!
المطلع على بعض الكواليس يعلم أن نتيجة الاستطلاع الخروج إلى العلن. وفي ديسمبر الماضي كانت تقريبا نفس النتيجة لكن لعمليات سبر آراء غير معلنة.. أمر كان يُعدّ له منذ سنوات وعلى أكثر من مستوى، وبهدوء وحرص شديد، وفي إطار خطة معينة لا ضجيج فيها.
لا تستخفوا بالأمر وتجعلوه نكتة سمجة..
لأننا ببساطة نحن النكتة والجميع يضحك علينا وأمرنا ليس بيدنا وكل مرة يتم تجريب وصفة علينا.. وكل مرة تفشل الوصفة لتأتي بعدها الوصفة الأخرى!
كيفاش مالا (كيف إذن).. عجبكم #جوي‏ هود (السفير الأميركي في تونس) كي يحكي تونسي وطلع يعرف أبوالقاسم الشابي وعزيزة عثمانة ولاباس وبرشا (كثيرا) شيخكم.. صح.. شفت التعاليق.. الحق حسدتو (حسدته) على المشاعر الفياضة التي اندلقت على صفحته فجأة، ناس ترحب وتمرحب لدرجة حشمت (خجلت) في بلاصتهم (مكانهم).. لا وثمة فيه اشكون نهارين لتالي يبكي على جنين ومحطي (واضع) صورة خيري علقم.. تعرفوه انتم اشكون (من) جوي هود.. أي أي هذاكا هو يحب تونس وباش يولي يحلف بسيدي محرز هههه.
الشعوب العاطفية، الانفعالية لن تضيف حصاة للتاريخ.. ستبقى دائما في خانة #مفعول‏ به! وكل من يأتي يفعل ويستفعل! صحة وبالشفاء.

وقالت صفحة خاصة بمحبّي مغني الراب:

K2 Fans

عدد من السياسيين من الصباح وهوما داخلين بعضهم (مضطربين) بعد سبر آراء نوايا التصويت للرئاسية
بالرغم اللي كادوريم لم يعلن أي نوايا للترشح إلا أنهم دخلو بعضهم وبدأوا يعملو في حملة ممنهجة ضده لا لشيء لأن عددا من المواطنين عبروا على رأيهم واختيارهم.
ما سألوش علاش (لماذا) الناس هاذم شافو في كريم الحل؟ وقت أنتم تتعاركوا على الكراسي في قلب أزمة مالية وصحية في البلاد هو كان بيناتهم (بينهم) ويعاون باللي (بما) يقدر.
ساهلة ما تستحقش فلسفة كبيرة.

وكتبت أستاذة جامعية:

Saloua Charfi Ben Youssef

شفتوه السنداج (استطلاع الرأي) اللي فيه السبتي سعيد وكادوريم؟
إذا صحيح فهذا دليل أنه لا ثمة تدليس انتخابات ولا شريان (شراء) أصوات. التونسي يمشي يصوت كأنه يفرز في بالة متاع فريب (ملابس مستعملة).

والمغني "كادوريم" هو صهر سابق للرئيس الراحل زين العابدين بن علي، ويعتبر من "أثرياء" تونس، وتدور عدة شبهات حول ثروته. وقد قدم نفسه خلال السنوات والأشهر الأخيرة في مجال الأعمال الخيرية، إلا أن هذه التحركات أثارت توجسا من استغلالها من قبل صاحبها لتحقيق طموحات سياسية.



رئيس.. ممكن؟

ومن جهته، أكد الناشط عماد الهمامي أن دخول "كادوريم" إلى سباق الرئاسة غير مستغرب بعد استهداف حملاته للفئات المحتاجة واستغلاله غياب الدولة في المناطق المهمشة، وهي نفس الطريقة الشعبوية التي اتبعها نبيل القروي وأوصلته إلى الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية الماضية.

وشكّك في تدوينته في مصداقية استطلاع الرأي، وقال إنه بمثابة "محاولة لجس نبض توجهات وميولات التونسيين السياسية قبل عام من الانتخابات والتأثير فيها"، مشيرا إلى أن تونس لا تفتقد إلى كفاءات حتى يتم إعادة سيناريو القروي مرة أخرى.

وموضوع سبر الآراء والشركات التي تقوم به محل جدل دائم في تونس، حيث تتهم عدّة أحزاب هذه الشركات بالتحايل وعدم الدقة والتلاعب بنتائج سبر الآراء، ما قد يؤدي إلى توجيه الرأي العام التونسي إلى غير الوجهة التي اختارها.

وعلى خلفية تصدره لنوايا التصويت لدى عدد من التونسيين في نتائج سبر الآراء الأخير في تونس، أعلن من جانبه مغني الراب التونسي "سواغ مان" نيتَه الترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة، وسط سخرية كبيرة بين النشطاء عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ونشر مغني الراب التونسي، الحامل للجنسية الفرنسية "عتاب زعيبط" المعروف باسمه الفني "سواغ مان"، تدوينة على صفحته على فيسبوك قال فيها "أتشرف بتقديم نفسي كمرشح للانتخابات الرئاسية لسنة 2024". وتابع "عاشت تونس! تونس الأفضل مع سواغ مان".

وأثار ترشُّح "سواغ مان" للانتخابات الرئاسية في تونس والتي ستجرى عام 2024 موجة واسعة من ردود الأفعال عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

يُذكر أن "سواغ مان" هو مغني راب عرفه التونسيون عن كثب بعد مروره في عدد من البرامج التلفزيونية منذ 2015. واشتهر بين التونسيين بسبب كثرة الأوشام الموجودة على جسده، والتي بالكاد تظهر بشرته الأصلية.

واعتاد "سواغ مان" التفاخر بثرائه، على حد قوله، حتى أنه قال في لقاء تلفزيوني إن قيمة ثروته وصلت إلى 500 مليون دينار تونسي (نحو 190 مليون دولار أميركي).

وقدّرت قيمة مجوهرات ارتداها بنحو مليوني دينار تونسي (نحو 700 ألف دولار أميركي). وهو ما أطلق موجة مطالبات بالتحقيق في مصدر ثروته، في حملة تشكيك في ثروته انتشرت منذ سنوات.

وفي هذا الصدد، يشار إلى أن "سواغ مان" قد أودع السجن بتهمة غسيل الأموال، وحُكم عليه ابتدائياً بخمسة أعوام سجناً، قبل أن يستأنف الحكم ويحكم ببراءته.

وجدير بالذكر، أن الفصل 89 من الدستور التونسي ينص على أن "الترشح لمنصب رئيس الجمهورية حق لكل تونسي أو تونسية غير حامل لجنسية أخرى مولود لأب وأم، وجد لأب وجد لأم تونسيين، وكلهم تونسيون دون انقطاع". و"سواغ مان" يحمل الجنسيتين التونسية والفرنسية، وهو مولود من أم تونسية وأب برازيلي، لذلك قد لا تعدو خطوته هذه أن تكون سوى ضجة إعلامية أو جهلاً بالقانون.

من جانبه، كشف تحقيق استقصائي لموقع "الكتيبة" التونسي عن الأساليب المعقدة التي لجأ إليها "سواغ مان" للتحيل على العشرات حول العالم.

وقال صحافي في موقع الكتيبة:

Moez Elbey Journaliste

رغم محاولات بعض من الإعلام والإعلاميين تبييض صفحة سواغ مان لأسباب لا يعلمها إلا الله، إلا أن تحقيقنا سلط الضوء في العتمة ليضيء الحقيقة.

حملة اعتقالات لأصحاب «المحتوى الهابط» تثير جدلا واسعا في العراق

بغداد - أثار اعتقال العديد من مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي في العراق بتهمة نشر المحتوى الهابط جدلا واسعا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال مصدر أمني عراقي إن سلطات البلاد نفّذت حملة اعتقالات بدعوى "مكافحة المحتوى الهابط على منصات التواصل" استهدفت عددًا من المدونين والمؤثرين في الرأي العام، وقوبلت الحملة بتفاعل واسع بين مؤيد وناقد.

وأكد المصدر لوسائل إعلام محلية أن "القوات الأمنية اعتقلت عددًا من مشاهير منصات التواصل ضمن حملة أطلقتها وزارة الداخلية العراقية قبل أسابيع قليلة، لمكافحة المحتوى الهابط".

وغرّدت قناة "العهد" المقربة من الحكومة العراقية عبر تويتر:

@ahadtv

ضمن حملة مكافحة المحتوى الهابط
القوات الأمنية تعتقل:
- عسل حسام
- أم فهد
- حسن صجمة
- سيد علي
- سعلوسة

وأكدت المصادر أن عملية الاعتقال تمت وفق المادة 403 من قانون العقوبات، وجاءت استمرارا لحملة اعتقالات لمشاهير كثر تمت في العراق خلال الأسابيع الماضية، بذريعة مكافحة المحتوى المخل بالآداب عبر وسائل التواصل الاجتماعي.



الداخلية العراقية تطارد الشائعات والمحتوى الهابط

وتم اعتقال نحو عشرة أشخاص ووجهت إليهم تهم مختلفة على خلفية منشورات مصورة أو مكتوبة لهم على منصات التواصل الاجتماعي منذ أكتوبر الماضي، وأبرزهم المدون حيدر الزيدي (20 عاما) الذي صدر حكم بسجنه 3 سنوات بتهمة إهانة الحشد الشعبي.

وقد شكّلت وزارة الداخلية العراقية هيئة لمتابعة المحتوى المنشور في شبكات التواصل.

وتحت مسمى خدمة "بلّغ"، وهي منصة إلكترونية خاصة، يتم الإبلاغ عن المحتويات الإعلامية المنشورة في مواقع التواصل في قائمة من المخالفات تتضمن: إساءة للذوق العام، أو رسائل سلبية تخدش الحياء وتزعزع الاستقرار المجتمعي.

وقال إياد كاظم مدير قسم الاتصالات والمعلومات بوزارة الداخلية إن المنصة تشكلت بناء على أمر قضائي لملاحقة "المحتوى الهابط"، وذلك برصد المخالفات بسبب حالات التجاوز في مواقع التواصل الاجتماعي.

وأضاف أن الوزارة شكّلت لجنة برئاسة اللواء سعد معن رئيس خلية الإعلام الأمني ومدير دائرة العلاقات والإعلام بوزارة الداخلية وعضوية عدد من رجال الاستخبارات والمدعي العام للوزارة وأمن الأفراد.

إلا أن هذه الخطوة أثارت جدلا واسعا في البلاد، فبينما لاقى الإعلان استحسانا من طرف البعض، خاصة أولياء الأمور، عارضه آخرون على اعتبار أنه مسّ بالحريات العامة والخاصة على حد سواء.

ورأى البعض أن على المجتمع المشاركة في حملة مدنية لتحجيم المشاهير الذين يقدمون محتوى هابطا، وأن أفضل طريقة لذلك هي تجاهلهم وعدم متابعتهم للتقليل من تأثيرهم وانتشارهم على الصفحات الاجتماعية. وسبق لناشطين أن أطلقوا هاشتاغ #حجموهم لإلغاء متابعة "صناع المحتوى الهابط".

وقال مغرد:

@rec_tuber

حسن صجمة قيد التوقيف الآن بانتظار المحاكمة وأخذ استحقاقه.
الأجيال القادمة تستحق بيئة نظيفة من تأثيرات بعض الشخوص بالسوشايل ميديا. أطفالنا يستاهلون وحسن صجمة يستاهل التوقيف.

وكتب آخر:

@MazenW23

حسناً فعلت الحكومة والقضاء بملاحقة أصحاب المحتوى الهابط في السوشيال ميديا، لاسيما مع انحداره الى الإغراء وكسر المحرمات.
إن ضبط المحتوى يستدعي الإسراع بتشريع قانون خاص لحماية المجتمع العراقي من تفشي الابتذال وتكريس نجومية التافهين كنمط ثقافي حاكم بديلا عن المحتوى المفيد والنافع.

وطالب ناشطون الحكومة بمحاسبة جميع الأطراف التي تنحدر إلى الخطاب السياسي الهابط على منصات التواصل الاجتماعي، معتبرين أن تأثير هذا النوع من الخطاب أكبر على المجتمع.

وتساءل علي البياتي العضو السابق في مفوضية حقوق الإنسان بالعراق:

@aliakramalbayat

ماذا عن المحتوى الهابط في كلام السياسيين عن بعضهم البعض؟

وكشف مركز الإعلام الرقمي (منظمة غير حكومية) أن عدد مستخدمي شبكات التواصل بمختلف أنواعها خلال عام 2022 بلغ نحو 28 مليونا و300 ألف في العراق.

وتتراوح أعمار مستخدمي مواقع التواصل بين 5 و34 عاما، وأكد المركز أن تطبيق تيك توك شهد زيادة بأعداد المتابعين العام الماضي.

ولم تعلّق وزارة الداخلية على الخبر المتداول، غير أنها نشرت مقطعًا مصوّرًا على فيسبوك وجّهت فيه بـ"تصحيح مسار محتوى النشر عبر منصات التواصل للارتقاء بالمجتمع"، وذلك بالتزامن مع الحديث عن اعتقال عدد من المشاهير.

وسبق أن استغرب ناشطون حشر وزارة الداخلية في ملف المحتوى الهابط على مواقع التواصل. وكتب إعلامي:

@Ammar_alhadithy

من المستغرب أن تحشر وزارة #الداخلية أنفها في ملف المحتوى الهابط بالسوشيال ومشاكل حمودي العراقي وحسوني ضاغطهم في بلد يموت أهله بسبب المخدرات والفساد والحوادث المرورية !
كيف ستقيم الوزارة المحتوى؟
لنأمل ألا نرى "بنين الموسوي" أو "حنين تاتو" تترأسان لجان تقييم المستوى في الوزارة !

ويخشى الكثير من الناشطين أن يكون القرار كما كل القوانين الأخرى في العراق سيفا ذا حدين، فلا يكتفي بمحاسبة المسيئين فعلا، بل يطال أيضا أصحاب الرأي الحر الذين ينتقدون الأوضاع والفساد والمحسوبية في البلاد.

تمديد حبس ثلاثة من صناع المحتوى الساخر في مصر

القاهرة - جددت السلطات المصرية الحبس الاحتياطي لثلاثة من صناع المحتوى الساخر على الإنترنت بتهم "نشر أخبار كاذبة"، و"الانضمام إلى جماعة إرهابية"، بعدما انتشر مقطع فيديو كوميدي لهم تدور قصته حول زيارة شاب في السجن.

والاثنين قال أحد أعضاء فريق الدفاع عن المتهمين نبيه الجنادي لوكالة فرانس برس إنه تم تجديد الحبس الأحد لمدة 15 يوما للمتهمين الذين أوقفوا الأسبوع الماضي. وتابع أن "الاتهامات هي نشر أخبار كاذبة، والانضمام إلى جماعة إرهابية وتمويلها، وإساءة استخدام مواقع تواصل اجتماعي".

كذلك قررت نيابة أمن الدولة، بحسب الجنادي، تجديد حبس ناشط عمالي مصري مع صانعي المحتوى في إطار القضية نفسها، على الرغم من "أنه ليس له أي علاقة بالأمر (الفيديو الساخر)".

والأسبوع الماضي أوقف ثلاثة شباب من صناع المحتوى الإلكتروني الساخر في مصر وهم محمد حسام الدين وبسمة حجازي وأحمد طارق، على خلفية نشرهم فيديو على موقع التواصل الاجتماعي تيك توك يحوي مشاهد تمثيلية كوميدية حول زيارة شاب في السجن.

وأوضح الجنادي أنه لم يطلع على محضر التحقيقات بنيابة أمن الدولة، مضيفا "تم استجوابهم (المتهمين) بشكل عام عن حياتهم وفيديوهاتهم، ولكن لا أستطيع القطع بأن هذا يحدث لهم بسبب هذا الفيديو"، في إشارة إلى المقطع المنتشر أخيرا.

ويتابع صناع المحتوى المتهمين على موقع تيك توك أكثر من مليون شخص.

وعادة ما توجه السلطات إلى المعارضين تهمة نشر الأخبار الكاذبة، بحسب المنظمات الحقوقية.

العرب
الثلاثاء 2023/02/07
السنة 45 العدد 12678

كاتم أسرار الحقبة الناصرية ومعارض الجمهورية الجديدة

سامي شرف

الحالم بمشروع قومي لإدارة مصر بعقلية الدولة لا الشركة

أحمد حافظ
كاتب مصري

أغلق رحيل سامي شرف مدير مكتب الرئيس المصري الأسبق جمال عبدالناصر، قبل أيام ما تبقى من خزائن وأسرار الحقبة الناصرية، بحكم أنه كان الأقرب والأكثر ثقة ونفوذا عند الرئيس الراحل عبدالناصر، وقد رحل عن الحياة دون أن يبيح بكل ما لديه من معلومات وخبايا وكواليس من الصعب على أحد الوصول إليها بسهولة.

عمل شرف مع عبدالناصر وزيرا لشؤون رئاسة الجمهورية وسكرتيره الشخصي للمعلومات، واستطاع التعرف على دهاليز الحكم لما يقرب من عقدين في تلك الحقبة، بل كان شريكا أساسيا في صناعة القرار على المستويين الداخلي والخارجي، بحكم أنه كان ضمن الفريق الذي عرفت عنه الهيمنة المطلقة داخل القصر الرئاسي.

عكست بعض المذكرات الشخصية التي دوّنها سامي شرف قبل رحيله بسنوات قليلة، أنه لم يكن مجرد شخصية عادية، وارتبط بأحداث سياسية وأمنية داخل البلاد وخارجها، ومن خلاله استطاع الكثير من السياسيين والإعلاميين التعرف على بعض أسرار حقبة لا يزال الكثيرون لا يعرفون دهاليزها جيدا.

لم يكن وصول شرف إلى القصر الرئاسي في عهد جمال عبدالناصر بالمهمة السهلة، فوالده الطبيب محمد عبدالعزيز شرف لعب دورا ممهدا في ذلك، وفتح له دائرة الضوء مع رموز السلطة، حيث كان الأب مفتشا للصحة في عدد من المحافظات المصرية، لكنه ارتبط بعلاقة قوية مع محمد نجيب، الرئيس الأول للجمهورية في مصر بعد ثورة يوليو 1952 وانهيار الملكية.

حلم الصغر

التحق سامي شرف بكلية الطب استجابة لرغبة والده الطبيب، لكنه تركها بعد يومين، والتحق بكلية التجارة ثم لم يجد نفسه فيها وقرر الالتحاق بالكلية الحربية، وهي حلمه منذ الصغر، وتخرج فيها عام 1949، وهي الدفعة نفسها التي حوت الرئيس الأسبق حسني مبارك وتم تعيينه بسلاح المدفعية.

> رحل دون أن يبيح بكل ما لديه من معلومات وخبايا وكواليس من الصعب على أحد الوصول إليها بسهولة

كانت المرة الأولى التي التقى فيها شرف مع جمال عبدالناصر في أواخر عام 1951، عندما التحق بدورة تدريبية خاصة بترقيات ضباط الجيش، وكان "ناصر"، هكذا كان يطلق عليه، من يقوم بتدريس مادة خاصة بالعمل الاستخباراتي، وبعد انتهاء الدورة طلب من شرف أن يمر عليه في مكتبه الشخصي، وحدث اللقاء ثم قال له "أنا متنبّئ لك بمستقبل باهر، استمر على ذلك فأنت نابغة".

لم يكن وقتها ناصر رئيسا للجمهورية، وبعد ثورة 23 يوليو 1952، تم استدعاء شرف إلى القصر الرئاسي، وأسندت إليه مراقبة البرقيات الصادرة والواردة من وإلى المراسلين الأجانب في مصر، باعتباره يجيد اللغتين الإنجليزية والفرنسية، ثم اختير ضمن الأسماء المرشحة لتشكيل هيئة مراقبة الأداء الحكومي، المعروفة بهيئة الرقابة الإدارية في مصر حاليا والمعنية بمحاربة الفساد.

توطدت علاقة ناصر مع شرف، وكان الأخير من العناصر الأساسية التي أسهمت في تكوين جهاز المخابرات العامة برئاسة زكريا محيي الدين، حتى تم إبلاغ شرف في 19 مارس من عام 1955، باختيار عبدالناصر له للعمل معه سكرتيرا للمعلومات، واستمر في مهمته إلى أن اختير وزيرا للدولة عام 1970، وتم تكليفه وقتها بدراسة وإنشاء مجلس للأمن القومي يكون مسؤولا عن صناعة القرار المصري.



كتب مذكراته عن الحقبة الناصرية، وسعى لإظهار عبدالناصر على أنه الرئيس الذي لا مثيل له



برحيله فقدت مصر إحدى خزائن أسرارها التاريخية

أتاح التقارب غير المحدود بين ناصر وشرف أن يكتب الأخير مذكرات بالغة الحساسية، في خمسة أجزاء، عن الحقبة الناصرية، اختار منها ما شاء، وأغفل ما لا يجب الكتابة عنه، لكنه نجح في إظهار عبدالناصر على أنه الرئيس الوطني الذي لا مثيل له، بحكم ولائه الشديد له حتى آخر أيام حياته.

دافع شرف عن قرارات التأميم والنظام الاشتراكي الذي انتهجه عبدالناصر، رغم الرفض الواسع لهذا التوجه خلال فترة حكمه، وسجلت المذكرات كواليس تأميم قناة السويس، والعدوان الثلاثي على مصر، ومعركة بناء السد العالي، وحرب اليمن، ومعارك إسقاط بغداد، والصراع الناصري مع جماعة الإخوان، والكثير من الأحداث السياسية التي لا يزال بعضها يمثل لغزا محيرا للمصريين.

وصفه الكثير من السياسيين بأنه الرجل الذي لم يكن يتحرك إلا بتكليف مباشر من عبدالناصر، ومن شدة ولائه للسلطة كان مستعدا لفعل أي شيء يُطلب منه لإثبات طاعته لرأس النظام، وعرف أنه تخصص في تنفيذ المهام شديدة الخصوصية بدهاء رجل المخابرات، لدرجة أنه أشيع عنه أنه من قتل ملك مصر السابق فاروق الأول، لكنه أنكر ذلك بشدة.

أزمة سامي شرف مع معارضي الحقبة الناصرية أنه تطرق فقط إلى مزايا وإيجابيات فترة حكم الرئيس عبدالناصر، ووظف خبرته في تبييض صورة نظامه، ما عرضه لانتقادات شديدة، وحتى وقت قريب كان يداوم على كتابة مقالات صحافية بجرائد يومية مدافعا عن ناصر أمام خصومه من التيارات المختلفة.

تسبب تعامل شرف مع ناصر بقدسية مطلقة حتى بعد رحيله في اتهامات ظلت تطارده من قبل نظام الحكم خلال فترة حكم الرئيس الراحل أنور السادات، حيث تم القبض عليه برفقة علي صبري نائب رئيس الجمهورية، وشعراوي جمعة وزير الداخلية، والفريق أول محمد فوزي وزير الحربية، ومحمد فائق وزير الإعلام، عام 1971.

واجه شرف في بدايات حكم السادات الذي تولى خلفا لناصر تهمة الخيانة العظمى، والعمل على قلب نظام الحكم، لذلك كان من أشد أعداء الحقبة الساداتية، رغم أنه ظل زميلا للسادات لمدة اقتربت من ثمانية عشر عاما في المؤسسة العسكرية، لكن السادات لم يكن يثق به ولا يأمن له.

وقال إنه تعرض لخديعة كبرى من السادات عندما أبلغه الأخير بتغيير منصبه وتعيينه سفيرا لمصر بإحدى الدول، لكنه لم يفعل ذلك وحينها كانت المرة الأولى التي يبدي فيها كاتم أسرار عبدالناصر ندمه الشديد على عدم إكمال تعليمه في كلية الطب وتفضيل الأمن والسياسة، كما ندم على أنه لم يتقدم باستقالته فور وفاة عبدالناصر في سبتمبر 1970، واستمر في العمل مع السادات الذي قال إنه خدعه عمدا.

استثمر شرف خبرته السياسية وإفساح الإعلام أمامه لتبرئة ساحاته من تهمة الانقلاب على السادات، مدللا على ذلك بأن "مجلس الأمن القومي الذي كان عضوا فيه (شرف)، لو كان يريد الانقلاب على السادات لفعل ذلك من البداية، فالجيش كان تحت قيادة الفريق محمد فوزي، والداخلية بقيادة شعراوي جمعة، والإعلام برئاسة محمد فائق، وأنا معي الحرس الجمهوري وكان يمكن لنا بث خبر في التلفزيون بمرض السادات".

خلال أحد لقاءاته الإعلامية، قال إنه عقب خروجه من السجن قرر التوجه للتعليم مرة أخرى، وانتسب للجامعة الأميركية في القاهرة للحصول على الماجستير في الإدارة العامة وفوجئ بأن أحد أساتذة الجامعة من المخابرات الأميركية، وكان يأمل في معلومات عن عبدالناصر، لكنه قرر ترك الجامعة لأنه لم يفكر في خيانة ناصر.

كراهية الإخوان

في ذروة الجدل الذي أثاره مسلسل "الجماعة" المصري قبل سنوات، والذي حوى تلميحا باتهام عبدالناصر بأنه كان على تناغم مع الإخوان وشديد التقارب معهم لدرجة الإيحاء بأنه عاش إخوانيا، خرج شرف يدافع عنه بشراسة وخاض معركة طاحنة مع القائمين على العمل الدرامي بسبب لصق اسم ناصر بالإخوان.

ارتبط عداؤه للإخوان بأنه عاصر مع ناصر فترة سياسية عصيبة، كان فيها أعضاء الجماعة يتآمرون على النظام، ويحتفلون بالعدوان الثلاثي على مصر ظنا منهم أن ذلك انتقام إلهي من النظام الاشتراكي الذي أقصاهم من المشهد، في حين خرج المصريون يحملون السلاح للدفاع عن بلادهم أمام العدوان.

في إحدى مقالاته بصحيفة "المصري اليوم"، كتب سامي شرف تحت عنوان "دين أبوكم اسمه إيه" مستعيرا اسم قصيدة منسوبة للشاعر المصري جمال بخيت، حيث تحدث عن جرائم الإخوان وافتخارهم بنكسة 1967، وحينها استشهد بما سبق وذكرته صحيفة "العرب" عندما كتبت، "في الواقع ليست إسرائيل وحدها من تحتفل بانتصاراتها، فالإخوان هذه السنة يحتفلون بذكرى النكسة علنا".

ما ميّزه عن الكثير من الساسة المصريين الذين اقتربوا من أنظمة الحكم المتعاقبة أنه لم ينقلب أو يتحوّل أو يسعى للتملق إلى أي رئيس بعد عبدالناصر، بعكس غيره من رموز الأنظمة المختلفة، فهناك من عملوا مع حسني مبارك واستفادوا من فترة حكمه وشاركوا في ثورة 25 يناير 2011 التي أجبرته على الاستقالة، وصاروا لاحقا من أنصار الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي.

يكتشف المتابع لكتابات سامي شرف مؤخرا لأي درجة كان ناقما على الأوضاع السياسية والإعلامية والاقتصادية قبل رحيله، لدرجة جعلت البعض يشك في تحوله إلى شخصية معارضة للرئيس السيسي، لأن مقالاته كانت تنبش في المحظورات أحيانا، ما جعله يحظى بثقة العديد من القراء، حيث داوم على التطرق إلى قضايا قد لا تستطيع الكثير من الأقلام التلميح إليها.

انتقد مثلا صمت نظام السيسي عن عودة رجال مبارك "بروز آفة كل نظام حكم، حفنة من المرتزقة الذين يحاولون التزلف لنخبة الحكم الجديدة لتحقيق مكاسب خاصة، والحصول على ما يطلقون عليه جزءا من تورتة الحكم والشيء الغريب أن بعض هؤلاء يظهرون في موضع قريب من صانعي القرار".

في ذروة صمت الكتاب والإعلام عن مواجهة التضييق على الحريات تحلى سامي شرف بجرأة استثنائية عندما انتقد تراجع الحريات في مصر وعودة بعض مظاهر القمع الشرطي، ورآها ردة كبيرة عن مطالب واحتياجات الشعب المصري بعد ثورة يناير التي قامت بالأساس احتجاجا على انتهاك هذه القيم.

> في حكم السادات واجه سامي شرف تهمة الخيانة العظمى، لذلك كان من أشد أعداء الحقبة الساداتية

بلغت درجة دعمه لتوجهات الشارع أن طالب الحكومة بالتماس الأعذار للناس لأنهم يشاهدون من حولهم مظاهر سلبية محبطة دون معالجات جذرية لها، فيما كانت إحدى أمنياته قبل رحيله أن يصاغ مشروع أو هدف قومي واضح المعالم، له إستراتيجية محددة يمكن للمواطن البسيط الشعور به وتحديد ملامحه، ومن خلاله يحشد الشعب خلفه، ويكون قاطرة لسائر المشروعات القومية الأخرى.

هموم الشارع المصري

نجح إلى حد بعيد في ملامسة هموم الشارع ونقلها بأمانة، مستثمرا ثقة دوائر صناع القرار في أن ما يكتبه للمصلحة العامة لا لحساب جهات معادية، لذلك كان بعيدا عن دائرة الاستهداف، وتُركت له مساحة واسعة في الصحف ليكتب، رغم ما تضمنته من استياء من مظاهر الفساد وتدني الخدمات الحكومية.

يُحسب له أنه لم يخش مضايقته بسبب معارضته للكثير من الإخفاقات الحكومية، لكنه كان شديد الذكاء في توصيل رسائله، فتارة يمتدح توجها ما للدولة، مثل الاعتماد على الجيش في ترميم الاقتصاد، وأخرى ينتقد تحول التعليم إلى سلعة للأغنياء وتهميش الفقراء وتبرؤ الحكومة منهم بخفض الدعم.

ورغم تمجيد الدوائر المحيطة بالسلطة من نواب البرلمان وبعض الأحزاب للمشروعات الضخمة وسط الأزمة الاقتصادية، فقد كان لشرف موقف مغاير، فهو الذي دقّ ناقوس الخطر وانتقد كل المشروعات طالما تصر الحكومة على تهميش التعليم والصحة والثقافة، والاهتمام بالأثرياء على حساب الطبقة الوسطى والفقيرة، محذرا من الاستمرار على نفس وتيرة الخطر.

حتى عندما قال السيسي عبارته الشهيرة "يا حظ عبدالناصر بإعلامه" في انتقاد لما يقوم به الإعلام في عهده حاليا، لم يصمت سامي شرف ورد لاحقا في مقال صحافي، منتقدا الحالة التي صار عليها الإعلام المصري بسبب تغييب الكفاءات واهتمام الصحف والقنوات بالقضايا السطحية، بشكل تسبب في تغييب الوعي، وتصدير صورة بالغة السلبية عن مصر.

برحيل سامي شرف فقدت مصر أحد خزائن أسرارها التاريخية وسياسيا متزنا، أجاد توظيف الكلمة، وتوصيف الحالة، وتقديم النصائح الواجبة، وكانت أمنيته الوحيدة أن يعيش حتى يرى في مصر الجديدة مشروعا قوميا بالمعنى السياسي للكلمة، بعيدا عن إدارة الدولة بطريقة شركة مساهمة تتعامل بمنطق المكسب والخسارة.

أي سبل لتعزيز تنفيذ وثيقة الأخوة الإنسانية

جمال سند السويدي يقدم رؤية شاملة لترسيخ التسامح في الإمارات



الإمارات نموذج للتعايش السلمي وقبول الآخر

يتناول الدكتور جمال سند السويدي في كتابه "وثيقة الأخوة الإنسانية، نحو تعايش سلمي وعالم خال من الصراعات" بالتحليل الجهود المبذولة من قبل دولة الإمارات لتعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي ويقترح رؤية شاملة لتعزيز تنفيذ وثيقة الأخوة الإنسانية.

أبوظبي - يؤكد الدكتور جمال سند السويدي في كتابه الصادر مؤخرا "وثيقة الأخوة الإنسانية، نحو تعايش سلمي وعالم خال من الصراعات" أن الإمارات طرحت رؤيتها للتعايش السلمي بين الأديان من خلال وثيقة الأخوة الإنسانية كتصور يقترح طريقاً لتحقيق التعايش السلمي بين الشعوب والبشر وتحقيق حلم الإنسان بأن يعيش في "عالم خالٍ من الصراعات".

ويقدم جمال السويدي في كتابه المؤلف من ستة فصول رؤية شاملة لتعزيز تنفيذ وثيقة الأخوة الإنسانية، تتناسب مع كونها تعالج أموراً حساسة تصطدم بأفكار وسلوكيات قديمة وموروثة، بسبب أفكار الجماعات الدينية والسياسية المتطرفة، ويوضح أن تغيير هذه الأفكار ينطوي على العديد من التحديات، ويحتاج إلى فترة زمنية طويلة.

توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية وإقرار الأمم المتحدة لها كيوم عالمي لم يأت من فراغ، لكنه جاء كثمرة مستحقة لدور إماراتي مخلص

ووثيقة الأخوة الإنسانية هي بمثابة إعلان مشترك وقعه البابا فرنسيس وشيخ الأزهر أحمد الطيب سنة 2019 في أبوظبي.

ويؤكد الكتاب على ضرورة التأني في تنفيذ الإستراتيجية، عن طريق تقسيم الأهداف إلى عاجلة وقصيرة المدى وبعيدة المدى، ووضع الخطط والبرامج على هذا الأساس، سواء كانت دولية أو إقليمية، وذلك لتحقيق الهدف بعيد المدى على النحو الذي تضمنته الوثيقة، والمتمثل في تجذير ثقافة وقيم الأخوة الإنسانية في الوعي الجمعي لشعوب العالم.

ويكشف السويدي أن نص وثيقة الأخوة الإنسانية يتضمن معاني ومبادئ سامية تعكس جوهر الديانات والرسالات السماوية وتركز على الأهداف السامية التي جاءت من أجلها، وهي نشر السلام والتعايش بين البشر، بدلاً من التصورات الجامدة والمتشددة والمتطرفة التي بدلت جوهر الديانات ورسالتها، وحولتها من رسالة لتحقيق السلام بين البشر وإرساء التعايش والتعاون والإخاء فيما بينهم إلى ركيزة لدعاوى التعصب والكراهية والتنابذ والصراع والحروب.

ويسلط الكتاب الضوء على المبادئ الأساسية التي تضمنها نص وثيقة الأخوة الإنسانية بشكل مُدمج ومكثف، ويعمل على إظهار البعد العملي والتطبيقي لهذه المبادئ. ويشرح كيف يمكن أن تصبح الوثيقة إحدى الركائز المهمة في الحوار العالمي من أجل التعايش والسلام.

ويتناول المؤلف التجارب والتحديات التي تواجه فرص التعايش والحوار بين الأديان، إذ يؤكد أن التعايش السلمي يعد أحد أهم الملامح السياسية والاجتماعية والإنسانية التي تؤشّر على تقدم أي مجتمع من المجتمعات واستقراره، خاصة المجتمعات التي تتشكل من تجمعات عرقية ودينية متنوعة، كما يؤكد على ضرورة سعي الدول والمجتمعات المختلفة إلى تنظيم شأنها داخلياً وخارجياً، من أجل الوصول إلى الاستقرار السياسي والاجتماعي، وتوجيه جهودها وقدراتها نحو التنمية الاقتصادية وتطور العمران وبناء الدول والمجتمعات الحديثة. ويحذر الكتاب من ظاهرة الغلو والتطرف الناتجة عن الفهم الخاطئ للدين، لأنها ترسي التوترات والصراعات بين أبناء الوطن والمجتمع الواحد، الأمر الذي يهدد الاستقرار السياسي والاجتماعي للدول والشعوب؛ إذ ينعكس هذا الغلو على العلاقات البينية بين أبناء الوطن بدياناتهم المختلفة، ناهيك عن علاقاتهم بالمجتمعات العالمية المختلفة عنهم من حيث العقيدة والمذاهب الفكرية والسياسية والاجتماعية والثقافية، كذلك يتصدى الكتاب لمسلمات الغلو ويعزز مفاهيم تقبل الآخر ويبرز الفوائد المجتمعية لقيم التعايش السلمي.

ويؤكد الكتاب على أن "توقيع وثيقة الأخوة الإنسانية وإقرار الأمم المتحدة لها كيوم عالمي لم يأت من فراغ، لكنه جاء كثمرة مستحقة لدور إماراتي مخلص ومصحوب بنبل القصد وحسن النية في المجال الإنساني، على مدار فترة طويلة من الزمن، امتدت من 1971 إلى 2021، ومُقرر لهذا الدور، بتوجيهات رئيس الدولة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وبالتعاون مع حكام الإمارات، الاستدامة طويلة الأمد لحين تنفيذ بنود الوثيقة وتحقيق كل أهدافها".

ويشرح الكتاب كيف أن هذا الدور كان مدروساً بعناية وله بُعد إستراتيجي عالمي منذ البداية، بدليل أن وسائله وفعالياته الرامية إلى تحقيق أهدافه قد تنوعت بين الذكاء الدبلوماسي والحضور الدولي الفعَّال، واستغلال مقومات القوة الناعمة للدولة، والمساعدات الإنسانية والاقتصادية والمبادرات الأخلاقية، وكان له مردود إيجابي ومؤثر في الضمير الجمعي للأمم والشعوب، إلى درجة جعلت معظم الدول والمنظمات والهيئات الدولية تنظر، عن قناعة، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة بعين التقدير والاحترام، وتشهد، عن طيب خاطر، بأنها صانعة للسلام ورائدة للأخوة الإنسانية في العالم.

ويستعرض الكتاب بيت العائلة الإبراهيمية حال استكمال إنشائه، كمبادرة غير مسبوقة، ويوضح دوره المحوري المخطط له، لدعم التسامح الديني والتآخي الإنساني والتعايش السلمي وتجذير قيمة قبول الآخر في قلوب الناس من كل الأديان، ويؤكد أن بيت العائلة الإبراهيمية يمثل قوة دفع كبيرة لتنفيذ بنود وثيقة الأخوة الإنسانية ودعم مسيرة انتقالها من النظرية إلى التطبيق، إذ يعد بيت العائلة الإبراهيمية إحدى الآليات المهمة لتنفيذ بنود وثيقة الأخوة الإنسانية.

ويقدم الكتاب صورة حقيقية لبيت العائلة الإبراهيمية، إذ يؤكد أنه يضم كنيسة ومسجداً وكنيساً (ديراً) يهودياً، تحت سقف صرح واحد، ورُوعي في تصميمه أن يكون معاصراً وأن يشارك فيه معماريون معروفون في العالم وينتمون إلى أديان مختلفة. وتم اختيار تصميم المعماري العالمي الشهير، السير ديفيد اجايي أوبي، في 19 سبتمبر 2019 لإنشاء بيت يكون مكاناً مناسباً لتعزيز ممارسات تبادل الحوار والأفكار بين أتباع الديانات الثلاث، وتعزيز قيمة قبول الآخر، على مستويات العقيدة والجنس والثقافة، إذ يضم البيت أماكن عبادة منفصلة لكل ديانة، ومكاناً مشتركاً للتعاون، تُقام فيه تجمعات غير رسمية.

ويشير الكتاب إلى أن مبادرة إنشاء بيت العائلة الإبراهيمية قد طالتها افتراءات كاذبة، أغربها الزعم بأنه دعوة إلى دين جديد يدمج الأديان السماوية الثلاثة في دين جديد أطلقوا عليه اسم "الدين الإبراهيمي"، ويصف هذا الكلام بأنه افتراء زائف كاذب لا يمت للحقيقة بأي صلة، بدليل أن البيت يضم كنيسة قائمة بذاتها ومسجداً قائماً بذاته، وكنيساً قائماً بذاته، بحيث يكون لكل فرد الحرية في ممارسة عبادته وطقوسه الدينية، مما يؤكد أن بيت العائلة الإبراهيمية يدعو إلى تعايش الأديان وليس انصهارها ويكرس لحرية الاعتقاد لا دمج المعتقدات.

ماليزيا أمام معضلة صعود نسختين إسلاميتين متطرفة ومعتدلة

عودة أنور إبراهيم وصعود الحزب الإسلامي يصبان في صالح الإخوان

هشام النجار
كاتب مصري

شهدت ماليزيا متغيرين من شأنهما تعزيز نفوذ تيار الإسلام السياسي، حيث تولى أحد قادته وهو أنور إبراهيم رئاسة الحكومة مؤخرا، وبعد أقل من أسبوعين من هذا التعيين أصبح الحزب الإسلامي (باس) ذراع الإخوان السياسية هو الكتلة الأكبر في البرلمان.

وخالف الحزب الإسلامي المتشدد التوقعات وحصل على أكبر عدد من المقاعد في البرلمان عن حزب واحد بنحو 49 مقعدًا من أصل 222 مقعدا، أي أكثر من ضعف المقاعد التي فاز بها عام 2018، وتولت شخصية مؤسسة ومُسهمة في المشروع الإسلامي منصبًا رفيعًا في ماليزيا، فقد عاد أنور إبراهيم إلى رئاسة الحكومة مرة أخرى.

وحصد ائتلاف تحالف الأمل الذي يتزعمه إبراهيم والمكون من 4 أعضاء في الانتخابات أكبر عدد من المقاعد بحصوله على 82 مقعدًا، متفوقًا على ائتلاف التحالف الوطني ويضم الحزب الإسلامي الذي حل ثانيًا بحصوله على 73 مقعدا.

وإذا كان صعود نفوذ الحزب الإسلامي يمثل دعما لمشروع التنظيم الدولي للإخوان فإن صعود أنور إبراهيم إلى السلطة وانتقاله من المعارضة إلى الحكم هما انتصار أيضا لما يسمى بـ"مشروع الإسلام الليبرالي".

وتقف ماليزيا بهذا الصعود الإسلامي، المعتدل والمتشدد، على مفترق طرق، وتحضر فرضية ضعيفة لتخفيف مسألة الإقصاء، بينما يهدد التوجه المحافظ بالانحراف بشكل أكبر نحو الأسلمة المغالية في التطرف، بالنظر إلى ما يتبنّاه الحزب الإسلامي من تصورات متشددة بحجة الدفاع عن الشريعة الإسلامية.

وتُعيد هذه المعادلة إلى الأذهان ثنائية حزب النور السلفي وجماعة الإخوان في مصر. وكما أثار صعود السلفيين حفيظة المسيحيين والليبراليين في التجربة المصرية عام 2012، أثارت مكاسب الحزب الإسلامي (باس) تخوفات وسط المجتمعات العرقية الهندية والصينية، غير المسلمة.

كما عول البعض على جماعة الإخوان في مصر عقب صعودها إلى السلطة بزعم أنها الجناح المعتدل داخل التيار الإسلامي للتخفيف من تطرف السلفيين وطروحاتهم وممارساتهم الإقصائية.

ويراهن كثيرون في ماليزيا وخارجها على شخصية أنور إبراهيم وجناحه الذي تتمحور رؤيته حول مجتمع أكثر شمولا وأقل انقسامًا عرقيًا ودينيًا.

زحف الأسلمة

يواجه البلد الآسيوي الحيوي الآن زحف الأسلمة وفقًا لأيديولوجيا جماعة الإخوان التي تعمل على ترسيخ محاكم الشريعة في مواجهة المحاكم المدنية، وتعزيز الهوية الإسلامية داخل المؤسسات وتعميم مصطلحاتها في القضايا السياسية.

ويتأسس برنامج الحزب الإسلامي على تطوير ماليزيا بوصفها دولة إسلامية، مراهنًا على ما يتمتع به من نفوذ تزايد في الانتخابات الماضية.

ولدى الحزب خطة للسيطرة على الفضاء العام بزعم احتكار الحديث باسم الفضائل والمُثل الإسلامية، مُقصيًا خصومه السياسيين باستخدام سلاح التكفير والتشويه، حيث يتهمهم بأنهم "شيوعيون وأعداء الدين".

ويهدف مشروعه في المجمل إلى تغيير نمط التدين الماليزي المتسامح والمنفتح على الآخر عبر تكريس النمط الأحادي المتشدد، وهو مخطط يخفي أهداف السيطرة على السلطة بوصفه الوصي على المجال الأخلاقي وما يعتبره تطبيقًا للشريعة.

ويصعب إغفال البعد الخارجي لهذا الصعود، حيث يسعى التنظيم الدولي للإخوان عبر أذرعه الحزبية الآسيوية والقادة المحسوبين عليها لتعويض تراجع مشروعه في الشرق الأوسط وعزله عن السلطة في دول مثل مصر وتونس بالصعود في مناطق نفوذ أخرى في جنوب شرق آسيا.

وظهرت خطط تعويض هزيمة وتراجع هذا المشروع في المنطقة العربية بتصعيده في ماليزيا ودول جنوب شرق آسيا عموما عندما استضافت كوالالمبور في عام 2019 القمة الإسلامية التي ضمت حلفاء الإخوان في المنطقة، وقادة التنظيم الدولي للإخوان في العالم وقادة حركة حماس.

محفزات وعوائق

يثير صعود تيار الإسلام السياسي داخل إحدى ساحات نفوذه في آسيا، عقب تراجعه في الشرق الأوسط، أسئلة تتعلق بمدى قدرته على إحراز نجاحات في السلطة من خلال تجارب بديلة، مقابل ترجيحات بتكرار الفشل.

ويتوقف نجاح التجربة على فرضية قدرة الجناح الإسلامي المعتدل نسبيًا (تحالف الأمل بزعامة أنور إبراهيم)، الذي أبدى استعداده للعمل مع مختلف العرقيات ويتبنى ما يسمى بـ"الإسلام الرحيم"، على احتواء الجناح الأكثر تشددًا ممثلًا في الحزب الإسلامي.

وتعزز السمات الشخصية لرئيس الحكومة الجديد فرضية نجاح هذا السيناريو، حيث يتبنى نهج الاحتواء والشراكة والشمول، وعلاوة على شعبيته الكبيرة وسط مختلف الأعراق الماليزية تربطه علاقات جيدة بالدوائر الإقليمية والدولية وتم وصفه سابقًا بأنه الرجل الأول في شرق آسيا.

ويكمن التحدي الرئيسي الذي يواجهه السياسي المخضرم، الذي مر على وزارات عدة وأشرف على نشاطات فكرية وأكاديمية، في مدى قدرته على احتواء الائتلافات العرقية والأحزاب السياسية في ظل التباين العرقي والاستقطاب السياسي الحاد.

التنظيم الدولي للإخوان يسعى عبر أذرعه الآسيوية والقادة المحسوبين عليها لتعويض تراجع مشروعه في الشرق الأوسط

لكن قد يمثل الصعود اللافت للحزب الإسلامي عائقًا في طريق أنور إبراهيم الذي واجه دوائر عرقلت مسيرته السياسية منذ التسعينات من القرن الماضي، لأن الحزب طور نسخة قومية من الإسلام السياسي (عقيدة السيادة الملاوية القوية) وكان سببًا في انقسام أمة متعددة الثقافات.

وينظر الإسلاميون المحافظون، الذين يتبنون تفسيرًا أكثر صرامة للشريعة الإسلامية، إلى نهج أنور إبراهيم التشاركي كليبرالية غير مرحب بها، ما سيحول دون نجاحه في تحقيق برنامج الإصلاحات الاقتصادية والحوكمة ومكافحة الفساد ومساعيه لتخليص ماليزيا من التعصب الديني والعنصرية.

ويواجه الرجل معضلة بشأن نجاحه في كسب ثقة وتأييد الملايو (أغلبهم مسلمون)، الذين يشكلون نحو 70 في المئة من سكان البلاد، من عدمه؛ إذ يحتم عليه موقعه كسب ثقة العرقيات الأخرى، ممثلة في صينيين ينتمي أغلبهم إلى البوذية والمسيحية، فضلا عن الهنود وهم ثالث أكبر عرقية ومعظمهم من الهندوس.

وبعد نجاحه في تشكيل الحكومة تبقّى لإبراهيم النجاح في مواصلة مسيرته في السلطة حتى النهاية، فارضًا حالة من الاستقرار السياسي والاجتماعي.

ويعتمد هذا بشكل كبير على الموازنة بين سياسة التمييز الإيجابي التي أُقرت في السابق والمحافظة على الصبغة الملاوية للدولة، مثل الدين واللغة وتوسيع حضور الملايو في الحياة السياسية ومنحهم مزايا تعليمية واقتصادية بلا انقسامات عرقية وتوفير ضمانات كاملة للهنود والصينيين.

ويتطلب بناء الانسجام الداخلي بعد إقرار التشكيل الوزارى حنكة كبيرة وقدرة فائقة على الاستيعاب والاحتواء لعدم الدخول في تحد مع الملايو، ما يحتم كسب ثقة أطراف محافظة إلى حد التزمت الديني مقابل تعزيز روح الإسلام التسامحية لتحقيق الاستقرار وتبريد الأجواء المشحونة بالعنصرية.

ولن يكون طريق الوعود المتعلقة بتحسين الأوضاع وخفض تكاليف الغذاء سالكا مع ما أفرزته السنوات الأربع الماضية في ماليزيا من توتر سياسي ووضع معيشي قاتم يعاني منه أصحاب الدخول المنخفضة.

إسلامان في الواجهة

ليس من السهل على أنور إبراهيم، الذي احتفت بصعوده بعض وسائل الإعلام الدولية وتحدثت عن ظهور رجل إصلاحي، تطبيق نموذجه مع صعود نفوذ الحزب الإسلامي الأكثر تشددًا؛ فقد أظهر الحزب من خلال سيطرته على حكومات ولايات كيلانتان وترينجانو وكيدا ممارسات متطرفة خاصة بتطبيق صارم للحدود وحظر مسارح رقص الملايو التقليدية وفرض ارتداء الحجاب على النساء، ومنع الاختلاط بين الرجال والنساء في العديد من المرافق العامة والمحال التجارية.

ويستغل الحزب الإسلامي سيطرته على الفضاء الثقافي والفني لفرض رؤيته بشأن القضايا السياسية الداخلية والعلاقات الإقليمية والدولية.

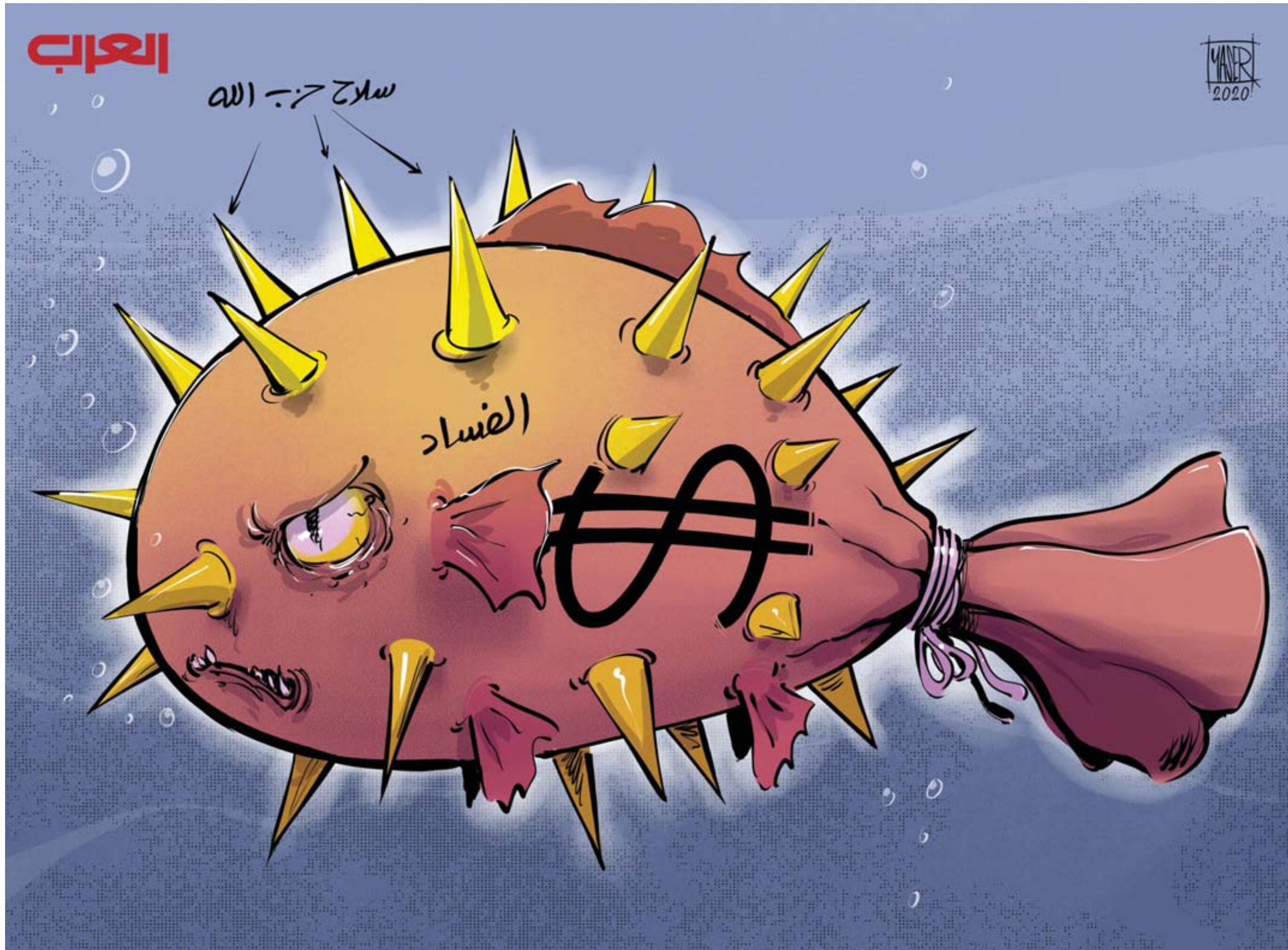
ولا يصب ما حققه الحزب الإسلامي في صالح التدين الماليزي المتسامح التعددي إنما في صالح التصورات المتطرفة التي تشترك فيها غالبية جماعات الإسلام السياسي، كما لا يصب في مربع التلاحم الوطني والتماسك المجتمعي بل يخدم حسابات عابرة للدول بالنظر إلى الارتباط الوثيق حركيا وفكريا مع التنظيم الدولي للإخوان.

وفي بلد مثل ماليزيا متعدد الأعراق والإثنيات وتتضمن معاييره الدستورية تفعيل الإسلام المحافظ يصعب أن يهيمن فكر أحادي فارضا رؤاه المتطرفة، لأن العرق والدين من القضايا الخلافية التي يمكن أن تثير مشكلات وتؤجّج صراعات لا حصر لها.



المتشددون يسيطرون على المشهد

العرب
الثلاثاء 2023/02/07
السنة 45 العدد 12678



لبنان والذين يريدون إقامة باب للركام

علي الصراف
كاتب عراقي

إذا كان انتخاب رئيس جديد للبنان مشروطا بشروط حزب الله، فمن الخير للبنانيين أن يفكروا في طريق آخر لإنقاذ البلاد.

الحديث عن الحاجة إلى انتخاب رئيس جديد، إنما يمضي في دائرة الوهم التي صنعت الأزمة في لبنان، وكررتها مع كل رئيس تم انتخابه منذ اندلاع الحرب الأهلية في العام 1975، ومع كل رئيس صار انتخابه تكرارا للفشل منذ اتفاق الطائف في العام 1989.

المشكلة في لبنان ليست مشكلة انتخاب رئيس. لا تحتاج إلى تكرار هذه الجملة لكي تفهم أن وجود رئيس على غرار كل مَنْ عرفهم لبنان منذ نحو نصف قرن، كانوا بمثابة تجديد للأزمة وليس حلها.

> ما نفع انتظار انتخاب الرئيس كائنا من كان وكأنه المعجزة المنتظرة؟ وما معنى المنافسة بين أسماء وأسماء بينما يعرف الجميع أنها ستعود لتدور في الحلقة المفرغة ذاتها للامتيازات الطائفية والحزبية؟

لماذا؟ لأن النظام نفسه هو العاطل عن العمل. هو نفسه نظام فاشل. هو نفسه رهينة لطبيعته الطائفية. وقد أثبتت هذه الطبيعة أنها ولّادة للأزمات، وهي إذ تملك أدوات لمفاقمتها، حتى أصبحت البلاد خرابا، فإنها لا تملك أدوات لحلها.

لبنان الآن بلا نظام من الناحية الواقعية. بلد لا شيء فيه يعمل. لا توجد كهرباء. لا يوجد قضاء. لا توجد مؤسسات تعمل كباقي مؤسسات الدول. حتى المراحيض في بعض الدوائر الحكومية لم تعد تعمل. ومنذ أن اندلعت أزمة تراكم القمامة، لأسباب تتعلق بالتنازع على العقود، فقد أصبح الإدراك واجبا، بأن القمامة هي التي صارت تحكم وهي التي تتحكم. والقليل الباقي في مصرف لبنان من الاحتياطات سوف ينضب إن عاجلا أو آجلا ليواجه اللبنانيون ساعة الحقيقة في أن نظامهم مجرد وهم. وأنهم سواء أضافوا رئيسا جديدا إلى قائمة الفخامات أم لم يُضيفوا، فإن الشيء نفسه سوف يتكرر، لأن القمامة هي التي انتصرت على صورة لبنان وهويته وطبيعة نظامه.

فهل بقي في لبنان ما يجدر، أو ما يمكن، تكراره؟

كل المسألة المتعلقة بانتخاب رئيس، تتعلق بالخدعة الذاتية نفسها. وهي أن "وجوده سوف يساعد في إنجاز الاتفاق مع صندوق النقد الدولي لتقديم حزمة إنقاذ". بينما لا يغرب عن ذهن أحد أن تلك الحزمة تتطلب إصلاحات. وإن هذه الإصلاحات لا تحظى برضا ذلك الحزب المشؤوم، لأنها تشمل إغلاق منابع الفساد، وإغلاق بوابات الحكومة الموازية التي يقودها حسن نصرالله، ولأنها تشمل إعادة بناء، ليس النظام المصرفي وحده، وإنما إعادة بناء هيكلية مؤسسات الدولة لتكون مؤسسات خدمة مدنية لا مؤسسات نهب وتقاسم حصص.

المعنى من ذلك، هو أن وجود رئيس لن يغير شيئا في حقيقة أن الإصلاحات لن تمر في النهاية، ما يجعل بقاءه، برضا أو عدم رضا حزب الله، شيئا لا معنى له.

وهب أن هذا الحزب نجح في فرض (ميشال عون رقم 2) في قصر بعبدا، وهب أن اسم هذا (الميشال عون الجديد) هو الاسم الذي يختاره بنفسه، فهل سيكون بوسع هذا الرئيس أن يحقق ما يطالب به المجتمع الدولي؟

الجواب، من خارج المخادعات الذاتية، لا.

إذن ما نفع انتظار انتخاب هذا الرئيس، كائنا من كان؟ وما الذي يجعل التعويل عليه، وكأنه المعجزة المنتظرة؟ وما الذي يجعل جولات محاولات الانتخاب الفاشلة في المجلس النيابي شيئا يستحق الانشغال به أو انتظاره أو تكراره أسبوعا بعد آخر؟

ما معنى المنافسة بين أسماء وأسماء، بينما يعرف الجميع أنها ستعود لتدور في الحلقة المفرغة ذاتها للامتيازات الطائفية والحزبية؟

لقد كان يمكن لبعض المخيلة، في ظل العجز النيابي، أن يذهب إلى الدعوة إلى انتخاب رئيس ليس بين نواب البرلمان، وإنما في انتخابات عامة مباشرة.

يتطلب ذلك، طبعا، تعديلا دستوريا. وهذا لن يُتاح أيضا. حجر العثرة الذي يحول دونه يظل هو نفسه حجر العثرة الذي حال دون تطبيق اتفاق الطائف، لجهة إلغاء نظام الطائفية السياسية.

لبنان بحاجة إلى نظام جديد. هذا النظام ليس بحاجة إلى رئيس مُنتخب من جانب النظام القديم. إنه بحاجة إلى قوى وطنية وشعبية، تعلن انهيار المجلس النيابي وعدم أهليته. وتضع اتفاق الطائف قيد التطبيق الفوري، بآليات انتخاب جديدة، تجعل من لبنان دائرة انتخابية واحدة، تنتخب رئيسا بالاقتراع العام المباشر، ويكون مسؤولا عن حكومته، ومجلسا نيابيا جديدا على أسس لا طائفية، وتعاد هيكلة مؤسسات الدولة، من أعلاها إلى أدناها، على أساس الكفاءة والخبرة، لا على أساس الانتماءات الطائفية. ويُشطب معها ذكر الهوية الدينية أو المذهبية، أو حتى مكان الولادة من بطاقات التعريف الوطنية (مؤقتا على الأقل، أو حتى يكتمل الاندماج الاجتماعي).

> لبنان الآن من الناحية الواقعية بلد لا شيء فيه يعمل. لا توجد كهرباء ولا يوجد قضاء ولا توجد مؤسسات تعمل كباقي مؤسسات الدول. حتى المراحيض في الدوائر الحكومية لم تعد تعمل

هذا السبيل سوف يعني: إجراء الإصلاحات قبل انتخاب الرئيس، وليس العكس.

لقد كان يمكن لامتناع السنة عن المشاركة في انتخابات مايو 2022 البرلمانية أن تنزع الشرعية عن النظام القائم وأن تعني الدعوة إلى بناء نظام جديد.

ولكن لا بأس. ربما خشي الفاعلون من أن يتمدد حزب الله إلى مناطقهم بعملائه. وربما ظن البعض أنهم يستطيعون تحقيق أغلبية تكسر هيمنة هذا الحزب على النظام. إلا أن النتيجة كما تراها الآن، هي أن النظام الفاشل ازداد فشلا. وهو نفسه فشل غير جديد. وإن التسويات الخاطئة التي مدت بعمره قليلا بانتخاب عون، بعد سنتين ونصف السنة من "الفراغ الرئاسي"، لم يعد لها مكان هذه المرة. وإن الفراغ سيظل قائما، أُنتخب أم لم يُنتخب أي رئيس، لأن أصل القصة لا يتعلق به.

خداع النفس مفيد أحيانا. إنه يعطي انطباعات، ويوفر سبيلا لبيعها أو الاتجار بها. ولكنه كأي خداع آخر، لا يدوم طويلا، ولا يستطيع مقاومة الحقائق المرة. وهذا مما لا ضرورة له الآن.

النظام القائم، أصبح مثل عمارة منهارة. والساعون إلى انتخاب رئيس، مثل الذين يحاولون إقامة باب للركام؛ بابٌ، إذا فتحته، لم تلق إلا الغبار.

كيف تقول للذين يتنازعون على إقامة الباب، ويختلفون على شكلها، قبل إقامة العمارة: يا ناس، القصة هونيك، مش هون.



لاءات الخرطوم الثلاث وداعا

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

منذ نكبة عام 1948 وحتى قيام نظام الخميني في إيران لم نتوقف، نحن العرب وبعض المسلمين، عن البكاء على فلسطين، والخروج، زرافات ووحدانا، هاتفين بـ"الموت لإسرائيل"، وطالبين من الله أن ينتقم لنا من المعتدين، ولكن بالمناسبات فقط، عندما يرتكب مستوطن يهودي مظلمة أو موبقة بحق فلسطينيين.

ثم هبط الخميني من طائرته الفرنسية الباذخة على أرض مطار طهران في 1979 فأصبح "الموتُ لإسرائيل" هو الهتاف الرسمي اليومي لمجاهدي حرسه الثوري وخلاياه الظاهرة والمستترة وراء الحدود، بمناسبة أو دون مناسبة.

فقد صار يزدري اللاءات الثلاث التي ابتدعها مؤتمر القمة العربية الشهير في الخرطوم في أعقاب هزيمة 1967، ويَعدُّها مطالبَ متساهلة انهزامية أمام إصراره على تحرير فلسطين كاملة، من النهر إلى البحر، والصلاة في القدس الشريف بعد محو إسرائيل من الوجود.

وتطبيقا لنظريته القائمة على اعتبار طريق القدس يمر بالعواصم العربية الواقعة على طريقه إلى فلسطين فقد عمد إلى احتلالنا وجاهد لإدخالنا في طاعته، بقوة السلاح والخرافة والمخدرات.

ومن منجزاته الكبيرة التي استمر في تحقيقها على مدى أربعة وأربعين عاما، أنه لم يدخل بلدا من بلادنا، وكان آمنا وراضيا مرضيا، إلا وأفقره وأرهبه وجهّله وأفقده سيادته وحريته وكرامته، وجعله دولة فاشلة مفلسة لا تصلح إلا سكنا للّصوص والقتلة والمرابين وتجار المخدرات وأصحاب الشهادات المزورة.

ويوما بعد يوم أصبحت الجماهير العربية وحكوماتُها، بعد التزام نصف قرن من الزمان بقدسية "لاءات" الخرطوم الثلاث، ترى أنّما فعلته وما تفعله العصابات الصهيونية بالشعب الفلسطيني يُعد نزهة عابرة إذا ما قورن بالمفخخات والمسيرات والاعتقالات والاغتيالات والاحتلالات، وسياسات التجهيل والإفقار والتهميش والتمزيق الإسلامية الإيرانية الشقيقة.

ولأن الحاجة أم الاختراع فقد حولت، مضطرة، عدوَّ أمسها (الصهيوني) اللدود إلى رفيق طريق مؤتمن تستعين به على كورونا فيلق القدس، وعلى قوارض ميليشياته التي لا ترحم.

وها نحن، بفضله وعطاياه، بعد ما يقرب من ستين سنة على لاءات الخرطوم، نعود لنقبل، صاغرين، بما رفضناه بالأمس، ونُحل ما كان محرما، بل كان مجردُ التفكير فيه جريمةً قومية ودينية ووطنية لا تغتفر.

مناسبة هذا المقال هي زيارة وزير الخارجية الإسرائيلي إيلي كوهين الأخيرة للسودان، وتهكمه على لاءات الخرطوم الثلاث، بقوله "نعود من الخرطوم بنعم لـ(السلام) ونعم لـ(المفاوضات) ونعم لـ(الاعتراف)"، ثم يمر تهكمه على الجماهير العربية بسلام.

وبالعودة إلى أصل الحكاية، وبتقليب صفحات تاريخ النظام الإيراني في المنطقة والعالم، نجد أن الولايات المتحدة، ومعها حلفاؤها الأوروبيون، لم تغضب منه، رغم كل موبقاته وجرائمه بحق شعبه وشعوبنا، نحن ضحاياه العراقيين والسوريين واللبنانيين واليمنيين، وبحق شعوب أخرى في المنطقة والعالم، على مدى أربعة عقود.

ولكن حين أشعل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين حربه المدمرة في أوكرانيا، وهدد، صراحة، قولا وعملا، أحادية الهيمنة الأميركية على العالم، تغيرت المصالح، وتبدلت المواقف، وأصبح الشغل الشاغل للولايات المتحدة وحلفائها محاصرةَ روسيا ومنع أي دول أخرى من دعم رئيسها (المعتدي) (الأثيم)، والتورط في الانضمام إليه.

وهنا وقع النظام الإيراني في شر أعماله وتقديراته وحساباته الخاطئة، فظن أن مشاكسة الولايات المتحدة بإهداء طائراته المسيرة إلى عدوها الروسي سيرغمها على استرجاعه من بوتين، ثم على دعمه ونَصره على شعبه وعلى أعدائه الكثيرين في المنطقة.

> من منجزات الخميني الكبيرة التي استمر في تحقيقها على مدى أربعة وأربعين عاما أنه لم يدخل بلدا من بلادنا وكان آمنا وراضيا مرضيا إلا وأفقره وأرهبه وجهّله وأفقده سيادته وحريته

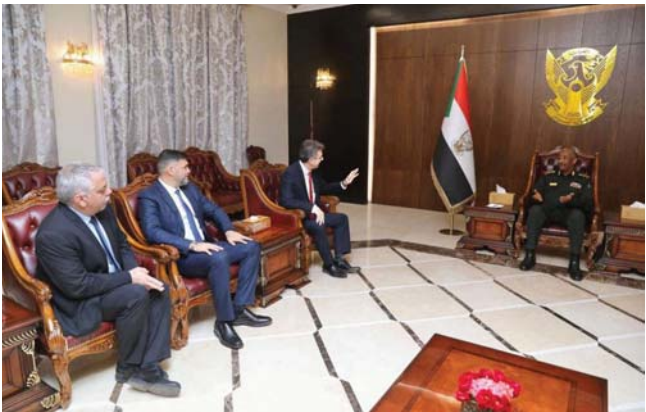
ولكن حسابات الحقل لم تطابق حسابات البيدر. فقد رأت الولايات المتحدة وحلفاؤها أنه خرج عن الطاعة، وسقط في المحذور، فصار لا بد من عقابه، فأغرقته في حروبه الداخلية مع شعبه، ثم أوكلت لإسرائيل، وكيلتها في المنطقة، مهمة جلده بالمسيرات والحرائق والاغتيالات المتتابعة، وصولا إلى إنهاكه، ثم إلى يومه الموعود.

وها نحن، بعد أربعة وأربعين عاما من الصبر على موبقات الحرس الثوري وميليشياته العابثة بأمننا وحريتنا وكراماتنا ورزق عيالنا، مصدقين أنه، في نهاية صبرنا الجميل، سوف يحرر لنا فلسطين، ويمحو لنا إسرائيل، ويُنسينا آلامنا وأحزاننا، لنغفر له جنائزنا ومآتمنا وأحزاننا، نجد أنه كان في خدمتها، عارفا أو غير عارف. فقد سهل لها أن تحصل، في بضع سنوات،على ما لم تكن تحلم بنيله منا في قرون.

فهو، وليس سواه من جعل قضية العرب الأولى أمنَهم وكراماتهم وحرياتهم ورزق عيالهم، وجعل فلسطين قضيتهم الثانية، وربما الثالثة أو الرابعة.

لقد قلب المزاج الشعبي العربي تجاه إسرائيل رأسا على عقب، رغم أنها لم تُقدّم، ولم تَعِد يوما بعزمها على مبادلة هذا التطبيع بالسلم والعدالة مع الشعب الفلسطيني.

وها هي إسرائيل التي يهتف بموتها كل صباح ومساء، تصول، بصواريخها وطائراتها ومدافعها وجواسيسها، وتجول في سماوات سوريا ولبنان والعراق، وفي إيران ذاتها، وتحصد كل يوم أرواح العشرات والمئات من أبنائه وأبنائنا، وبناته وبناتنا، وتدك جسورنا وموانئنا ومطاراتنا ومنازلنا ومدارسنا وأسواقنا الشعبية، وهو صامت لا يصد ولا يرد. تماما كما يفعل جميع اللصوص الجبناء.



هل يتعلم الحكام من سلوك أفقر رئيس في العالم

د. ماجد السامرائي
كاتب عراقي



رئيس أوروغواي السابق خوسيه موخيكا الموصوف عالميا "أفقر رئيس في العالم" لم ينزل علىٰ شعبه جنيّا أو مَلَكاً من السماء، أو بشّر شعبه بنبوةّ جديدة أو إماماً مُنتظرًا. كان رجلاً من بين أبناء شعبه اختار طريق النضال الثوري مع رفاقه الآخرين في أوروغواي ضد الاستبداد والفساد الذي لم يصل في تلك البلدان إلىٰ نسبة واحد في المئة من الحالة التي يعيشها شعب العراق حالياً مع هؤلاء الحكام الجائرين.

لا نريد في هذه السطور تقديم استعراض مفصل لسيرته السياسية والحياتية التي أصبحت قصتها مُلهمة لكل الثوريين في أميركا اللاتينية والعالم خاصة بين الشباب، ولم تكن كذلك بالنسبة إلىٰ الحكام خاصة في البلدان الغنية بالمال كالعراق. أليس من المفترض بزملائه الحكام داخل قارته المميزة بحركات التحرر والثورة، أو في بلدان العالم الأخرى المشابهة ومنها بلداننا العربية، أن يتصفحوا تفصيلات تلك المسيرة كونها تجربة "رئاسية" إنسانية وسياسية لا بد أن يستفيدوا منها في وظيفتهم أمام شعوبهم؟



انهيار التعددية لا يحصل إلا في ظل منظومات أحزاب تحاول بشتى السبل الوصول إلى السلطة واحتكارها ومنع أي طائفة أخرى من منافستها أو مشاركتها من خلال مشروع الدولة الوطنية

أغلب الحكام، خاصة حكام العراق بعد عام 2003 الذين ادّعوا الثورية وقيم الإسلام في بداية مسيرتهم المزيّفة، يسخرون من الرئيس موخيكا وكأن بعضهم يقرأ قصة مشوّقة من الخيال العلمي، أو انعكاسا للبطل التاريخي التلفزيوني "باتمان". لا شك أنهم يقولون بين حوارييهم وأتباعهم: هذا مجنون، أو إن بلاده أوروغواي يسودها الفقر المدقع فلا غرابة في ظهور مثل هذا الرئيس بينهم. رغم أنه في حواراته الصحافية سخر من المليارات لو وضعت بين يديه وهو يقود بلاده، قائلاً "رغم أهمية المال لنا، لكن له فعل السحر في تخريب النفوس، وهذا هو حال البلدان الرأسمالية".

البساطة والتواضع في السلوك اليومي، رغم أن درجتهما غريبة علىٰ الرؤساء والحكام الشيعة من مُدّعي الإسلام في العراق، كانا من الوصايا الإسلامية للنبي محمد، وميزة صحابته الأوائل مثل علي بن أبي طالب وعمر بن الخطاب.

لم تكن تلك الأمثلة الرائعة حاضرة في عقولهم، بل استحضرت لعبة الدين والمذهب كغطاء سياسي طائفي يتقاطع مع المفاهيم والقيم الإسلامية، وشغلهم البحث في ثنايا الدجل بالمذهب، كجواز سرقة المال العام لأن لا صاحب مُسمّىٰ له.. إلخ. حالهم حال حاكم إيران خامنئي مُدّعي الولاية علىٰ العرب والمسلمين، مع أنه يمتلك شخصياً مليارات من الدولارات جمعها علىٰ حساب إفقار شعوب إيران الثائرة ضده اليوم.

المراقبة الكلية عبر سنوات موخيكا الثورية منذ بداية مسيرته النضالية السياسية إلىٰ جانب رفيقته وزوجته في ما بعد (لوسيا) مرورا برئاسته لجمهورية أوروغواي (2010 – 2014) كأفقر رئيس في العالم، تؤكد أن سلوك البساطة في حياته اليومية لم يكن دعائياً أو مفتعلاً. لا يمكن لشخص أن يتمكن من تصنع السلوك قرابة ستين عاماً متواصلة؛ علىٰ سبيل المثال ليس تصرفاً مفتعلاً تبرعه الدائم بـ90 في المئة من راتبه للجمعيات الخيرية، ومعيشته في منزل زوجته الريفي المتواضع، وقيادته سيارة فولكسفاغن موديل 1987 في تنقلاته خلال واجباته الرسمية والشعبية كعلامة مميزة مرافقة له.

أليست ميزة رائعة مسيرته النضالية الثورية حيث قضىٰ هذا الرجل 14 عاماً في السجن، سنتان منها داخل قاع بئر في حالة يصعب تصور وقائعها اليومية، ثم أطلق سراحه كغيره من السجناء بعد العفو العام سنة 1985، ثم انتخب عام 1994 نائباً وتم تصعيده انتخابياً إلىٰ سيناتور عام 1999. وأخيراً كان من الطبيعي فوزه بالانتخابات الرئاسية عام 2010.

معظم حكام دول أميركا اللاتينية منذ سبعينات القرن الماضي وبينهم أوروغواي دكتاتوريون صنعتهم الولايات المتحدة وجهازها الاستخباري في استهداف الحركات الثورية وقمعها وقتل قادتها، حتىٰ وإن كانوا رؤساء جاؤوا وفق الانتخابات؛ مثال ذلك انقلاب رئيس أركان الجيش التشيلي أوغستو بينوشيه ضد الرئيس المنتخب سلفادور أليندي، واغتيال أسطورة الثورة الكوبية من أصل أرجنتيني تشي غيفارا في التاسع من أكتوبر 1967 في أدغال بوليفيا. بالمناسبة ظهر أخيراً لغيفارا أخ نشر كتاباً استعرض فيه جوانب من حياة ذلك الثائر.

قمع وإزاحة حكومة مصدق في إيران مثال من أمثلة كثيرة علىٰ الأسلوب الأميركي في الانقلابات العسكرية التي تصاعدت خلال فترة الحرب الباردة في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، وقد تعود واشنطن مجدداً إلىٰ دعمها أسلوب الانقلابات العسكرية في مناطق مختارة من العالم.

للتاريخ، لا بد من ذكر واقعة مهمة في قمة أوروبا – أميركا اللاتينية عام 2004، حيث كانت كوبا الدولة الوحيدة من بين 58 دولة رفعت صوتها مطالبة بإدانة الولايات المتحدة علىٰ جريمة تعذيب السجناء العراقيين في سجن أبوغريب؛ الدول الأخرى جميعها لم تتمكن من تأييد هذه الإدانة هلعاً من السطوة الأميركية.

غياب قائد واحد مُعلن يدير حكم العراق سبب من أسباب اختفاء تأثير السلوك السياسي والشخصي الفردي اليومي، وواحد من أسباب الصراع السياسي داخل منظومة الحكم العراقية. الواقع غير المعلن هو أن المرشد الإيراني من طهران يوحي بتعليماته واجبة التنفيذ.

مدراء الحكم مجموعة متصارعة من القوى والأحزاب علىٰ المال والنفوذ، لهذا تختفي الصفات والتصرفات الشاذة وتتوزع بين هذه المجموعة الحاكمة في غطاء التصريحات عبر وسائل الإعلام الرسمية التابعة لأحزابهم ومنظماتهم الميليشياوية. مرة يُظهر حزب الدعوة خلال فترة حكمه 2010 – 2014 أن رئيسه نوري المالكي هو الحاكم الأول، وتارة أخرى يحاول البعض، زيفاً، نقل المسؤولية الإعلامية الأولىٰ إلىٰ مرجعية السيد السيستاني في النجف، لاعتقاد البعض منهم أن تلك الحالة إيجابية لحمايتهم عبر توزيع المسؤوليات واختفاء المسؤول الرسمي الأول، لكن هؤلاء أغبياء، لأن خيانة الشعب والبلد لا تتوزع مسؤولياتها.

من القيم الثورية التي جعل لها "الرئيس الأفقر في العالم" أولوية في منهجه الحزبي والسياسي الشعبي وعبّر عنها خلال لقاءاته التلفزيونية والصحافية في السنوات الأخيرة، تركيزه علىٰ الثقافة "التغيير لا بد أن يحصل في ثقافتنا" و"الثقافة هي القيم اليومية في حياتنا".

التركيز علىٰ هذه القيمة الجوهرية للثقافة ليست حاجة مؤقتة في العمل النضالي الثوري علىٰ أهميتها في تعزيز القيم الأصيلة في التماسك والتحصين الإنساني الفردي والجماعي، بل هي حاجة بالنسبة إلىٰ المسؤول الحزبي والحاكم الذي يقود الشعب والبلد.

خصوصية الوعي الاجتماعي في عموم أميركا اللاتينية كونها مسيحية تخلصت من عصر التعصب الديني، وخلو تلك المجتمعات من الأزمة الطائفية في المعتقدات الدينية والمذهبية، وهي الخطر الذي داهم مجتمعاتنا العربية والمجتمع العراقي بشكل خاص. مهمة الوعي الثقافي الوطني النخبوي والشعبي في أوروغواي مثلاً تعني إطلاق فكرة حاجة ذلك المجتمع إلىٰ الديمقراطية والعدل والمساواة وحرية العمل الإيجابي في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. فحاجة السياسي القائد الثوري إلىٰ الثقافة هناك من أجل إطلاق مكامن الإبداع الإنساني في التنمية والتغلب علىٰ مخاطر الجهل والتخلف الاجتماعي.

الأزمة الطائفية دخلت كوباء كورونا مجتمعاتنا في الشرق، خصوصاً العراق، من منبعها وحاميها ومفعّلها نظام طهران. خطر قاتل بحاجة إلىٰ وعي وتكاتف اجتماعي وسياسي، قد تتحقق الحماية عند البلدان ذات الأنظمة المدنية والشعبية النقيض للطائفة. المشكلة لدى البلدان التي تتمحور سياسات نظامها حول الطائفية بجميع تفصيلاتها، كالحالة العراقية.

وجدت أحزاب ما بعد 2003 أن الاحتكار السياسي للسلطة يأتي عبر الطائفية، بعد تفعيل المنهج الطائفي الخطير في البلاد خلال مرحلة تسليمهم السلطة من قبل الأميركيين، فأطلقوا شعارات مثل العصبيات الطائفية بديلاً للانتماء الطائفي، والولاء للطائفة بدلاً عن الوطن ورمزه الدولة المدنية. الأخطر هو تحطيم النخب الوطنية لحساب زعماء الطوائف.

لهذا انغلقت في العراق جميع أبواب بناء معمار دولة المواطنة، حلت محلها دولة "الطائفة المتسيّدة" بأغلبيتها العددية المفروضة سياسيا وإعلاميا من ذات الحكام لإبقاء باب الاحتراب الطائفي مفتوحاً لكونه يخدم مشروع الأحزاب الطائفية الحاكمة التي تمنع نشوء نظام تعددية طائفية، فالطوائف موجودة في المجتمع العراقي منذ زمن طويل وستظل موجودة في الحاضر والمستقبل تعيش في ظل نظام ديمقراطي حقيقي.

انهيار التعددية لا يحصل إلا في ظل منظومات أحزاب تحاول بشتىٰ السبل الوصول إلىٰ السلطة واحتكارها، ومنع أي طائفة أخرى من منافستها أو مشاركتها من خلال مشروع الدولة الوطنية، وليست المحاصصة الطائفية التي اخترعها الحاكم الأميركي بول بريمر وتعلقت بها الأحزاب الشيعية في ما بعد.

لم تتوفر الأطر الوطنية وفق الأسس الدستورية لبناء شراكة سياسية حقيقية في العراق مستندة علىٰ قواعد الوحدة الوطنية والأسس الدستورية والمساواة القانونية والمشاركة الفعلية لجميع أبناء الطوائف والعشائر علىٰ قدم المساواة. ما يحصل هو تحطيم للنخبة الوطنية السياسية لحساب زعماء الطوائف والأحزاب الطائفية، ومقدمات لحروب دموية مصممة بصراحة لشحن العصبية الطائفية، والمطالبة العلنية لبعض الفرقاء باحتكار السلطة والاحتفاظ بها في يد نخبة الطائفة الشيعية ضد جميع الطوائف الأخرى.

هذا الحال غيّب الثقافة الوطنية لدى النخب المتشبعة بثقافة الانتقال من "عبودية الطائفة إلىٰ تسيّدها" وعدم التردد في حروب ونزاعات طويلة مدمرة للمجتمع مانعة لقيام دولته الوطنية.

هذا يدعو النخب الوطنية العراقية، شيعية وسنيّة ومسيحية، كردية وتركمانية، إلىٰ تبني مشروع التغيير السياسي الوطني لإزاحة هذه المنظومة المتخلفة، وليست الجاهلة بما تقوم به من وكالة لدور تدمير شعب العراق.

الدولار والوجه الأكثر قبحا للعلقميّة

زكي رضا
كاتب عراقي

غالبا ما يُتّهم وزير الخليفة العبّاسي المستعصم بالله، أي محمد بن أحمد المعروف بابن العلقمي، بخيانة البلاد لصالح المغول ومساعدتهم في احتلال بغداد وانهيار الدولة العبّاسيّة. واستنادا إلىٰ ما ورد في المصادر التاريخيّة حول هذه القضيّة واختلاف وجهات النظر حولها بين الفريقين المتخاصمين منذ قرون طويلة، فإنّ الخلافات بين الفريقين ستستمر إلىٰ ما لا نهاية، استمرارا للخلافات التي بينهما منذ سقيفة بني ساعدة وإلىٰ اليوم.

لقد كتب العشرات من رجال الدين والمفكرّين الشيعة أبحاثا ومقالات مطوّلة لتبرئة ابن العلقمي، وقابلهم رجال دين ومفكرّون سنّة ليوصموا ابن العلقمي بالخيانة، علما أنّ هناك الكثير من رجالات الطائفتين وعلىٰ مرّ التاريخ نستطيع أن نضعهم في خانة الخيانة والجريمة. فالسلاطين العثمانيون كانوا مجرمين أذاقوا شعوب مستعمراتهم العذاب وخانوا حتّىٰ القيّم الإسلامية التي كانوا يدّعون الدفاع عنها، ولم يكن الملوك الصفويون أقل منهم باعا بالخيانة والجريمة، وهم يذيقون الشعوب الإيرانية العذاب ويحاربون العثمانيين بالعراق ليدفع شعبنا ثمن صراعهم السياسي المغلّف بالدين والطائفة.



إلىٰ اليوم يعمل زعماء الشيعة علىٰ تبرئة ابن العلقمي، كما يعمل زعماء السنّة علىٰ تبرئة شخصيات سنيّة لم تكن أقل منه في خيانتها. لكنّ الأوضاع المزرية في العراق اليوم والأحزاب والمؤسسات الشيعية تهيمن علىٰ المشهد السياسي والاقتصادي بالبلاد، تدفعنا لاستعارة العلقميّة، إن جاز التعبير، لنوجه من خلالها تهم الخيانة لحكومة المحاصصة التي يهيمن عليها ويديرها رجال دين وسياسة واقتصاد من التنظيمات السياسة والميليشياوية الشيعية.

العلقميّة اليوم ليست بالضرورة فتح أبواب البلاد لجيوش المحتلّين واستقبالهم كمحرّرين، بل هي نهج في السلطة وطريقة في إدارة الدولة، وخطط اقتصادية وتخطيط مالي. والأحزاب الشيعية اليوم وعلىٰ الرغم من الخلاف التاريخي حول ابن العلقمي، فإنّها اتّخذت من العلقمية ممارسة إستراتيجية لخيانة العراق وشعبه وثرواته.

صعود أو هبوط سعر صرف الدولار الأميركي بالعراق كما بقيّة دول العالم يؤثّر علىٰ حياة الناس، وخصوصا الموظّفين وذوي الدخل المحدود والفقراء. والعراق الذي دخلت خزائنه ونتيجة ارتفاع أسعار النفط مئات المليارات من الدولارات، بدّدت سياسة المحاصصّة نسبة كبيرة منها نتيجة النهب والفساد وسوء الإدارة. ولأننا نعيش حكومة محاصصة وتوزيع الوزارات والمناصب وفق نسب سكّانية، فإنّ الجرائم التي تقع علىٰ العلاقمة الشيعة، إن جاز التعبير ثانية، هي أكثر ممّا تقع علىٰ العلاقمة السنّة والكرد.

العلقميّة اليوم ليست بالضرورة فتح أبواب البلاد لجيوش المحتلّين واستقبالهم كمحرّرين بل هي نهج في السلطة وطريقة في إدارة الدولة اتّخذت من العلقمية ممارسة إستراتيجية لخيانة العراق وشعبه وثرواته

أهدر النظام البعثي وغيره من الأنظمة العربية ثروات شعوبهم ليستجدوا الآن بضع مليارات من الدولارات بفوائد كبيرة وشروط قاسية من مصارف عالمية والبنك الدولي تحت شعار "كل شيء من أجل المعركة"، وخسروا المعركة وهي تحرير فلسطين! والأحزاب الشيعية وعمقها الطائفي أهدرت مئات المليارات من الدولارات من أجل شعار توسيع النفوذ الإيراني بالعراق والمنطقة تحت شعار "كل شيء من أجل إيران والمذهب"، لتزداد أعداد فقراء المذهب بشكل كبير.

الدولار الذي ارتفع سعر صرفه إلىٰ مستويات قياسية علىٰ عكس تعهدات العلاقمة ببغداد، والذي تحاصر سلطات الاحتلال الأميركي سوقه وتنقلاته ليس لوقف نزيف الخزينة العراقية، بل من أجل عدم تغذية الخزينة الإيرانية التي تعيش كالطفيليات علىٰ أموالنا واقتصادنا وأسواقنا، وللحد قدر الإمكان من التدخلات الإيرانية في العديد من بلدان المنطقة.

أن يستورد العراق الغاز من إيران ويحرق غازه هو شكل من أشكال العلقميّة. أن يستورد الكهرباء من إيران بأسعار أعلىٰ من أسعار تعرضها بعض دول الجوار هو شكل من أشكال العلقميّة. أن يستورد العراق التمر من إيران بملايين من الدولارات هو شكل من أشكال العلقميّة. أن يدفع العراق رواتب الميليشيات الولائية وحزب الله اللبناني والميليشيات التي تقاتل في سوريا وغيرها هو شكل من أشكال العلقميّة. لكن أن تتلاعب الدولة نفسها بأسعار الصرف وتفتح أسواق بيع العملة لشركات وهمية أو شركات مرتبطة بميليشيات مسلحة علىٰ علاقات وثيقة بإيران، لتفرغ خزينة البلاد من العملة الصعبة خدمة لإيران ومشروعها الجيوسياسي، فإنّها الوجه الأكثر قبحا للعلقميّة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني
رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني
مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي
مدير النشر
علي قاسم
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2023/02/07
السنة 45 العدد 12678

تقلبات الدولار تضغط على تكاليف تحوط الشركات

وتيرة التشديد النقدي الأميركي تقضم إيرادات وأرباح قطاعات الأعمال وتفقد قيمة منتجاتها

يتابع المحللون بقلق سلسلة الهزات التي يحدثها تأثير تقلب قيمة الدولار الأميركي على أعمال الشركات باعتباره العملة المهيمنة على الأسواق، إذ عانى المستثمرون من تقهقر الإيرادات والأرباح، بينما يحاولون تدارك خسائرهم بسبب الوباء والحرب.

نيويورك - أثرت التقلبات الشديدة في العملات العالمية على أرباح معظم الشركات العام الماضي، وبينما صارت أسواق تداول العملات الأجنبية (الفوركس) أقل تقلبا، تبحث بعض الكيانات عن طرق لحماية الأرباح وخفض تكاليف التحوط.

ويعد التحوط موقفا تتخذه كيانات قطاع الأعمال في سوق معين في محاولة منها للتعويض عن التعرض لتقلبات الأسعار في سوق آخر بهدف تقليل المخاطر غير المرغوب فيها.

وثمة العديد من المحددات المالية لتحقيق هذه الغاية في معظم القطاعات تقريبا وتشمل الطاقة والمعادن الثمينة كالذهب وأيضا العملات، وتشمل العقود الآجلة والمقايضة ووثائق التأمين، إلى جانب خيارات أخرى.

آندي غيج

تقلب العملات مصدر قلق للمدراء حتى مع ضعف الدولار

أمول دارجالكار

هناك رغبة في عدم دخول أدنى المستويات أو الارتفاعات

ومنذ سبعينات القرن الماضي، احتل الدولار مكانة مسيطرة على صعيد الاقتصاد العالمي، وبات عملة الاحتياط النقدي لأغلب الدول، حتى تلك التي لا ترتبط بعلاقات ودية مع الولايات المتحدة باعتباره عملة التجارة الدولية الأولى.

وأدى تقلب العملات إلى دفع مؤشر جي.بي مورغان في.إكس.واي – جي 7 في سبتمبر الماضي إلى أعلى مستوياته في أكثر من عامين. ولا يزال التقلب مرتفعا عند 10.1 نقطة، أعلى من متوسط 10 سنوات البالغ 8.34 نقطة.

وضربت تقلبات العملات الشركات العملاقة مثل آي.بي.أم التي استشهدت بأف.إكس في الإبلاغ عن انخفاض قدره 3.5 مليار دولار في إيراداتها في عام 2022 في أرباح الربع الرابع.

وجاء ذلك مع إعلان مجموعة ميتا، الشركة الأم لفيسبوك، أن إيراداتها البالغة 32.2 مليار دولار في الربع الأخير كانت سترتفع بمقدار ملياري دولار لولا رياح العملة المعاكسة.

وفي الربع الثالث من العام الماضي، أبلغت شركات أميركا الشمالية وأوروبا عن 47.2 مليار دولار من التأثيرات السلبية على العملة، وهو ما يزيد بنسبة 26 في المئة عن الخسارة في الربع السابق، وفقا لتقرير كيريبا الفصلي لتأثير العملة الصادر الثلاثاء الماضي.

ونسبت رويترز إلى آندي غيج نائب الرئيس الأول لحلول الفوركس والاستشارات في كيريبا قوله إن "تقلب العملات مصدر قلق بالغ للمدراء التنفيذيين ورؤساء الشؤون المالية حتى مع ضعف الدولار مقابل العملات الأخرى التي تتعرض لها الشركات الأميركية".

وانخفض الدولار بأكثر من سبعة في المئة مقابل سلة من العملات خلال الأشهر الثلاثة الماضية، بعد ارتفاعه إلى أعلى مستوى له في عقدين خلال العام الماضي.

وقد تكون هذه أخبارا سارة للشركات التي تتطلع إلى استعادة بعض خسائر العام الماضي، ولكن غيج يرى أن "التقلبات لا تزال قائمة خاصة في ما يتعلق بقيام المنظمات بوضع اللمسات الأخيرة على تقارير نهاية العام وإعداد التوجيه لعام 2023".

ويعني الدولار القوي أن الدخل المكتسب في الخارج للشركات، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقرا لها، يكون أقل قيمة عند التحويل ويجعل السلع الأميركية أقل تنافسية في الخارج.

وعلى الرغم من أن الدولار قد قلص ارتفاعه، إلا أن الإستراتيجيين يتوقعون المزيد من التقلبات في أسواق العملات هذا العام، حيث تقوم البنوك المركزية بتعديل سياساتها النقدية لمحاربة التضخم.

ويتسبب التقلب، الذي يتسبب في زيادة فروق أسعار العرض والطلب ويجعل التحوط أكثر كلفة، في قيام الشركات بإعادة تقييم برامج التحوط الخاصة بها.

وعادة ما تستخدم الشركات العقود الآجلة للعملات الأجنبية لتأمين أسعار الصرف المستقبلية لتقليل مخاطر العملة، ما يسمح لها بالاتفاق على سعر الصرف في وقت مبكر.

ويوضح أمول دارجالكار الشريك الإداري ورئيس مجلس الإدارة في شركة تشاتام فاينانشيال أنه مع قيام الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) برفع الفائدة بقوة، زادت النقاط الآجلة عبر العديد من أزواج العملات التي تحتوي على الدولار.

وتُظهر بيانات منصة ريفينتيف أن السعر على العقود الآجلة لليورو مقابل الدولار لمدة ثلاثة أشهر ارتفع إلى 65.52 نقطة في ديسمبر من 20.61 نقطة في يناير 2022. وبالنسبة إلى الجنيه الاسترليني، كان 23.77 نقطة من سالب 5.7 نقطة للفترة ذاتها.

وقال دارجالكار "هناك نفسية ورغبة في عدم الدخول في أدنى المستويات أو الارتفاعات، اعتمادا على الاتجاه الذي تسير فيه العملة".

وتستخدم بعض الشركات خيارات للحماية من الخسائر التي تسببها أسعار الصرف. وقد يعني هذا أنهم سيستفيدون إذا عملت تقلبات العملة في مصلحتهم.

وقال أبهيشيك ساشديف الرئيس التنفيذي لشركة فيدانتا هيديغينغ في المملكة المتحدة، إن "أكثر من 30 في المئة من عملائه في السوق المتوسطة يستخدمون الخيارات مقارنة بالعام الماضي".

ومع أن معظم تداول خيارات العملات الأجنبية يحدث بشكل ثنائي مع البنوك، لكن حجم خيارات العملات الأجنبية المدرجة في مجموعة سي.أم.إي ارتفع بنسبة 16 في المئة على أساس سنوي خلال العام الماضي.

ويمثل هذا الرقم في المتوسط أكثر من 42 ألف عقد يوميا أو ما يعادل 4.4 مليار دولار نظريا في التداول.

وثمة قناعة بأن هذه الخيارات لها عيوبها. وقال دارجالكار إن "التقلبات أدت إلى زيادة تكاليف استخدام الخيارات للتحوط، مما خلق عائقا واحدا أمام التبني على نطاق أوسع".

وعلى سبيل المثال، كان التقلب الضمني لخيار اليورو/الدولار لمدة ستة أشهر في بداية ديسمبر الماضي حوالي 9 في المئة مقابل 6 في المئة قبل عام، وفقًا لبيانات ريفينتيف، مما يعني أن الشركات كانت تدفع أكثر مقابل الحقوق التي توفرها الخيارات.

ويقول مستشارو التحوط إن الطريقة الأخرى التي تحاول بها الشركات تقليل تكاليف التحوط إلى الحد الأدنى تتمثل في نشر إدارة العملة حول المزيد من الوسطاء خارج بنوك المقاصة الرئيسية.

وفي حين أن معظم تداول العملات لا يزال يحدث عبر البنوك الكبرى، إلا أن شركات الطرف الثالث استحوذت على منافذ السوق.

وارتفعت الإيرادات في مجموعة أرجينتكس غروب، وهي وسيط رئيسي غير مخاطر، بنسبة 63 في المئة من عام 2021، حيث أدت تقلبات أسعار الصرف إلى زيادة احتياجات التحوط الخاصة بالشركات.

وقامت شركة ميل تيك أف.إكس، وهي قسم من مجموعة ميلينيوم العالمية المتخصصة في العملات المستقلة، بمضاعفة عدد عملائها، مما أدى إلى زيادة إيراداتها الشهرية بأكثر من 130 في المئة منذ أغسطس الماضي.

وبينما تراجعت تقلبات العملة وتقلصت تكاليف التحوط، فإن غيج يرى أن التقلبات والتضخم لا يزالان مصدر قلق لكثير من الشركات، ولن تزول المخاوف قريبا.

أصلية ولا لبس فيها؟

الكويت تقتفي أثر جيرانها في تأسيس كيان لتجارة النفط

بنغالور (الهند) - تسعى الكويت إلى اقتفاء أثر جيرانها بمنطقة الخليج في تحقيق أقصى استفادة من بيع الخام والمشتقات النفطية من بوابة تأسيس كيان تجاري يتبع مؤسسة البترول الحكومية ويعهد له بتسويق منتجات الطاقة.

وكشف الشيخ نواف سعود الصباح الرئيس التنفيذي للمؤسسة الاثنين أن بلاده "تدرس إنشاء ذراع تجاري"، لتتبع بذلك مؤسسة البترول الكويتية المنافسين الإقليميين مثل أرامكو السعودية وقطر للطاقة وأدنوك الإماراتية.

ولم يذكر الشيخ نواف في مقابلة لتلفزيون بلومبيرغ على هامش مؤتمر اقتصادي بمدينة بنغالور الهندية تفاصيل حول موعد إطلاق هذا الكيان، لكنه أكد أن الشركة تخطط لضخ نفقات رأسمالية بنحو 80 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة.

والكويت هي رابع أكبر منتج للخام في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، وتصدّر نحو مليوني برميل يوميا، أو اثنين في المئة من الإمدادات العالمية، وتعد الصين أكبر مشتر لخامها.

ويراقب تجار الطاقة عن كثب إعادة فتح الاقتصاد الصيني بالكامل، باعتبار أن البلد الآسيوي أكبر مستورد للنفط في العالم، ويعتبرون وتيرة تعافيه أكبر عامل منفرد سيحدد تحركات الأسعار هذا العام.

وانخفض مزيج برنت بنحو سبعة في المئة منذ نهاية ديسمبر إلى ما يزيد قليلا عن 80 دولارا للبرميل، ويرجع ذلك في الأساس إلى أن البيانات الصادرة من الصين تشير إلى أن الانتعاش الاقتصادي لا يزال غير مكتمل.

الشيخ نواف سعود

سنستثمر 80 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة

ومع ذلك، يرى المحللون بمجموعة غولدمان ساكس ومورغان ستانلي أن النفط سيتخطى مئة دولار في النصف الثاني من العام.

ويتصاعد استهلاك النفط في السوق الصينية بقوة بعد انتهاء الإغلاق الذي هدف إلى الحد من انتشار كورونا، وفق ما تراه الكويت، حيث تعتقد أن ثمة طلبا مكبوتا متراكما بسبب الوباء. وقال الشيخ نواف "الآن، ومع إعادة فتح الاقتصاد، نتوقع أن تكون زيادة الطلب مستدامة، ولن تكون مؤقتة".

وتعليقات الرئيس التنفيذي لشركة الطاقة الكويتية تُعد أكثر تفاؤلا مقارنة بتلك التي أدلى بها في مطلع ديسمبر الماضي، حين أبدى قلقه حيال الطلب على النفط وأن زبائن الكويت في آسيا كانوا مترددين في زيادة الواردات لهذا العام.

ولكن الشيخ نواف أشار في مقابلته الاثنين إلى أن الطلب الصيني سيساعد في ضمان أن تصل الطاقة الإنتاجية اليومية للكويت، البالغة الآن نحو 2.9 مليون برميل، إلى 3 ملايين برميل "في القريب العاجل".

سنركز على هذه السوق!

الاضطرابات الاقتصادية تعمق تدهور عملات الأسواق الناشئة

لندن - عمقت الاضطرابات الاقتصادية العالميةُ تدهورَ عملات الأسواق الناشئة، والذي من المرجح أن يؤدي إلى ارتفاع معدل التضخم على نحو قد يزيد من حدّة أزمات الغذاء والطاقة التي تشهدها الكثير من البلدان.

وأثرت التوترات الصينية الأميركية المتصاعدة على معنويات المستثمرين وهو ما أدى في نهاية الأمر إلى تسجيل تراجع في الأسهم الصينية الاثنين.

ولئن كانت أسواق المال معتادة على مثل هذه الوضعيات فإن اللافت أن العملات في الكثير من الأسواق، مثل تركيا والهند ونيجيريا، تراجعت بشكل مقلق مع الضبابية التي تعتري الآفاق العالمية.

والعملة الأكثر تأثرا بما يحدث هي الليرة التركية التي سجلت مستوى قياسيا منخفضا جديدا هو الأدنى على الإطلاق عند 18.85 ليرة لكل دولار.

وجاء ذلك مع تجديد تقرير الوظائف الأميركية المخاوف من زيادة رفع الفائدة من جانب مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي).

وقال بيوتر ماتيس، كبير محللي الفوركس في شركة إن توش كابيتال ماركتس، إن "جداول الرواتب الأميركية تشير إلى أن الفيدرالي من المرجح أن يظل في وضع تشديد لفترة أطول مما تتوقعه الأسواق حاليا، بينما يريد الرئيس رجب طيب أردوغان من البنك المركزي التركي خفض أسعار الفائدة".

وأضاف لرويترز "مع استمرار التضخم في تركيا عند المستويات المرتفعة بشكل مذهل، فإن أسعار الفائدة الحقيقية، بافتراض أن البنك المركزي يخفض أسعار الفائدة قبل انتخابات مايو، ستنخفض بشكل أعمق إلى المنطقة السلبية. وهذا العامل يلقي بثقله على الليرة".

ومما زاد الطين بلة أن زلزالا قوته 7.8 درجة في وسط تركيا وشمال غرب سوريا أسفر عن مقتل أكثر من 2300 شخصا وإصابة الآلاف مع انهيار المباني في جميع أنحاء المنطقة، تبعه زلزال آخر بعد الظهر في جنوب شرق تركيا.

بيوتر ماتيس

الفيدرالي سيظل في وضع تشديد لفترة أطول من المتوقع

وانخفض مؤشر أم.أس.سي.آي لعملات الأسواق الناشئة بنسبة 0.8 في المئة، حيث أدت المخاوف من زيادة أسعار الفائدة في الولايات المتحدة إلى ارتفاع الدولار، بينما انخفض مؤشر الأسهم بنسبة 2.2 في المئة واتجه إلى أسوأ أداء يومي له منذ ما يقرب من 3.5 شهر.

وأغلقت الأسهم الصينية على انخفاض حاد، مع انخفاض مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ بنسبة 2 في المئة بينما أغلق مؤشر الأسهم الصينية سي.أس.آي 300 منخفضا بنسبة 1.3 في المئة.

وإضافة إلى العلاقات المتوترة بالفعل بين أكبر اقتصادين في العالم، أسقطت طائرة مقاتلة عسكرية أميركية بالون تجسس صينيا مشتبها به السبت الماضي، بعد أسبوع من دخوله المجال الجوي الأميركي لأول مرة.

كما ألغت الولايات المتحدة زيارة كان من المقرر أن يقوم بها وزير الخارجية أنتوني بلينكن إلى بكين.

وقال إيبك أوزكاردسكايا ، كبير محللي السوق في بنك سويس كوتي، إن البالون كان "لحظة تحول في العلاقات التي تحسنت مؤخرا بين الولايات المتحدة والصين".

وأضاف "هناك الآن خطر متزايد من التصعيد وذلك يضر بالمشاعر الوليدة والتي لا تزال هشة في الأسهم الصينية".

وفي الهند وسعت أسهم مجموعة أداني مبيعاتها، مما أدى إلى خسارة القيمة السوقية التراكمية إلى 112 مليار دولار، مع قلق بعض المحللين من انتقال العدوى إلى الأسواق الهندية الأوسع.

وتراجعت السندات المقومة بالدولار في نيجيريا بعد أن أكدت وكالة ستاندرد آند بورز الجمعة التصنيف الائتماني لمنتجي النفط في غرب أفريقيا عند بي/بي-، لكنها تحولت إلى سلبية فيما يتعلق بتوقعاتها، مشيرة إلى مخاطر على قدرتها على خدمة الديون.

وانخفضت الأسهم في جنوب أفريقيا بنسبة نصف نقطة مئوية. وأظهرت البيانات أن المستثمرين في الخارج اشتروا 1.17 مليار راند (67.03 مليون دولار) من أسهم جنوب أفريقيا في الأسبوع الماضي.

التضخم يستمر في استنزاف القدرات الشرائية للتونسيين

رواتب الموظفين تتآكل بوتيرة مقلقة على وقع تكاليف الغذاء والطاقة

عمقت المؤشرات حول ارتفاع التضخم في تونس القلق من خروج الأوضاع عن السيطرة مع اقتراب شهر رمضان، في ظل استمرار ندرة بعض المنتجات في السوق وتأثيراتها خاصة على الطبقة الفقيرة، التي لا تزال تترقب بفارغ الصبر إحداث اختراق سريع في جدار أزماتها المزمنة.

تونس - تسارعت وتيرة التضخم في تونس، ولو أنها بشكل طفيف، مدفوعة بزيادة تكاليف الغذاء والطاقة لتبلغ مستوى جديدا، ولتستمر في استنزاف قدرات المستهلكين الذين يكابدون لتوفير مستلزماتهم اليومية.

وقادت تكاليف الأغذية والطاقة مؤشر أسعار الاستهلاك إلى الارتفاع مجددا الشهر الماضي ليبلغ 10.2 في المئة مقارنة مع 10.1 في المئة في ديسمبر 2022، بحسب بيانات نشرها معهد الإحصاء الأحد الماضي، وهو منحى يسير وفق تقديرات المسؤولين لهذا العام.

وهذا الرقم المسجل في التضخم بعيد جدا عن توقعات مسؤولي البنك الدولي، الذين حددوه عند 8.3 في المئة خلال هذا العام، ما يعني أنه لا مفر بالنسبة للحكومة سوى اتخاذ قرارات عاجلة بعدما زادت تداعيات الحرب في أوكرانيا من وطأتها.

وأسعار المستهلك المسجلة في يناير على أساس سنوي هي الأعلى منذ مطلع تسعينات القرن الماضي، وسط قفزة في أسعار الغذاء بنسبة 14.1 في المئة والملابس والأحذية 9.5 في المئة ومواد البناء 9.1 في المئة.

وخلال الأسابيع الماضية بات الناس يقفون في طوابير لساعات للحصول على السلع الضرورية، التي تدعمها الدولة منذ فترة طويلة وأصبحت الآن متوفرة بشكل متزايد في حصص الإعاشة فقط.



هشام الحاجي

ما يحدث أزمة معقدة ومركبة ناتجة عن صعوبات مالية

وعندما تظهر على رفوف المتاجر، التي بالكاد تتزود بهذه السلع على عكس ما كانت عليها الأوضاع في السابق، لا يستطيع الكثير من التونسيين دفع ثمنها الباهظ.

والغذاء ليس الشيء الوحيد الذي يعاني من نقص في المعروض أو في ارتفاع أسعاره بشكل لم يعد يتلاءم مع القدرة الشرائية للناس، حيث أصبحت تكاليف التنقل تقضم رواتب الموظفين والعمال بشكل مخيف.



هل من أحد يفسر لنا ما يحدث بالضبط؟

وتعتمد تونس، التي تفتقر إلى موارد الطاقة مثل تلك الموجودة لدى جارتيها ليبيا والجزائر بشكل كبير على الواردات، وتعني مشاكلها الاقتصادية المستمرة منذ فترة طويلة أن نفوذها محدود على الأسواق الدولية لتأمين السلع التي تحتاجها.

وكانت البلاد قد شهدت في مطلع ثمانينات القرن الماضي مستويات تضخم قياسية تجاوزت حوالي 16 في المئة. وكان الاقتصاد يسير في اتجاه شبيه بما يحصل اليوم.

والأسبوع الماضي، حذر محافظ البنك المركزي مروان العباسي من أن السوق المحلية قد تشهد ارتفاعات جديدة في الأسعار هذا العام قد تصل إلى نحو 15.5 في المئة، ولذلك قرر الأربعاء الماضي الإبقاء على أسعار الفائدة عند 8 في المئة.

وربط العباسي الوصول إلى هذه النسبة بإلغاء الدعم عن المحروقات، وهو ما لم تؤكده الحكومة حتى الآن، لكن قد يتراجع التضخم في العام المقبل ليصل إلى 12.8 في المئة.

وتكافح حكومة نجلاء بودن بشق الأنفس لكي تعالج أوضاع المالية العامة المتضررة بشدة، بالحصول على قرض من صندوق النقد الدولي مقابل إصلاحات غير شعبية تشمل خفض الإنفاق وخفض دعم الطاقة والغذاء.

وبسبب تذبذب وفرة النقد الأجنبي في تونس، تشهد الأسواق المحلية منذ أشهر تراجعا في وفرة السلع الرئيسية، في وقت يتهم الرئيس قيس سعيّد تجارا بممارسة الاحتكار لبعض السلع.

وتتواصل أزمة نقص المواد الأساسية وفقدانها مع اقتراب شهر رمضان، حيث يكثر الطلب على السلع، وسط ارتفاع غير مسبوق في الأسعار، نتيجة الصعوبات المالية التي تعيشها البلاد، وارتفاع نسبة التضخم.

ومازالت العديد من السلع مثل السكر والقهوة والحليب ومشتقاته غائبة عن رفوف المتاجر، مما عمق معاناة المواطنين، الأمر الذي دفع الرئيس سعيّد إلى التأكيد على ضرورة العمل على تكوين مخزون إستراتيجي لمعاجلة هذه الأزمة.

وقالت الرئاسة التونسية في بيان نشرته السبت الماضي على صفحتها في فيسبوك إن سعيّد وصف شح البعض من المواد وفقدانها من الأسواق بأنها "ظاهرة لم تعرفها تونس حتى زمن الأزمات الاقتصادية الكبرى في العقود الماضية".

وشدد خلال اجتماعه مساء الجمعة الماضي مع بودن ووزيرة التجارة وتنمية الصادرات كلثوم بن رجب والمديرة العامة للجمارك نجاة الجوادي، على ضرورة معالجة أسباب فقدان عدد من المواد الأساسية من الأسواق.

وترجع أوساط اقتصادية الأزمة إلى الصعوبات المالية التي تعاني منها البلاد، إلى جانب الاضطراب في عمليات التزود في الأسواق المحلية بسبب عدم قدرتها على دفع الفواتير للمزودين الخارجيين.

واعتبر هشام الحاجي، الأمين العام للمركز المغاربي للبحوث والدراسات، ما يحدث اليوم بأنه "أزمة معقدة ومركبة" ناتجة عن صعوبات مالية.

وقال لوكالة شينخوا إن "الصعوبات المالية انعكست سلبيا على سيولة صندوق الدعم وأدت إلى عدم صرف مستحقات كبار المنتجين، الأمر الذي تسبب في تراجع الإنتاج، لاسيما وأن القطاع يشكو من هيمنة منتج واحد يستحوذ على 80 في المئة من الإنتاج".

ويتفق الخبير الاقتصادي معز حديدان مع هذا الموقف. وقال في تصريحات لإحدى الإذاعات المحلية إن "أسباب الأزمة داخلية أساسا وتتعلق بتوفير السيولة، فضلا عن غياب وجود إستراتيجية للأمن الغذائي".

> **10.2**
> في المئة نسبة أسعار الاستهلاك في يناير 2023 بزيادة 0.1 في المئة على أساس شهري

وتونس في حاجة ماسة منذ أشهر إلى مساعدة دولية، إذ ترزح تحت وطأة أزمة مالية يقول معارضون للحكومة إنها أثارت مخاوف من احتمال تخلف البلاد عن سداد ديونها. كما تسببت في نقص الغذاء والوقود.

ويعد الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي أساسيا لفتح الطريق أمام المساعدات الثنائية من الدول المانحة، التي أرادت أن تطمئن من خلال برنامج ائتماني يفيد بأن تونس يمكنها تنفيذ إصلاحات تضع تمويلاتها على مستوى أكثر استدامة.

وتعرض اقتصاد البلد لعدة ضربات على مدى السنوات الماضية، إذ تسببت اضطرابات سياسية وهجمات مسلحة في الإضرار بقطاع السياحة الحيوي، حتى قبل بزوغ تحديات أخرى مثل الجائحة وشح السلع العالمية بفعل حرب أوكرانيا.

العراق يعتزم تنشيط أسواق تجارة الجملة لضبط إيقاع الأسعار

بغداد - يعتزم العراق التركيز على أسواق تجارة الجملة خلال الفترة المقبلة لضبط إيقاع الأسعار، في وقت تتهاوى فيه العملة المحلية إلى مستويات غير مسبوقة منذ الغزو الأميركي للبلاد قبل عقدين.

وأعلنت وزارة التجارة أن الشركة العامة للأسواق المركزية تتجه لإبرام عقود مشاركة أو عقود التصريف أو الحصول على مبالغ مالية من البنك المركزي أو البنوك المعنية لتطوير وتفعيل نشاط أسواق الجملة خلال الفترة المقبلة.

وتأتي هذه الخطوة بعد سنوات من تلكؤ الحكومات السابقة في الاستفادة منها وجعلها إحدى الحلقات الرئيسية في دعم الأمن الغذائي وبلوغ هدف الاستقرار في سلاسل الإمدادات مع توفير فرص عمل أكثر للمواطنين.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية الرسمية عن الوكيل الإداري لوزير التجارة ستار الجابري قوله إن "هدف الوزارة ضبط الأسعار وتوفير الحاجة للمواد حسب الحاجة الفعلية".

وشدد على أن "دائرة الرقابة المالية تراقب الأسعار والأسواق بالتعاون والتنسيق مع الجهات المختصة في هذا الجانب".

وبخصوص الإجراءات للسيطرة على أسعار السوق، قال الجابري إن "وزارة التجارة تسير العشرات من القافلات محملة بآلاف الأطنان من المواد الغذائية المدعومة".

وأضاف أن "هناك خطة إستراتيجية لإيصال المواد إلى الأقضية والنواحي من خلال ما يقارب 57 ألف وكيل للمواد الغذائية، وسيتم اختيار الوكيل المتميز في كل منطقة ليكون منفذا للبيع المباشر بأسعار تنافسية".

وتحاول الحكومة جاهدة للسيطرة على السوق وتنظيمه لقطع الطريق أمام المضاربين والمحتكرين، الذين يستغلون الفرصة من أجل تحقيق الربح السريع، في ظل أزمة تضخم عالمية غير مسبوقة.

وفي أبريل الماضي قالت السلطات إنها تسعى لتطوير 67 سوقا بمختلف محافظات البلد تشمل أسواقا مباشرة ومعارض ومواقع خزن تابعة لشركة الأسواق المركزية بمخصصات تبلغ 205 ملايين دولار.

وترى أوساط اقتصادية عراقية أنه من الضروري القطع مع التفكير التقليدي في إدارة وتشغيل هذه الأسواق حيث قامت كل الحكومات المتعاقبة بإعادة تنشيطها وفق شكلها القديم.

وكانت الحكومة قد أصدرت في العام 2017 بحل الشركة وإحالتها إلى الاستثمار، ولم ينفذ، حيث استثمرت إحدى الشركات سنة 2018 في خمسة أسواق ثم ألغي الاستثمار في العام 2020.



ستار الجابري

هدفنا ضبط الأسعار وتوفير المواد حسب الحاجة الفعلية

ويؤكد خبراء أن السوق المركزي الواحد بإمكانه توفير ما لا يقل عن 200 موقع بين محلات ومأوى ومطاعم ومقاه وأعمال خدمات وأمن، وهذه المواقع من شأنها توفير 700 فرصة عمل.

وفي ضوء ذلك سيبلغ ناتج المجموع الكلي لجميع مواقع الأسواق المركزية ما يقارب 45 ألف فرصة عمل، بالإضافة إلى تعزيز قدرة الدولة على متابعة الأسعار الحقيقية المقدمة للمواطنين بشكل مستمر بما يخدم خطط تحقيق الأمن الغذائي.

وكان وزير التجارة أثير الغريري قد أكد السبت الماضي أن المخازن ممتلئة بالمواد الغذائية المدعومة، وأعلن عن قرب تعميم تجربة البطاقة التموينية الإلكترونية في كافة محافظات البلد النفطي.



الأسعار نار نار..

ارتفاع أسعار الأسماك في عدن يفاقم معاناة السكان

عدن - اعتادت اليمنية أم صابر شراء السمك كوجبة غداء لا يستغني عنها أولادها الأربعة، إلا أن الارتفاع الحاد في أسعار السمك في مدينة عدن الساحلية حرم أولادها من هذا الطبق اليومي.

وتشهد عدن، وهي عاصمة مؤقتة للحكومة المعترف بها دوليا، أزمة كبيرة في المعروض من الأسماك مع اختفاء كثير من الأصناف وبالتالي ارتفاع أسعارها بنسبة 100 في المئة ليتراوح بعضها بين 12 و15 ألف ريال يمني للكيلو الواحد (10 و12 دولارا).

ويمثل سمك التونة أبرز الأنواع التي تعتمد عليها غالبية الأسر ذات الدخل المتوسط والمحدود كوجبة رئيسية نظرا لأنه أقل سعرا.



لا أحد يريد أن يشتري

وقالت أم صابر الموظفة في مؤسسة حكومية بعدن، وعلى ملامحها الغضب لرويترز "لم أتوقع يوما أن يختفي الثمد (سمك) من وجبة الغداء التي نعتمد عليها منذ سنوات بشكل أساسي، ليأتي ارتفاع الأسعار ليكمل على ما تبقى لدينا من صبر".

ووجهت أم صابر وهي أرملة رسالة للرئاسة والحكومة، قائلة "التفتوا لما يعانيه الشعب من أزمات متتالية، أولادنا جاعوا وجعنا، يكفي هبوط قيمة الريال قتلنا، وأصبحنا عاجزين عن توفير متطلبات الحياة الأساسية بسبب ارتفاع الأسعار والغلاء الكبير".

ويرجع يمنيون يعيشون بجنوب بلد ممزق ومنقسم بسبب حرب منذ ثماني سنوات، ارتفاع الأسعار إلى استمرار تهريب الأسماك إلى الدول المجاورة وخصوصا السعودية وسلطنة عمان رغم صدور قرار حكومي قبل عام يمنع تصدير بعض الأصناف المهمة.

وذكرت مصادر محلية ومتعاملون في تجارة الأسماك بعدن لرويترز أن عمليات تهريب الإنتاج السمكي إلى دول الخليج وتحديدا السعودية وسلطنة عمان، تعد المعضلة الأهم وراء زيادة الأسعار.

وأوضحت المصادر، لم تكشف رويترز عن هويتها، أن معظم الإنتاج السمكي من خليج عدن يُهرب عبر ثلاث مراحل.

وتبدأ المرحلة الأولى بنقل الشحنات إلى منطقة شقرة الساحلية بمحافظة أبين على بحر العرب وتبعد 130 كيلومترا شرق عدن، ثم تنقل إلى مدينتي المكلا وسيئون بحضرموت ثم إلى الغيضة عاصمة محافظة المهرة الحدودية مع عمان كمرحلة ثالثة.

وتشبه مصادر أمنية وصيادون تهريب الأسماك بتجارة المخدرات، إذ يسلك سائقو الشاحنات طرقا بعيدة عن أنظار نقاط الأمن في معظم الأوقات.

وأصدر وزير الزراعة سالم السقطري في ديسمبر 2021 قرارا بمنع تصدير بعض أصناف الأسماك الطازجة إلى الخارج، خاصة إلى السعودية ودول الخليج، وذلك لشحها في الأسواق المحلية وارتفاع أسعارها بهدف تخفيف الأعباء على المواطنين.

وأكد السقطري لرويترز أن قرار منع تصدير بعض الأصناف المهمة من الأسماك مُطبق منذ أكثر من عام.

وأضاف أن "مسؤولية الأسعار وضبطها مسؤولية عامة، فهناك سلطات مخولة بالقانون لضبط حالة الأسعار وسلامة المواد والأغذية، فضلا عن سلطات محلية بالمحافظات ووزارة الصناعة والتجارة، وأجهزة كثيرة مرتبطة بالصحة والغذاء والكل مكمل بعضه".



سالم السقطري

قرار منع تصدير بعض الأصناف مُطبق منذ أكثر من عام

ويقول صيادون محليون إن أسعار الأسماك زادت إلى الضعف بسبب قلة حصيلة الصيد نتيجة سوء الأحوال الجوية والمخاطر التي يتعرض لها الصيادون أثناء عمليات الصيد، وكذلك ارتفاع أسعار الوقود الخاص بمراكب الصيادين والنقل مما قلص هوامش ربحهم.

ويفضل كثيرون إرسال حصيلة صيدهم إلى الخارج مقابل العملة الصعبة.

ويؤكد الصياد هديل محسن صالح أنه يخاطر بحياته من أجل الصيد الذي يقتات منه لإطعام أسرته بسبب الرياح الشديدة والأمواج العاتية التي أوقفت الصيادين بشكل كلي خلال الفترة الماضية، لكن هناك أياما تتحسن خلالها حركة الرياح وتكون خفيفة.

وقال "ما أحصده من الصيد أبيعه بالسوق مع احتساب تكاليف الوقود وغيرها من أدوات رحلة الصيد لكن من يشتري منتوج الصيادين من التجار والباعة يعمل على رفع الأسعار للمستهلك بصورة مبالغ فيها وذلك لتحقيق أرباح كبيرة".

وتابع "نحن نغامر في ركوب هذه الأمواج وتخطي الرياح الشديدة، ونذهب إلى مصير مجهول، فقد نعود إلى الشاطئ الذي ذهبنا منه، أو يلتهمنا البحر ونموت.. هذا حال الصيادين هذه الأيام".

وتشكل عائدات الصادرات السمكية مصدرا مهما لدخل اليمن من العملات الأجنبية، والقطاع السمكي من القطاعات الإنتاجية المهمة في البلد إذ يحتل المركز الثاني في الناتج المحلي الإجمالي بعد النفط.

ويمتلك اليمن شريطا ساحليا يبلغ طوله أكثر من 2500 كيلومتر غني بالأسماك والثروة البحرية.

العرب
الثلاثاء 2023/02/07
السنة 45 العدد 12678

العولمة قادمة حتما بثقافة كونية متوسعة

حميد المصباحي ينقد العولمة التي تأكل الهويات وتخيف الشعوب

اقترنت العولمة بشكل ما في ذهن الكثيرين بالهيمنة الغربية، وتحديدا الهيمنة الأميركية، التي باتت تفرض نمطا ثقافيا واحدا ومن خلفه نمطا موحدا سياسيا واقتصاديا وحضاريا حتى، ما يهدد الهويات الخاصة وتنوعها، وهو ما جعل من العولمة المفهوم المخيف للكثيرين ودفع عدة أفراد وجماعات للوقوف ضده والتصدي له.



فكرة العولمة محط انتقادات قوية

الرباط - في كتابه "السلطة بين التقليد والتحديث" يرى حميد المصباحي أن العولمة هي انتقال نمط من التفكير والسلوكات وأشكال التفاعل مع الناس والمحيط إلى أقصى درجات القبول العقلاني، بحيث أن هذه القيم والعادات غدت مقبولة في مجمل معتركات الحياة اليومية، مما يعني أنها صارت قيما كونية قبل أن تنتقل إلى العلاقات الدولية وتفرض نفسها كمتفق حوله في كل صيغ المعاملات الاقتصادية والسياسية بناء على مؤسسات عقلانية راعية لها، لأنها تمثل العدالة الكونية بعيدا عن كل أشكال الانحياز القديم، المؤسس على اللون أو العقيدة أو حتى السيطرة المالية لدول على أخرى.

ويتساءل: هل استطاع العالم اليوم بناء هذه المؤسسات وقضى على كل أشكال الحيف في العلاقات الدولية؟

اللغة هي الحضارة

يرى الكاتب أنه رغم وجود مظاهر الحيف في بعض العلاقات الدولية، فإن العالم يحاول البحث عن مقاسات ومعايير محققة للعدالة الدولية كما تتصورها الدول والثقافات والحضارات الإنسانية، لأن الثقافات صارت أكثر تفهما لبعضها، ولم يعد الاختلاف مبررا للحقد والتحامل على الغير.

> العالم يحاول البحث عن مقاسات ومعايير محققة للعدالة الدولية كما تتصورها الدول والثقافات والحضارات الإنسانية

كما يؤكد أن تعارض المصالح أوجد تفاهمات بين الدول للحد من النزاعات المسلحة، فالأمن اعتبر حاجة حضارية، وغاية بها يتجسد النمو والرفاهية، أو على الأقل له ما يستحق البحث عنه في المشترك البشري مع مراعاة حساسية بعض الحضارات تجاه بعضها البعض في بعض السلوكات التي ينبغي تفهم الرفض فيها بنفس درجات القبول من طرف الأخرين.

ويضيف "إن العولمة ليست فكرة مقبولة من طرف الكل، لكن الرافضين لها ليس لهم بديل أكثر عقلانية منها، رغم أن حجج الرفض لهم تبدو أكثر إقناعية من المدافعين عن العولمة، مما يعني أن معترك مواجهة العولمة ما زال مفتوحا أمام الكثير من التعديلات لها خصوصا في شقه الثقافي، فالعالم غني بتنوعه الثقافي، ومن غير الممكن القضاء على كل اللغات والإبقاء على واحدة لتسهيل عملية التواصل، فاللغة هي الحضارة، وليست مجرد خزان لها كما يزعم الراغبون في العولمة العنيفة للعالم، بناء على رغبات جارفة تخفي رهانات سياسية للسيطرة باسم الثقافة ووحدة الحضارة البشرية المفترى عليها".

ويبين المصباحي في كتابه الصادر عن دار نشر إديسيوابلوس، أن اللغات والحضارات يمكنها القبول بالعولمة دون التنازل عن حقها في التميز والتمايز الثقافي، شريطة ألا يكون ذلك مبررا لرفض قيم التسامح والتعاون والتعدد الثقافي في سياق وحدة الوجود البشري وأهمية رفض كل ما يهدده، دون انتزاع حق القوة الفارضة له على الكل، أي دون وصاية أي دولة على أمن العالم كمبرر لخوض الحروب ضد الرافضين لزعامتها.

هذه الهفوات، في رأي الكاتب، هي ما يعيق تحقيق عولمة القيم، إذ ينظر إليها كأمركة وليس عولمة، وأن معيقات تحقيق العولمة ليست هي الدول الخائفة من الهيمنة الغربية، بل هي الدول القوية اقتصاديا وعسكريا، فهي تقدم صورا مخيفة عما تدعو العالم إليه، وقد زادت الأزمة المالية التي تعيشها أوروبا الناس والكثير من المثقفين نفورا من العولمة، التي اعتبرت الهزات التي عرفها العالم إحدى مؤشراتها، أو مخلفات التبشير بها والتمهيد لها، وهو ما جعل فكرة العولمة محط انتقادات قوية، وصلت حد الاحتجاج الجماعي والدعوة إلى احتلال بورصات الدول القوية اقتصاديا.

مناهضة العولمة

ظهرت حركات مناهضة للعولمة في الدول الغربية وحتى الولايات المتحدة التي بدأت بمراجعة حساباتها الاجتماعية، إذ لأول مرة يفرض على المواطن الأميركي التفكير في أسلوب للتغطية الاجتماعية يستفيد منه المهمشون والمقصيون من الدورة الاقتصادية مما يتعارض مع القيم الأميركية الداعية إلى أن يؤمن الأميركي نفسه بماله واعتمادا على ثروته الخاصة، بعيدا عن أي شكل من أشكال التضامن القسري المفروض في الكثير من الدول الأوروبية، التي طالما افتخر المواطن الأميركي عليها بقدرته على التعويل على نفسه فقط، دون الحاجة إلى آليات الدولة.

والأميركي كان يرى أن الدولة عليها تحقيق رهانات أكبر من تغذية الجياع أو إسكان المشردين والمحرومين وذوي الحاجات الضرورية والملحة، تماشيا مع الاختيارات الليبرالية الكلاسيكية وربما المحافظة التي تدعو المواطن إلى التخلص من فقره اعتمادا على نفسه لا غير.

هنا تصير العولمة أمام تحديات لا يمكن رفعها بدون الاعتراف بصعوبة الامتثال لكل ما تمليه من رهانات اقتصادية ومالية مخيفة للدول قبل المواطنين، لكنها حتما قادمة في سياق التطورات التي يعرفها العالم وهو يتحرك في اتجاه الكوني ثقافة وفنا واقتصادا وحتى سياسة.



الهيمنة الأميركية تربك الكثيرين

«مدينة النصر» رواية سلمان رشدي الجديدة بعد أشهر من تعرضه للطعن

لندن - بعد ستة أشهر من إصابته بجروح بالغة إثر تعرضه للطعن في الولايات المتحدة، أصدر الكاتب البريطاني سلمان رشدي رواية جديدة بعنوان "فيكتوري سيتي" أو "مدينة النصر"، تتناول "قصة ملحمية لامرأة" من القرن الرابع عشر تعاني النفي والتهديد في عالم ذكوري.

وأنجز الكاتب الهندي الأصل هذه الرواية المرتقبة جداً قبل تعرضه للاعتداء، وهي ترجمة لملحمة تاريخية عن الشابة اليتيمة بامبا كامبانا التي تتمتع بقوى سحرية منحتها إياها إلهة، وأسست مدينة بيسناغا، ومعناها حرفياً مدينة النصر.

وأوضح مدير أعمال رشدي أندرو وايلي في تصريح نشرته صحيفة "ذي غارديان" البريطانية أن الكاتب لن يلجأ إلى أي جهد ترويجي لروايته الخامسة عشرة التي تصدر الثلاثاء في الولايات المتحدة والخميس في بريطانيا، مع أن "ثمة تقدماً في تماثله للشفاء" منذ الهجوم الذي تعرّض له في أغسطس الماضي وكاد يكلفه حياته.

وأعلن وايلي في أكتوبر أن الكاتب الذي حصل على الجنسية الأميركية ويعيش في نيويورك منذ 20 عاماً، فقد بصره في إحدى عينيه وخسر القدرة على استخدام إحدى يديه.

وأثار الهجوم صدمة في الغرب، لكنه حظي في المقابل بالإشادة من جهات متشددة في دول إسلامية مثل إيران وباكستان.

وابتعد المؤلف مذّاك عن وسائل الإعلام لكنه عاود نشر التغريدات عبر حسابه على شبكة تويتر الاجتماعية منذ ديسمبر الفائت، وهي في الغالب مراجعات صحفية وقراءات نقدية لروايته الجديدة.

إلا أنه من المقرر أن تواكب عدة أنشطة صدور "مدينة النصر"، ومنها مؤتمر يُنقل عبر الإنترنت يشارك فيه الكاتبان البريطانيان نيل غايمان ومارغريت أتوود.

ويشدد رشدي مجددا في "مدينة النصر" على "قوة الكلمات"، وهو الذي تحوّل رمزاً لحرية التعبير، إذ يعيش تحت تهديد فتوى صدرت عام 1988 بهدر دمه بسبب كتابه "آيات شيطانية".

وأوضحت دار "بنغوين راندوم هاوس" الناشرة للرواية في ملخصها عنها أن مهمة بطلة الرواية التي ستعيش نحو 250 عاماً تتمثل في "توفير موقع للمرأة مساو (للرجل) في عالم ذكوريّ"، مشيرةً إلى أنها ستشهد على "تكبّر من هم في السلطة"، وعلى صعود بيسناغا ثم تدميرها.

إلا أن الإرث الذي ستتركه كامبانا للعالم هو قصتها الملحمية التي تدفنها كرسالة للأجيال المقبلة. وتنتهي الرواية بالجملة الآتية: "الكلمات هي المنتصر الوحيد".

واعتبر صديق رشدي الكاتب الأميركي كولوم ماكّان في صحيفة "نيويورك تايمز" أن المؤلف "يقول شيئاً عميقاً جداً في مدينة النصر.. وهو أنه من غير الممكن أبداً حرمان الناس من القدرة الأساسية على سرد القصص".

وأضاف أن رشدي "الذي يواجه الخطر، نجح في أن يقول حتى في مواجهة الموت، إن كل ما لدينا هو القدرة على سرد القصص".

ولد رشدي في بومباي عام 1947، ونشر روايته الأولى "غريموس" في عام 1975 وارتقى إلى النجومية العالمية بعد ست سنوات مع فيلم "أطفال منتصف الليل" الذي فاز بجائزة بوكر في المملكة المتحدة.



لا شيء يمنع سلمان رشدي من الكتابة

كتابان عمانيان يتناولان ملامح من تراث البلاد كل من زاويته الخاصة

مسقط - أصدرت وزارة الثقافة والرياضة والشباب العمانية بالتعاون مع دار نشر للنشر في محافظة مسقط كتابين ضمن مشروعاتها البحثية لمجموعة من الباحثين المختصين والأساتذة الجامعيين كلفتهم للاشتغال عليها خلال السنوات الماضية.

الكتاب الأول حمل عنوان "التعليم المدرسي والتراث: مفاهيم وتطبيقات عمليّة" من تأليف أربعة باحثين وهم: عبدالله بن خميس أمبوسعيدي وكيل وزارة التربية والتعليم للتعليم، والبروفيسور محمد العامري، وأمل بنت عبدالله الجامعيّة وهدى بنت علي الحوسنيّة.

وشمل الكتاب بعد مقدِّمته التي تأمل فيها الباحثون الأربعة أسئلتهم الرئيسة وناقشوا فيها – بعد جمع مادتهم – مدى الحاجة إلى معاينة التراث، ليكون مفيدا لدراسة الحاضر واستشراف المستقبل التربوي عبر عينات نصوص أدبية مستقاة من الحكايا الشعبية والأمثال والأغاني والأهازيج، طارحين أسئلة مهمّة تفيد المناهج التربويّة في الحقل المدرسي.

وحوى الكتاب بين دفتيه خمسة فصول سعت إلى التأكيد على أن الموروثات الشعبية على اختلاف أنواعها وأشكالها تعد مرآة صادقة تعكس ثقافة المجتمع – أي مجتمع – فضلا عن أسلوب حياة أفراده عبر كل مراحل التاريخ، إذ تسجل هذه الموروثات أنماط التفاعل الاجتماعي، وأشكال السلوك وأنساق القيم وطبيعة الاستجابات في مختلف المواقف والمناسبات الحياتية.

ويبين المؤلف أن هذه المأثورات الشعبية وما يرتبط بها من فنون أو غيرها تسجل التراث الحضاري للمجتمع الإنساني بصفة خاصة. وتتعدد أشكال الموروث الشعبي مثل: الحكايات والقصص الشعبية، والأمثال، والنوادر والطرائف والألغاز والألعاب الشعبية، والأغاني والأهازيج والرقصات الشعبية.



> المأثورات الشعبية وما يرتبط بها من فنون أو غيرها تسجل التراث الحضاري للمجتمع الإنساني ويجب الاستفادة منها



أما الكتاب الثاني فهو للباحث محمد العيسري وعنوانه "المخطوط العُماني: التاريخ والتقليد" تتبع فيه الباحث التاريخ العُماني المخطوط في سجلات الحضارة العُمانية ومنجزها الفكري والحضاري القديم.

وهذا الكتاب جامعٌ وممنهج وفق قواعد علمية بمقدمة وخاتمة ومثبت بمصادر ومراجع، واحتوى على سبعة فصول مرتبة، تأمل من خلالها الباحث محمد العيسري شواهد الكتابة العربية في عُمان من خلال معاينة وتتبّع شواهد الكتابات على النقود، وشواهد الكتابات الصخريّة، وشواهد الكتابة الجداريّة، وشواهد القبور.

وشدد العيسري على أن التراث العُماني يعد سجلّا للحضارة العُمانية ومنجزها الفكري منذ قرون طويلة وحتى مرحلة التحديث التي شهدتها عُمان خلال العقود الخمسة الأخيرة، وبالنظر إلى إسهامات العُمانيين عبر تاريخهم الطويل في الحركة العلمية والفكرية وفي التراث العربي والإسلامي فإنها تبدو وافرة وثريّة، إلا أن تراث عُمان الفكري لحقته الكثير من المحن والنكبات لأسباب متعددة، ألمح إلى بعضها المؤرخون وأغفلوا البعض الآخر، ويقدّر ما تمتلكه عُمان اليوم بنحو ستين ألف مجلّد مخطوط أو تزيد، أغلبها مما تحتفظ به الخزائن والمكتبات الخاصّة.

الجدير بالذكر أن الكتابين صدرا ملوّنين لاحتوائهما على مجموعة من أشكال وصور ورسوم داعمة لتأكيد الأفكار وإيصال المعنى لعموم القراء والمستفيدين من المادة العلمية الرصينة الوازنة في هذين الكتابين.

قضايا المناخ والصراعات أبرز مواضيع أول معارض بينالي الشارقة للفنون

أعمال فنية تحتج على الواقع وتعيد تجسيد الماضي بكل تفاصيله



النساء يحكين التاريخ

بعد غياب دورته السابقة بسبب الوضع الصحي العالمي، يعود بينالي الشارقة للفنون إلى عقد دورة جديدة بحضور العشرات من الفنانين والمتابعين من مختلف أنحاء العالم، مقدما حدثا فنيا تتكامل فيه العروض الأدائية والتشكيلية والفوتوغرافية والفنية التفاعلية بشكل عام، ما يمثل تجاور الفنون وقدرتها على خلق بيئة ثقافية وجمالية وفكرية خلاقة.

محمد ناصر المولهي
كاتب تونسي

ينطلق الثلاثاء السابع من فبراير الجاري الأسبوع الافتتاحي من بينالي الشارقة للفنون في دورته الخامسة عشرة بمشاركة فنانين ونقاد ومتابعين من مختلف دول العالم.

ويستمر الأسبوع الافتتاحي من البينالي إلى غاية الثاني عشر من فبراير الجاري، على أن يتواصل الحدث بعرض مختلف الفنون التشكيلية والبصرية والأدائية والسينمائية وغيرها إلى غاية الحادي عشر من يونيو 2023.

دروة جديدة

في بداية التظاهرة رحبت الشيخة نوار القاسمي مدير مؤسسة الشارقة للفنون بالحضور، قائلة "نرحب بكم اليوم في مؤسسة الشارقة للفنون ونحن على مشارف إطلاق بينالي الشارقة الخامس عشر، وإنه ليسعدنا أن نستضيفكم هنا في رحاب هذا البيت التاريخي الذي يمثل الطراز التقليدي الأصيل للبيوت في الإمارات والذي بناه المرحوم عبيد بن عيسى الشامسي الملقب بالناوتة حوالي عام 1885".

ها نحن نحتفي وإياكم في هذا الأجواء الحافلة بعبق التاريخ بإطلالة هذه الدورة من البينالي والتي تتزامن مع ثلاثين عاما من انطلاقته الأولى عام 1993، كما تتزامن هذه الدورة مع مرور عشرين عاما شهد فيها البينالي تطورا كبيرا وتحولا في بنيته البرامجية منذ أن تسلمت إدارته الشيخة حور القاسمي في عام 2003.

ونقف مرة أخرى أمام الدورة الجديدة بعنوان "التاريخ حاضرا" لنشهد دورة فارقة مستلهمة ملامحها وتصوراتها من رؤية الباحث والناقد الراحل أوكوي إينوزور، وما أحدثته أفكاره وتصوّراته من أثر هائل على الفن المعاصر، والتي أفضت إلى صياغة مشروع فكري طموح رسَمَ معالم تطور الكثير من المؤسسات والبيناليهات حول العالم.

وبلغت المشاركات أكثر من 300 عمل بمشاركة أكثر من 150 فنانا من مختلف أنحاء العالم. سنوات من العمل الدؤوب والتجريب المتواصل لصياغة المشهد الفني، والتي أسهمت في تأسيس مؤسسة الشارقة للفنون عام 2009 واجتراح العديد من الفعاليات والعروض التي انبثقت عن الاحتياجات الإبداعية التي يتطلبها المجتمع.

بدورها قالت الشيخة حور القاسمي رئيسة مؤسسة الشارقة للفنون "مرحبا بكم في مدينة الشارقة ونحن على رحاب الدورة الخامسة عشرة من بينالي الشارقة التي عرفت بارتباطها العميق بجذورها التاريخية التي جعلت من ثيمة البينالي تتخذ دلالات أكثر عمقا واتساعا، حيث استطعنا وضع عين على التاريخ وعين على الحاضر دون أن نغفل على الاستشراف".

وبينت أن هذه الدورة تتيح التعرف على المدن التابعة لإمارة الشارقة سوى عبر الأعمال أو غيرها، بما يعكس توجه المؤسسة الثقافي ويشكل لزوارها وللفنانين فرصة لاستكشاف أماكن نابضة بالحياة.

وأضافت "وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الإرث الذي تركه بينالي الشارقة طيلة ثلاثين عاما من تأسيسه، والمنجز الذي استطاع تحقيقه كان عاملا ملهما للمفكر والقيّم الراحل أوكوي إينوزور لرغبته في العمل على تقديم ما يحتفل بهذا المنجز التاريخي، وقد تحول بينالي الشارقة من تظاهرة موسمية إلى مؤسسة تعمل بشكل دائم على تعزيز الحراك الثقافي في المنطقة".

وتابعت الشيخة حور "لا شك أن أوكوي بالنموذج الذي حققته الشارقة بمختلف مكوناته الثقافية ألهمني في صياغة هذا البينالي انطلاقا من أفكاره وتصوراته العميقة وبما تقتضيه طبيعة احتياجات المنطقة التي نعمل فيها".



أعمال ضد الصراعات



المناخ حاضر في الصور

الفن احتجاج وتذكر

بعد الترحيب أخذت الشيخة حور الحضور في جولة في متحف الشارقة للفنون أين تعرض منتخبات من أعمال تشكيلية وفوتوغرافية لعدد من الفنانين العرب والعالميين، مفسرة رؤية مؤسسة الشارقة للفنون لمختارات كل فنان، بينما تولى الفنانون الحديث عن أعمالهم وعن رؤاهم التي يريدون إبلاغها من خلالها والأساليب التي اتبعوها في إنشائها. ولعل أبرز ما يلفت الانتباه في الأعمال المعروضة بمتحف الشارقة هو تكرار ثيمة الحرب عند أكثر من فنان، من أفريقيا إلى آسيا وفلسطين وغيرها، إذ تتكرر صور الجنرالات والضحايا وخاصة من السود، وتتكرر مشاهد مؤلمة من ذاكرة الصراعات والدكتاتوريات العسكرية وحروب التطهير العرقي وغيرها من مظاهر القتل والتشريد التي امتدت من أميركا الجنوبية إلى إيران وفلسطين ومزارع أفريقيا المجهولة.



الدورة الجديدة من البينالي تأتي بعنوان «التاريخ حاضرا» مستلهمة ملامحها من رؤية الباحث والناقد الراحل أوكوي إينوزور



ولعل أبرز الأعمال التي لفتت انتباه الحضور صور الإيراني سلماز درياني التي تحكي قصة التغير المناخي في إيران، من خلال جفاف بعض البحيرات، كما تنبئ هذه التقلبات المناخية بتقلبات أعمق اجتماعيا، من خلال استحضار الكثير من مظاهر الماضي، وهي صور تبدأ من صور جدة الفنان وهي تتذكر، واضعا بجانب صورتها سماعات لسماع غنائها، ما يجعل من مشاهدة الصورة تجربة ملموسة بكل الحواس تقريبا.

ويقحم درياني المشاهدين في أجواء إيران من خلال صوره لنساء يقرنها بالماء وبالغناء، ومن غير النساء يمكنه أن يحكي الماضي والحاضر.

إن أغلب الأعمال المعروضة تمثل وثائق فنية وتاريخية علاوة على أنها احتجاج سياسي واجتماعي، وهو ما يجمع معظمها، إذ لم تغرق في الذاتية ولم تكتف بالجمالية الفنية.

الصحراء المغربية تراث ثقافي حي بشقيه المادي وغير المادي

الداخلة (المغرب) - قال وزير الشباب والثقافة والتواصل المغربي محمد مهدي بنسعيد الأحد بالداخلة إن الصحراء المغربية تزخر بتراث ثقافي مادي وغير مادي يتميز بالغنى والتنوع والتعدد.

وأوضح بنسعيد في كلمة خلال افتتاح معرض "الصحراء المغربية تراث أثري عمره آلاف السنين" والملتقى العلمي "القيمة العلمية للتراث المادي واللامادي بالصحراء المغربية"، أن الأبحاث الأثرية كشفت عن تعاقب حضارات قديمة على هذه المنطقة ترجع إلى العصر الحجري القديم الأسفل أو ما يعرف بالفترة الأشولية.

وأضاف أن هذا العصر يؤرخ في المغرب بأكثر من مليون سنة وإلى حدود 350 ألف سنة، حيث اتسمت هذه الفترة باستعمال أدوات حجرية مميزة مثل الفؤوس الحجرية التي تم اكتشافها بأوسرد في "كورسيا" و"بولرياح" وبمواقع أخرى بحوض السمارة، وخاصة "واد الصفا" و"العصلي بوكرش" و"لغشيوات".

وذكّر بأن الصحراء المغربية عرفت أنشطة مكثفة للإنسان العاقل، لاسيما خلال العصر الحجري القديم الأوسط الذي اتسم باستعمال رؤوس الرماح للصيد، بالإضافة إلى تعدد المواقع الأركيولوجية التي ترجع إلى الفترة المعروفة بـ"العاترية" المتسمة كذلك بالدقة في صنع الأدوات الحجرية وكذلك الفترات الحديثة لعصر ما قبل التاريخ بالمغرب.

وأشار إلى أن مواقع العصر الحجري الحديث المؤرخة بحوالي 4 آلاف سنة، كشفت عن استعمال الإنسان لتقنيات مميزة في صناعة وتزيين الفخار تخص بالتحديد الصحراء المغربية كهوية ثقافية، وكذلك في ما يتعلق بطرق تدجين الحيوانات وصناعة رؤوس دقيقة للرماح تسمى "رؤوس الرماح الصحراوية".

وأضاف بنسعيد أن هذه الفترة تشهد عليها عدة مواقع أركيولوجية مثل تلك الموجودة بأوسرد (درامان، بولرياح ومادس)، وبإقليم السمارة (لغشيوات وكور البرد)، مشيرا إلى أن هذه المواقع تبين بشكل واضح ممارسة الإنسان للاستقرار منذ آلاف السنين.

وتابع أن هذه الفترة والأخرى اللاحقة المعروفة بـ"ما قبل التاريخ " شهدتا وفرة وتنوعا كبيرا في مجال الفن الصخري الذي يغطي عدة فترات، كما تؤكد ذلك المعطيات الموجودة بمواقع "الزيعر تيواتصن" بأوسرد، و"عوينات أزكر" بطانطان و"لغشيوات وتازوا" بالسمارة. كما عرفت هذه الفترة وفرة المعالم الجنائزية ذات الأشكال المختلفة.

وأكد بنسعيد أن التراث الأركيولوجي بالصحراء المغربية لا يساهم فقط في التعرف أكثر على تاريخ المغرب، بل يساعد في التعريف بجزء من التاريخ القديم للبشرية جمعاء.

وإلى جانب هذا التراث المادي، يضيف الوزير "تزخر الصحراء المغربية بتنوع تراثها اللامادي، وخاصة الموروث الثقافي الحساني بمختلف تفاعلاته التراثية والأنثروبولوجية والاجتماعية والتشكيلات الفنية والطقوس والعادات الراسخة، مما يجعل منه إرثا إنسانيا حيا".

من جهته، قال رئيس مجلس جهة الداخلة – وادي الذهب الخطاط ينجا إن المجلس يولي أهمية لتثمين الثقافة الحسانية، وتنزيل مقتضيات المكون الثقافي من عقد برنامج تمويل وإنجاز برنامج التنمية المندمجة للجهة المخصص لها مبلغ 52.41 مليون درهم، من بينها 20.76 مليون درهم للجهة خصصت لإنجاز 6 مشاريع لدعم وتعزيز القطاع.

وأضاف ينجا في كلمة تلاها نيابة عنه نائب رئيس المجلس الجهوي الداهي حرمة الله، أن هذه المشاريع تهم إحداث معهد للموسيقى والكوريغرافيا بالداخلة، وبرنامج تأهيل وتثمين الموسيقى الحسانية، وتنظيم مهرجانات ثقافية وفنية، وحماية المواقع الأركيولوجية بأدرار سطف (إقليم أوسرد)، وتسجيل أكثر من 30 موقعا أركيولوجيا بالجهة في السجل الوطني للآثار، وإنجاز جرد للتراث الحساني اللامادي.

وتعزيزا لهذه البرامج، يضيف ينجا "تم عقد اتفاقية خاصة أخرى للشراكة مع وزارة الثقافة ممثلة في المديرية الجهوية للقطاع بهدف تهيئة وتجهيز المركز متعدد الاختصاصات للترات الأثري والطبيعي بمركز أوسرد بتكلفة قدرها 4.5 مليون درهم، وتهيئة المركز الثقافي لبئر كندوز وبناء قاعة متعددة الاختصاصات بها بتكلفة قدرها 2.2 مليون درهم".

> المغرب يثمن الموروث الثقافي الحساني باعتباره من روافد الهوية المغربية عبر عدد من التظاهرات والفعاليات الثقافية والفنية

من جانبه، قال رئيس المجلس الجماعي للداخلة الراغب حرمة الله إن الرافد الحساني الصحراوي الذي يمثل إرثا تاريخيا متنوعا في روافده وهويته الوطنية بالمملكة، يشكل أحد المحاور الإستراتيجية في برامج المجلس الجماعي للداخلة، باعتباره رافعة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية وحافزا للنهوض بهذا الموروث.

وأكد أن تثمين الموروث الثقافي الحساني، باعتباره من روافد الهوية المغربية الأصيلة، أضحى أمرا ضروريا لتأهيل مدينة الداخلة كوجهة للسياحة التاريخية والثقافية على الصعيدين الإقليمي والوطني، مما دفع بالمجلس الجماعي إلى اتخاذ جملة من الإجراءات والبرامج لترميم المآثر التاريخية العريقة ومراقبة المواقع التاريخية وإحصائها وحمايتها.

وأشار إلى أن مشروع الحفاظ على التراث الثقافي الحساني يعد عنصرا أساسيا في إطار الإستراتيجية التنموية الجديدة للأقاليم الجنوبية، منوها بالإجراءات التي قامت بها السلطات الوصية لتثمين هذا الإرث الثقافي الأصيل والحفاظ عليه، باعتبار أنه يشكل جزءا لا يتجزأ من الثقافة الوطنية المغربية وأحد روافدها الهامة.

من جانبه، ألقى عبدالجليل بوزوكار عرضا تقديميا للمعرض وللملتقى العلمي بعنوان "آثار ما قبل التاريخ بالمغرب في محيطها الأفريقي" تطرق فيه إلى ثلاثة عناصر أساسية تهم التعريف بغنى جزء من التراث الأركيولوجي بالصحراء المغربية، والتعرف أكثر على التراث المادي وغير المادي، وبحث إنجاز مشاريع علمية بالمنطقة.



معرض يحكي تاريخ الصحراء المغربية

«العربجي» مسلسل شامي عن عالم سائقي العربات في دمشق

قصة حب في عالم خاص تعيد المشاهد إلى سوريا في القرن التاسع عشر

يقدم مسلسل "العربجي" حكاية مرتبطة بالبيئة الشامية، لكن صناع العمل كما يؤكدون، جعلوا فيه ملامح عمل ملحمي، فالقصة تعني رجلا بسيطا قويا كان مناصرا للمظلومين، وخاض لأجلهم معارك وتعرض للخطر. وبه استعان هؤلاء من أجل التصدي لقوى الشر في حي ما من أحياء دمشق وفي زمن ما. المسلسل يحمل اسم "العربجي" وسوف يعرض في رمضان القادم. صحيفة "العرب" دخلت كواليس العمل لتنقل بعض أجوائه وتفاصيله.



نضال قوشحة
كاتب سوري

في قاع أي مجتمع مدني يكمن عالم مليء بالصخب والفوضى والحب والقوة والغدر، يتحرك بحيوية في أطراف المدن وأحيائها.. أفراده هم من ينقلون الناس وأغراضهم من مدينة إلى أخرى ومن حي إلى آخر، مستخدمين عربات تجرها الدواب. سميت مهنتهم بالعربجي، عنهم كتب بديع خيري ولحن وغنى سيد درويش:

مين زينا إحنا العربجية ياهوه مين
بنشوف غلب وتلطيم عقبال اللايمين
كل الناس في أشغالها يا أفندي رايحين جايين
إلا إحنا نفضل بالعشر ساعات قاعدين
الله يكفيكو ياهوه شر القعدة اللي بنقعدها مصلوبين
طول النهار أنا والجدع ده
ياما بنشوف م الشاويشية صبح ومغرب وعشية
على أي شيء يرازونا يخالفونا ويلعنو أبونا
أهي حالة يعلم بيها سيدك تشكي لمين شي مش هايفيدك
طول ما سرعك يا أسطا في إيدك أوعا تصدق إننا نتهان

لم يكن هدف الكاتب عثمان حجي من تأليف مسلسل العربجي، تقديم حكاية عن شخص واحد يعمل بهذه المهنة، هو عبدو العربجي (باسم ياخور)، بل تقديم رواية عن شريحة من المجتمع تمتهن هذا العمل الصعب، ورواية ما يرتبط بها من حكايا وأحداث.

ولم يكن العمل في مهنة العربجي يحتاج إلى العلم، ولا سعة المعرفة، بل إلى القوة الجسدية وإتقان التعامل مع الحيوانات، لذلك عمل بها كل من تقطعت بهم سبل الرزق. وجاء في قاموس المهن الذي ألفه الأديب والحقوقي ظافر القاسمي وصدر عن وزارة الثقافة السورية عام 1960 في تعريف مهنة العربجي أنها "سائق العجل المسمى عربة يعمل عند الوجهاء وعند الضرورة، أو عند أصحاب العربات ويلاقي مشقة دائما. عملهم في الربيع حيث يستنشق الراكب الهواء الطلق ويشاهد المناظر المحببة من الأماكن المرتفعة".

وعاشت مهنة العربجي في دمشق طويلا، وهي تمثل شريحة من الرجال الذين يقومون بنقل الناس بين أحياء المدينة الواحدة أو بين المدن. والعربجية عالم يتداخل فيه الرجال بالنساء، والحقيقي بالمتخيل، عاش فيه هؤلاء الكثير من قصص الرجولة والشهامة، لكثرة ما كانوا يواجهونه في ترحالهم من مصاعب ومخاطر، ولكثرة ما يتعرفون على أشخاص جدد في كل الأماكن التي يزورونها. والعربجي في الغالب، رجل قوي شهم جريء، يحمي من يركب معه ليوصله إلى مقصده بأمان، خاصة لو كان الركاب من النساء. وكان العربجية في الغالب ينتقدون لمعاملتهم الحيوانات بقسوة، كما كانوا بسبب قلة معارفهم وخشونة حياتهم، يتسمون بالمزاج الحاد والغلظة في التعامل مع الغير. كما يتميزون بسطوة اللسان الفاحش، وهذا ما جعلهم مضرب المثل بخشونة السلوك، لكن الأمر لا يلغي روح الشهامة والنخوة الموجودة لديهم.

العربجية عالم يتداخل فيه الرجال بالنساء، والحقيقي بالمتخيل، عاش فيه هؤلاء الكثير من قصص الرجولة والشهامة

مسلسل 'العربجي' يدخل في تفاصيل هذه المهنة، مستعرضا الكثير من الأحداث التي يواجهها العربجية. ومن المنتظر أن يقدم عوالم حكائية تنتمي مكانيا وزمانيا لمدينة دمشق في أوائل القرن التاسع عشر، وتخرج عن كونها من أعمال البيئة الشامية الصرفة كما يقول كاتبها حجي، فهي أحداث ليست موثقة بوقائع تاريخية محددة وصارمة، بل تكتفي بيئة العمل بتكوين فضاء مكاني وزماني محدد ليكون الحاضن لحكايا المسلسل.

ويقدم المسلسل بشكل أساسي حكاية عبدو العربجي (باسم ياخور) الذي يقطن في حي النشواتي، وهو رجل يحمل معاني الرجولة والشهامة التي تربى عليها، يعيش في بيئته البسيطة بعيدا عن المشاكل اليومية، لكن القدر يسوقه إلى تقاطعات مصيرية مع أحداث حارة في الحي، يتصارع فيها الخير والشر. ويصبح أمام مفترق طرق وفي مواجهة أزمة مفاجئة تكاد تودي به إلى سقطة أخلاقية، فيما لو تخلى عن الضعفاء الذين كان يجب أن يدافع عنهم.

ولا يتردد عبدو العربجي في الوقوف إلى جانب المظلومين، ويكون في مناهضة قوى الشر في الحي، وتوشك الأحداث المتسارعة أن تنهي حياته، وما يزيد من معاناته تعلق قلبه بامرأة في الحي، لا تبادله الحب، فتعرض عنه، لكنه لا يفقد الأمل في تحدي واقعه، ليدافع عن حبه لها ورغبته بالزواج منها متحديا كل الظروف.



حكاية شريحة من المجتمع

تختصر حياته في مقاومة مجموعة من التحديات العاطفية والحياتية.

وغالبا ما تثير في أعمال البيئة الشامية، مسألة الوثيقة التاريخية والتماهي أو التقاطع معها، فبعض من متابعي الأعمال الشامية يؤكدون أنها شوهت هذه البيئة وقدمت أجواء وأحداثا وتفاصيل لم تكن موجودة بالفعل، بينما يرى آخرون أنها أعمال تعتمد التاريخ وكذلك الخيال لتقديم الفائدة والمتعة معا. أحد هؤلاء كاتب المسلسل عثمان جحي الذي يؤكد أنه يترك مساحة كبيرة لخيال الكاتب في ما يقدم.

ويقول حجي لصحيفة "العرب" "أنا واع لقضية الخيال والتوثيق، بحكم دراستي، وإنجازي لعدة أعمال تاريخية، فأتعامل بصرامة مع التوثيق داخل وخارج الدراما، مع إدراكي أن هناك هامشا لخيال الكاتب في الدراما والأدب، يستطيع الإفادة منها في رفع سوية النص الدرامي أو الأدبي، دون المساس بالحقائق أو تغييرها أو قلبها، ويمكن الاعتماد على روايات تاريخية ضعيفة في الدراما إذا لزم الأمر".

ويتابع "على هذا الأساس بدأت بكتابة العربجي في حقبة زمنية معروفة ومؤطرة ومستندا إلى حدث تاريخي أورده مؤرخون عدة منهم: عبدالله حنا وليلى الصباغ، لكن مع بدء تنفيذ العمل اكتشفنا صعوبة التقيد الحرفي بلوازم المرحلة من ديكور وملابس وطبيعة الأجواء، فكان القرار الهروب من التوثيق وجعل العمل مستندا إلى إشارات زمنية بدت واضحة وجلية في قصة عبدو العربجي نفسه".

ولم يكن إنتاج المسلسل عملا هينا، بل رافقته سلسلة من المصاعب، فهو جاهز للتصوير منذ ثلاثة أعوام، لكن مشاكل في مرحلة الإعداد والتنفيذ عطلت تنفيذه مرارا، وتناوب على العمل عليه عدد من المخرجين وتبدل مرارا فريق العمل وخاصة النجوم من الممثلين المشاركين فيه. لكن في هذا الموسم، تم الاتفاق النهائي على أن يخرجه سيف الدين سبيعي ويلعب دور البطولة فيه الممثل باسم ياخور وسلوم حداد وديمة قندلفت، بمشاركة ثلة من الممثلين السوريين.

مسلسل «العربجي» يقدم عوالم حكائية شامية تنتمي مكانيا وزمانيا لمدينة دمشق في أوائل القرن التاسع عشر

ويوضح جحي لـ"العرب" "لا بد أن يتعثر أو يتعسر عمل للكاتب في مسيرته المهنية، لأسباب متعددة، والعربجي دخل مرارا في التأجيل والتسويف، لأسباب مختلفة، منها ما كان متعلقا بالشركة المنتجة، ومنها ما كان متعلقا بالنص. وعندما بدت الشركة بهذا العام جدية بإنجاز العمل، اتخذت قرارا جريئا بإعادة كتابة النص، وهذا القرار كان سببه أنني لم أعد أرى النص إلا من زاوية واحدة، وتعدد المخرجين جعل رؤيتي للعمل ضبابية، لذلك استعنت بالصديق الكاتب مؤيد النابلسي، وأعدنا كتابة النص من عدة وجهات نظر، ولا أغفل دور الفنان ياخور بمتابعة النص وتفاصيل العمل".

ويؤكد كاتب المسلسل أنه ليس صحيحا أن دراما البيئة الشامية ليست محل ثقة الجمهور، فهي تستطيع أن تحمل هذه الصفة للجمهور الذي يتابعها بشغف.

ويبيّن "يدور الحديث دائما عن التشكيك في قدرة أعمال البيئة الشامية على تصدير دراما تهمنا أو تمثلنا أو تشبه مجتمعنا، هنا لا بد من القول إن الدراما مهما كان نوعها، يستطيع المتلقي أن يجد فيها ما يشبهه أو يشبه محيطه، فأعمال البيئة هي بالنهاية دراما مجتمعية تجد رواجا محليا وعربيا، هدفها الأول التسلية ومن ثم الإسقاط أو المحاكاة".

وتجدر الإشارة إلى أن مسلسل "العربجي" سيقدم ضمن الموسم الرمضاني القادم، بمشاركة مجموعة من المبدعين المعروفين في المشهد الفني السوري والعربي. وتتولى إنتاجه شركة "غولدن لاين" التي قدمت في العام الماضي مسلسل "جوقة عزيزة" والذي كان مثار جدل كبير بين مؤيد ومعارض، تصدت هذا العام لإنجاز عملها حاشدة له طاقات ومواهب كبرى.

«تتضح الرؤية في الظلام» معرض عن أهمية الفن في المجتمع

الجزائر - يقدم الفنان التشكيلي الجزائري عبدالمالك مجوبي مجموعة جديدة من أعماله في معرض بعنوان "تتّضح الرؤية في الظلام" يستمر حتى التاسع عشر من فبراير الجاري بقاعتي محمد خدة ومحمد اسياخم بالمتحف الوطني للفنون الجميلة بالجزائر، وفيها تصوير لشتات 40 سنة من العمل والبحث في الألوان.

وعبّر الفنان في معرضه الذي يضُمُّ 70 عملا فنيّا، عن رؤيته حول أهمية الفن في المجتمع من خلال سلسلة من الأعمال الحديثة التي استخدم فيها تقنيات مختلفة، أهمُّها الألوان الزيتية، والأكواريل، والغواش، كما استعرض عبر أعماله المعروضة، الزخم الإبداعي في مواجهة فترة جائحة فايروس كورونا، والقيود التي فُرضت خلال تلك الجائحة.

وتبعا لتطوّر أعماله، قدّم هذا الفنان التشكيلي أيضا العديد من اللّوحات التي تمثل المناظر الطبيعية الحضرية، وأشكالا وألوانا تتميّز بها بعض لوحاته الباردة المرسومة باللّونين الأزرق والرمادي، وتنعدم فيها الألوان الدافئة، إذ لا يستخدمها الفنان إلا لتعكير الهدوء مثل ما نجده في لوحتيه "النار الزرقاء" أو "من النافذة".

وقد أشاد مجوبي وهو أستاذ بالمدرسة الوطنية العليا للفنون الجميلة طيلة أربعين سنة، بأهمية تدريس الفنون معبرا عن رؤيته حول أهمية الفن في المجتمع من خلال سلسلة من الأعمال الحديثة. كما استعرض الزخم الإبداعي في مواجهة فترة جائحة كوفيد – 19 والقيود المفروضة خلالها.

عبدالمالك مجوبي يعبر عن رؤيته حول أهمية الفن في المجتمع من خلال سلسلة من الأعمال الحديثة بتقنيات مختلفة

ويُشار إلى أنّ عبدالمالك مجوبي، المولود بمدينة سطيف (شرق الجزائر)، عام 1947، تخرّج من مدرسة الفنون الجميلة بالجزائر العاصمة عام 1973، ليصبح عام 1979 أستاذا للرسم في نفس المدرسة.

وقد عرض أعماله، لأول مرة، في عام 1973 في رواق الاتحاد الوطني للفنون التشكيلية بالجزائر العاصمة، ثم عرض عبر العديد من البلدان، على غرار السينغال، ومصر، وفرنسا، وتركيا.

كما وقّع على بعض أعماله الحضرية بالجزائر العاصمة، وعلى لوحات جدارية في مؤسسات مختلفة، إضافة إلى مشاركته في برنامج تجميل العاصمة في عام 2016.



الفن لا ينفصل عن المجتمع

«ناسيدا ريا» فرقة نسائية إندونيسية تمزج بين الطابع الإسلامي والفكاهة

جاكرتا - تقدّم المغنية الستينية رِيين ياماين عرضا أمام الآلاف من الإندونيسيين الشباب ضمن أحد مهرجانات العاصمة جاكارتا، على وقع نغمة مفرحة تتناول خطر القنابل النووية.

وترافق المغنية صاحبة الصوت العذب موسيقيات من فرقة "ناسيدا ريا" النسائية يضعن الحجاب ويرتدين فساتين باللونين الأسود والفضيّ، يعزفن على آلات البونغو والكمان والمندولين ومزامير الخيزران والدفوف.

ومن بين العبارات الواردة في أغنية "بوم نوكلير" التي تؤديها "يا مبتكر القنبلة الذرية الملعون، لماذا تدعو إلى يوم القيامة؟".

وكانت المجموعة التي أُنشئت قبل 47 عاما تتولى تلاوة القرآن، فيما أصبحت حاليا تضم العشرات من الموسيقيات اللواتي يمزجن التراث الموسيقي العربي وموسيقى دانغدوت الإندونيسية الشعبية التي لطالما اعتُبرت مبتذلة وغير عصرية.

وجذبت أغنياتهنّ الشعبية التي تمزج بين الإسلام والفكاهة في موضوعات جدية كالعدالة أو حقوق الإنسان، جيلا شابا يبحث عن البهجة.

وعززت الفرقة شعبيتها مستفيدة من التجديد الحاصل في المشهد الموسيقي في إندونيسيا.

وتحفل أغنيات الفرقة بالاستعارات والتشابيه، وتقارن مثلا الأشخاص الذين يبرعون في الإغواء بـ"الخفافيش الوضيعة"، وتشير إلى أنّ "القرود تحب حمل الأسلحة، فيما يرغب البشر بإظهار أثدائهم".

وتحوّلت تعابير كثيرة تغنيها الفرقة إلى مواضيع لصور ميم ساخرة. وتقول يامايين "الأهم من ذلك، هو أنّ تداولهم صور الميم الساخرة مؤشر على أنّ الأفكار التي تعبّر عنها أغنياتنا مقنعة".

وتشهد الأذواق الموسيقية تطوّرا في إندونيسيا. وبات الإندونيسيون يستسيغون أكثر فأكثر الموسيقى التي يتداخل فيها أحد الأنواع التقليدية كالدانغدوت بالإضافة إلى الأغاني باللغة الجاوية وموسيقى الريغي التي تُغنى بلهجات من شرق إندونيسيا.

وهذا الاتجاه يجعل أعمال "ناسيدا ريا" عصرية أكثر من أي وقت مضى، بحسب الصحافي المتخصص في الموسيقى شيندو ألبيتو.

ويضيف أنّ "الأناشيد الإسلامية تحمل معاني جدّية بشكل عام، مع كلمات تشير إلى تعاليم القرآن. وقد استقطبت فرقة ناسيدا ريا جمهورا أوسع من خلال أسلوب مسل ويسهل فهمه".

وتعزو نزلة زين (27 سنة)، وهي أصغر أعضاء الفرقة، نجاح "ناسيدا ريا" إلى التقنيات الجديدة. وتقول "نواكب العصر من خلال يوتيوب والتطبيقات الأخرى، وهكذا يستطيع الشباب الاستماع إلى أغانينا، ولهذا السبب يحبوننا".



أناشيد تواكب التطور الموسيقي

تربية الحمام فوق أسطح المنازل في مصر هواية تعادل الإدمان

الـ«غواة» يقضون يومهم مع طيورهم بعيدا عن أسرهم

تنتشر هواية تربية الحمام على الأسطح في معظم الدول العربية، وفي مصر يطلقون عليها "غي" الطيور يتخذون منها تسلية وكسب رزق حتى أنهم يقضون معظم يومهم معها يهتمون بها ويتواصلون معها أكثر من الوقت الذي يقضونه مع أسرهم وأطفالهم.


حمام يحيي الفراعنة

القاهرة - عند التجول في العاصمة المصرية القاهرة، لا تخطئ العين الهياكل الخشبية المرتفعة فوق أسطح بعض المباني والتي تغير من أفق المدينة الأكثر سكانا في مصر والعالم العربي.

وتعرف هذه الأبراج الخشبية بـ"غيات" الحمام، والتي تتم فيها ممارسة هواية تربية هذا النوع من الطيور المحبوبة في مصر.

وترتفع "الغيات" المصنوعة من الخشب فوق المئات من المباني في الأحياء الفقيرة في أرجاء المدينة، وتضم الآلاف من الطيور المدربة جيدا التي لولا هذا لكانت انتهى بها الحال إلى طاولة القصاب.

و"غواة" تلك هي الكلمة التي يُعرف بها مربو الحمام في مصر، ولهم تجمعاتهم الخاصة بهم حيث يتكلمون في كل شيء له علاقة بتربية الحمام.

ولطالما كانت تربية الحمام واحدة من التقاليد القديمة في الشرق الأوسط وخاصة في مصر، حيث صورت بعض النقوش الفرعونية القديمة أسرابا من الحمام يتم إطلاقها لتطير ثم تعود مرة أخرى.

> «الغيات» المصنوعة من الخشب ترتفع فوق المئات من أسطح المباني في الأحياء الفقيرة في أرجاء مدينة القاهرة

ومازال هذا الشغف بتربية الحمام قائما لدى العديد من المصريين حتى الآن، إما بهدف الهواية أو التجارة، ويلتقي الغواة في المقهى بشكل يومي ومن يرغب في بيع الحمام يعرضونه على بعضهم. ويعد موقع أولكس الإلكتروني أشهر موقع مصري وسيط بين البائع والمشتري، أما سوق الجمعة فيعتبره المحترفون من المربين مكانا يستفيد منه المبتدئون في مجال تربية الحمام.

ويتخذ بعض المصريين تربية الحمام وسيلة لكسب العيش، لأنه من أشهى المأكولات في قائمة الطعام المصرية على مر السنين، ومن أشهر الوجبات في مصر الحمام المحشو بالفريك أو بمزيج من الأرز والبصل والدجاج أو غير ذلك.

وعلى الرغم من الزيادات الأخيرة في الأسعار في مصر، والتي أثرت أيضا على أسعار علف الحمام، إلا أنه من غير المرجح أن يتخلى مربو الحمام المصريون عن هوايتهم أو تجارتهم.

ومن بين هؤلاء أحمد كمال، وهو موظف بإحدى الشركات الخاصة، حوّل سطح منزله بالكامل في محافظة الجيزة بالقرب من القاهرة إلى حظيرة كبيرة لتربية بعض أنواع الطيور، خاصة الحمام.

وأوضح الرجل البالغ من العمر 48 عاما أنه بدأ هواية تربية الحمام منذ نحو 35 عاما، قائلا لوكالة أنباء (شينخوا) "بدأت هذه الهواية عندما كان عمري 12 أو 13 عاما، كان لدي الشغف ولكن لم تكن لدي الخبرة، ولكن مع مرور الوقت، تعلمت الكثير من خلال الممارسة وبدأت الهواية تتحول بالتدريج إلى تجارة".


وجبتان في اليوم

وقال إن الطيور تفهم مجموعة معقدة من نغمات الصفير والإشارات التي تأمرها بالطيران أو العودة. وتقوم بالتحليق لمسافات بعيدة ثم تعود في العادة مع حلول الليل. وكثيرا ما تعود برفقة حمامات أخرى.

وأضاف مربي الحمام المخضرم "الشغف الأساسي لدى هاوي تربية الحمام هو رؤية طيوره في السماء أثناء تحليقها ثم العودة إليه مرة أخرى"، متابعا "نحن نستمتع بها.. يمكن أن نظل معها من السابعة صباحا حتى منتصف الليل، حتى أننا ننسى عائلاتنا".

وأشار كمال، والذي يمكنه معرفة عمر الحمام من خلال نمو ريش جناح الطائر، إلى أنه يتخذ جميع الاحتياطات للحفاظ على طيوره بصحة جيدة، بما في ذلك وضعها في أقفاص فسيحة وجيدة التهوية.

ويقول "هناك عادات خاصة للعناية بالحمام، منها إطعامه وجبتين يوميا، وتتكون وجبة الطعام من خضار البسلة وذرة العويجة والقمح والفول، وتلك الوجبة خلال فصل الشتاء. أما في موسم الصيف، فيميل الحمام لشرب الماء أكثر، وتنقص وجبة القمح والفول لأنها تسبب عفنا للحمام في الصيف".

ويضع كمال دلوا ضخما مليئا بالماء، يستحم فيه الحمام تلقائيا، وتوضع له بودرة الأطفال خوفا من الحشرات.

ويشتري معظم مربي الحمام طيورهم ويبيعونها في "سوق الجمعة" بإحدى ضواحي القاهرة والذي يعتبر بمثابة الملتقى الأسبوعي الشهير لهواة تربية وتجارة الحمام الذين يقصدونه من مختلف المحافظات.

والسلالات المختلفة التي تتباين في سرعتها وألوانها وعلاماتها يمكن أن يصل سعرها إلى الآلاف من الجنيهات للطائر الواحد.

ويعرض العديد من التجار في السوق السلالات المحلية والمستوردة المختلفة من الحمام، ومنها الحمام الزاجل بجميع سلالاته واللاحم بأنواعه والغزار المصري بأشكاله المختلفة وحمام الزينة وغيره من أنواع الحمام العديدة.

> طيور الحمام تفهم مجموعة معقدة من نغمات الصفير والإشارات التي يطلقها مربوها تأمرها بالطيران أو العودة قبل الغروب



ويعد مجاهد البربري من أحد أشهر تجار الحمام في السوق، وبالرغم من أنه يعيش في محافظة الإسكندرية الساحلية شمال مصر، إلا أنه يسافر إلى القاهرة مرة كل أسبوع على الأقل بهدف عرض الحمام الخاص به في السوق.


لغة التواصل: تصفير وإشارات

وأوضح البربري أن "هواة تربية الحمام في ازدياد، فهي هواية تصل إلى حد الإدمان مثل الصيد، لكن ليس كل تجار الحمام بالضرورة من هواة تربيتها، فالبعض يربي الحمام فقط من أجل التجارة"، مشيرا إلى أنه كان يعمل في تجارة الحمام منذ نحو 25 عاما.

ومن بين زوار السوق الشاب رفاعي حجاج (25 عاما) والذي كان يبحث عن شراء زوج معين من الحمام.

وقال حجاج "إنني أهوى تربية الحمام منذ الطفولة، وهذه الهواية تجري في دمي، وأنا من عشاق الحمام من نوع الشقلباظ".

وتحدث السرقة خلال طيران الحمام في السماء، لكنه يؤكد أنه لا يُحب ذلك، ومُتعته تكون في طيران الحمام أمامه عند الغروب، قائلا "في حال حطت عندي حمامة غريبة أرجعها لصاحبها ومن السهل أن تعرف حمامة من فنحن نلتقي كل مساء في المقهى، ومن أهم أسرار الحمام اللغة التي ينادي بها المربون على طائرهم، فكل له صافرة مميزة تستجيب لها حماماته".

وقال بائع الحمام حسين عبدالله إن ارتفاع أسعار علف الحمام أثر على السوق منذ العام الماضي، مما دفع بعض بائعي الحمام إلى خفض الأسعار بعض الشيء لترويج المبيعات.

يمنيات يجدن في صناعة البخور مصدرا للرزق

صنعاء - تفوح رائحة البخور باستمرار من منزل اليمنية وفاء الصرابي، لكن بالنسبة إلى الأرملة والأم لستة أطفال، فإن هذا المنتج هو مصدر رزق إذ تصنعه في مطبخها وتبيعه لإعالة أسرتها.

ووفاء واحدة من آلاف النساء اللاتي يكافحن من أجل تغطية نفقاتهن وإعالة أسرهن في اليمن الذي مزقته الحرب.

والبخور هو مادة معطرة يتم تحضيرها في المنازل باستخدام خلطات سرية مختلفة ذات رائحة ذكية.

وتشير الدراسات التاريخية إلى أن اليمن كان إمبراطورية البخور في العالم، فقد كان ميناء المخا مركزا تجاريّا مهمّا لتصدير البخور اليمني إلى مختلف ممالك وإمبراطوريات أوروبا وآسيا وأفريقيا.

وإلى جانب تعطير وتطييب النساء والمنازل والحفلات والأعراس، يستخدم اليمنيون البخور في الحفلات والأعراس والأعياد ومناسبات عديدة أخرى منها تطييب الأطفال حديثي الولادة، ومراسم العزاء وحلقات الذكر.

وتختلف نوعية البخور المستخدم بحسب طبيعة المناسبة، سواء كانت ولادة أو زواجا أو عزاء.

وقالت وفاء "أشتري المواد الأولية اللازمة لصنع هذه الأصناف من العطار، وهي مواد أولية متعددة الجودة، وجودتها تنعكس على جودة المنتج النهائي، ثم نقوم بصنع هذه المواد بمقادير معينة ودقيقة، حيث أن عدم الدقة في تحضير هذه المواد يفسدها بشكل كامل".

وتضيف أن هناك طرقا عديدة لصناعة البخور، إلا أن أبرزها طحن مكونات البخور بشكل متجانس ووضعها على نار هادئة جدا، وإضافة ما يتناسب مع كمية الخليط من الماء مع السكر بشكل مناسب، يليه وضع العطور بما في ذلك "العُودة" للخليط، وبعد أن يتماسك يتم وضعه في قوالب خاصة.

وأدى التضخم ونقص العملات الأجنبية إلى جعل تأمين الغذاء والماء والوقود عسيرا على الكثيرين في البلاد التي تستورد معظم احتياجاتها.

ومن أجل تحسين ظروفها المعيشية، بدأت وفاء العمل معلمة للغة العربية، لكن مع عدم الانتظام في دفع رواتب موظفي الخدمة المدنية في المناطق التي يسيطر عليها الحوثيون لأكثر من أربع سنوات الآن، حولت جهدها إلى بيع البخور.

> إدارة الأعمال التجارية من المنزل هي الأفضل للنساء لأنها لا تتطلب منهن الالتزام بالذهاب إلى مكان العمل

وتصنع وفاء كل أنواع البخور، وأهمها العرائسي الذي تستخدم في صناعته العود والعطور والأخضرين ومواد نباتية أخرى، تقوم بخلطها وحرقها على نار هادئة للحصول على تلك المادة الصلبة المسماة البخور.

وأوضحت "أقل خلطة البخور الواحدة تكلفني 50 ألف ريال (حوالي 190 دولارا أميركيا) ولا تعطيني سوى أربعة أقراص أو خمسة أقراص على حسب حجم السكبة التي أسكبها، هذه أقل طبخة عندي".

وعن المشاكل والصعوبات التي تواجه صانعات البخور قالت وفاء "نواجه صعوبة في تسويق البخور والعطور لأنها ما تزال تعتمد على تحركنا نحن في الأعراس والمناسبات وأحيانا من خلال نساء يقمن بالتوزيع مقابل نسبة لهن، وبعض المحلات التجارية التي نعطيها منتجاتنا لتبيعها".

وبدأت وفاء في تدريب نساء أخريات وتمكينهن من الانضمام إلى السوق.

وقالت "لاحظت من خلال تدريباتي في أمانة العاصمة أو في محافظات أخرى إقبالا نسائيا كبيرا جدا خاصة على البخور وبعده الخياطة، وكثير من السيدات أو الفتيات اللاتي دربتهن وفتحن مشغلا لهن في بيوتهن أصبح لهن مورد رزق يساعدهن على الحياة".

> اليمنيون يستخدمون البخور في الحفلات والأعراس والأعياد وتطييب الأطفال ومراسم العزاء وحلقات الذكر

ويساعد صلاح الزريقي، صاحب محل لبيع العطور والمواد الأولية لصنع البخور في صنعاء، زبائنه وأغلبهم من النساء، في تعريفهم بالأنواع المختلفة لتركيبات البخور.

وأوضح "مكونات البخور تأتينا من الخارج وما يُميزنا في اليمن هو الظفر والعنبر، هذا الظفر يعتبر من أجود الأنواع، فيه أنواع مختلفة، لكن أجودها يكاد يكون سعره مئة ألف ريال يمني للكيلو".

وقال "قبل الحرب كان عدد النساء اللواتي يشتغلن في صناعة البخور قليلا ومحدودا، أما اليوم فقد ازداد العدد بشكل كبير وأحيانا تستقبل محلاتنا في اليوم الواحد 200 امرأة ممن يأتين لشراء مواد ومستلزمات صناعة البخور".

وأردف "أغلب زبائني من النساء يشترينه ليس للاستخدام الشخصي وإنما لكي يفتحن لهن مشروعا يساعدهن لكسب الرزق بعد أن تردت الأوضاع الاقتصادية في البلاد، فمنهن من تساعد زوجها على تحمل تكاليف الحياة ومنهن من تعيل عائلتها".

وبالنسبة إلى العديد من النساء في بلد محافظ مثل اليمن، فإن إدارة الأعمال التجارية من المنزل هي الأفضل لأنها لا تتطلب منهن الالتزام بالذهاب إلى مكان العمل.

وقالت ذكرى القدسي وهي صانعة بخور، إن دخولها إلى عالم إعداد البخور يعود لاهتمام المجتمع اليمني بهذه المادة العطرية وكثرة الإقبال على شرائها في المناسبات، بل إنها دائمة الاستخدام في العديد من المنازل بشكل يومي لأنها تبعث في النفس الارتياح والسكينة، وهي تعرف كيفية صناعة عدة أنواع من البخور تناسب مختلف فئات الزبائن.

وأضافت "لاحظت أن في صناعة البخور فائدة اقتصادية فنصحت كثيرات من أقاربي وجيراني بهذه المهنة ليتمكنّ من رفع دخلهن الضعيف جدا، خاصة وأنه لا يكلف المرأة عناء الخروج للشارع إلا لشراء المواد الأولية أو لتوصيل البضاعة إلى من يوزعها من التجار أو النساء اللاتي يشتغلن في ترويج البخور والعطر بين المنازل".


عطر كل المناسبات

العرب
الثلاثاء 2023/02/07
السنة 45 العدد 12678

فلامنغو البرازيلي سبيل الهلال السعودي لكتابة رقم آسيوي جديد

دياز سلاح بطل آسيا لتأكيد حضوره في مونديال الأندية



على نهج العمالقة

تنطلق اليوم الثلاثاء منافسات الدور قبل النهائي من بطولة كأس العالم للأندية المقامة حاليا في المغرب، وسيسعى الهلال السعودي لتحقيق أكثر من هدف في مواجهة فلامنغو البرازيلي على ملعب طنجة وسط دعم جماهيري كبير متوقع للفريق العربي. ويأمل الهلال ومديره الفني الأرجنتيني رامون دياز في الثأر أمام فلامنغو.

الرباط - يلاقي الهلال السعودي فلامنغو البرازيلي في نصف نهائي بطولة كأس العالم للأندية بالمغرب. وأزاح الزعيم مضيفه الوداد من ربع النهائي بركلات الترجيح (5 – 3)، بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل (1 – 1).

ويخشى الهلال في مواجهة فلامنغو من تكرار السيناريو الذي حدث قبل نحو 3 سنوات، حين التقى الفريقان في نصف نهائي مونديال قطر 2019، بعدما تأهل الزعيم على حساب الترجي التونسي.

ويخوض الهلال مباراة اليوم بثقة عالية بعد أن حقق في 2023 حتى الآن أربعة انتصارات مقابل تعادل واحد، حيث تغلب على الاتحاد 1 – 0 وتعادل مع الرائد 1 – 1 ثم تغلب على العدالة 2 – 0 وأبها 2 – 1 ضمن منافسات الدوري السعودي.

وبعد ذلك استهل مشواره في مونديال الأندية بفوز مثير على الوداد الرياضي المغربي حيث تغلب عليه 5 – 3 بضربات الجزاء الترجيحية السبت بعد نهاية مباراة الفريقين في الدور الثاني بالتعادل 1 – 1.

ويتطلع الهلال إلى أن يصبح أول فريق سعودي يصل إلى نهائي مونديال الأندية وأول فريق آسيوي يتأهل للنهائي منذ أن حقق كاشيما أنتلرز الياباني ذلك الإنجاز في 2016.

ولا شك في أن الهلال سيكثف تركيزه على تفادي سيناريو مواجهة فلامنغو في نسخة 2019، حيث تقدم الهلال حينذاك بهدف في الدقيقة 18 وبدا الأكثر سيطرة على مجريات المباراة لكنه تلقى هدف التعادل بعد أربع دقائق من بداية الشوط الثاني ثم نجح فلامنغو في حسم المواجهة بهدفين خلال آخر 15 دقيقة لينتزع بطاقة التأهل.

سجل ضعيف

فرض الهلال، حامل لقب دوري أبطال آسيا، حضوره بقوة في مونديال الأندية حيث تأهل للدور قبل النهائي في مشاركته الثالثة، بعد نسختي 2019 و2021، كما يتطلع إلى رقم جديد يتمثل في الانفراد بصدارة قائمة الفرق الآسيوية الأكثر تسجيلا للأهداف في بطولة كأس العالم للأندية. فقد سجل الهلال 11 هدفا ضمن مشاركاته في البطولة ليحتل المركز الثاني في قائمة أكثر الفرق الآسيوية تسجيلا في مونديال الأندية بفارق هدفين خلف كاشيما أنتلرز الياباني.

أما فلامنغو، الذي يستهل مشواره في البطولة عبر مباراة اليوم، فشهدت مبارياته الثلاث الماضية في كل المسابقات انتصارا واحدا مقابل هزيمة وتعادل. فقد تعادل مع بانغو 1 – 1 وفاز على بوافيستا 1 – 0 في الدوري البرازيلي لكنه خسر، بين المباراتين، أمام بالميراس 3 – 4 في منافسات كأس السوبر البرازيلي في 28 يناير.

> فلامنغو يتطلع إلى تجاوز عقبة الهلال ليصبح ثالث فريق برازيلي يتأهل للنهائي خلال آخر أربع نسخ، وأملا في إحراز اللقب

ويشارك فلامنغو، حامل لقب كأس الليبرتادوريس، في البطولة للمرة الأولى منذ نسخة 2019 التي شهدت هزيمته في النهائي أمام ليفربول الإنجليزي.

ويتطلع فلامنغو إلى تجاوز عقبة الهلال ليصبح ثالث فريق برازيلي يتأهل للنهائي خلال آخر أربع نسخ، وأملا في إحراز لقب البطولة التي لم يتوج بها أي فريق برازيلي خلال أكثر من عقد.

وتعد كأس العالم للأندية واحدة من القطع القليلة الناقصة في لوحة إنجازات فلامنغو، الذي توج بلقب وحيد على المستوى الدولي في عام 1981 وكان عبر كأس إنتركونتيننتال، البطولة التي ألغيت بعد 2004 وتم دمجها في البطولة الحالية.

وشهدت الـ18 نسخة السابقة من مونديال الأندية تأهل فريق من اتحاد أميركا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) إلى النهائي في 13 مرة، لكن كورينثيانز كان آخر فريق من كونميبول يتوج باللقب، وذلك عندما حقق فوزا مفاجئا على تشيلسي الإنجليزي في نسخة عام 2012.

وربما تختلف ملامح مباراة اليوم عن مواجهة الفريقين في نسخة 2019، حيث ذكر تقرير لصحيفة "الرياضية" السعودية أن 57 في المئة من اللاعبين الذين خاضوا مباراة الهلال وفلامنغو في 2019 يغيبون عن مباراة اليوم.

وأوضحت الصحيفة أن كل فريق يحتفظ بستة لاعبين فقط من أصل 14 لاعبا شاركوا في المواجهة السابقة، حيث رحل عن صفوف الهلال خمسة لاعبين شاركوا في 2019 بينما يغيب عن مباراة اليوم ثلاثة من تلك العناصر بسبب الإصابات.

فقد حرمت الإصابات الظهيرين محمد البريك وياسر الشهراني من المشاركة في البطولة الحالية، كما أصيب الجناح البيروفي أندريه كاريلو خلال المباراة أمام الوداد.

وبعد 2019 رحل عن الهلال كل من السوري عمر خربين والإيطالي سيباستيان جيوفينكو والفرنسي بافيتيمبي جوميز والبرازيلي كارلوس إدواردو ونواف العابد.

وبخلاف كاريلو المصاب، تضم قائمة الهلال في المونديال ستة لاعبين واجهوا فلامنغو في 2019، وهم سالم الدوسري وعبدالله عطيف والكولومبي جوستافو كويلار وعلي البليهي والكوري الجنوبي جانج هيون سو وعبدالله المعيوف.

وعلى الجانب الآخر تضم قائمة فلامنغو ستة لاعبين فقط ممن شاركوا أمام الهلال في مونديال الأندية عام 2019، وهم جيورجيان دي أراسكايتا وفيليبي لويس وجيرسون وإيفرتون ريبيرو وغابرييل باربوسا ورودريغو كايو.

ورحل سبعة لاعبين من تلك التشكيلة عن فلامنغو خلال الأعوام الماضية، بينما حرمت الإصابة المهاجم البرازيلي برونو هنريكي من المشاركة في البطولة الحالية.

بصمة برتغالية

دخل فلامنغو المواجهة الماضية تحت قيادة البرتغالي خورخي جيسوس، المدير الفني الأسبق للهلال، وكان الفريق البرازيلي مرتبكا في البداية، ما كلفه استقبال هدف مبكر بعد 19 دقيقة، عبر سالم الدوسري. لكنه عاد في الشوط الثاني، واستطاع أن يسجل 3 أهداف متتالية، قلب بها الطاولة على الزعيم، بقيادة المدرب الروماني رازفان لوشيسكو، ليضرب موعدا مع ليفربول في المباراة النهائية آنذاك، ويخسر اللقب.

وفي مواجهة اليوم الثلاثاء تأكد غياب كاريلو للإصابة ومحمد كنو للطرد، إلى جانب "سلمان الفرج وياسر الشهراني وعبدالإله المالكي ومحمد البريك"، ما يصعّب مهمة المدرب الأرجنتيني رامون دياز.

أما فلامنغو فيخوض البطولة تحت قيادة البرتغالي الآخر فيتور بيريرا، صاحب التجربة السابقة في الدوري السعودي، مع أهلي جدة (2013 – 2014). ويعد البرازيلي ميشيل ديلغادو القاسم المشترك في المباراة، حيث انضم إلى الهلال قادما من فلامنغو، وستكون الأنظار موجهة نحوه، خاصة بعد الانتقادات التي تعرض لها من جماهير ناديه السابق، التي اعتبرت رحيله "من أجل المال".

هل فشل الوداد البيضاوي في التخلص من إرث الركراكي

الرباط - سيعقد الوداد البيضاوي اجتماعا في مطلع الأسبوع المقبل لدراسة أسباب إقصائه المبكر من مونديال الأندية على يد الهلال السعودي بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل (1 – 1). كما سيرسم النادي خارطة طريق الفترة المقبلة، مع تحديد برنامج خاص بخوض الفريق البيضاوي غمار دور مجموعات دوري أبطال أفريقيا.

وسيشهد الاجتماع أيضا تقييم فترة عمل المدرب التونسي مهدي النفطي، بعد شهر واحد من توليه المنصب. لكن النادي لن يتخذ موقفا بشأن النفطي، نظرا لقصر المدة التي قاد فيها الفريق. ويحتل الوداد المركز الثاني حاليا في جدول ترتيب دوري المحترفين المغربي، برصيد 32 نقطة، وبفارق نقطتين خلف الجيش الملكي المتصدر، وكان قد تعادل في الجولة الأخيرة مع الفتح الرباطي دون أهداف.

تتواصل تداعيات الخروج المر من بطولة كأس العالم للأندية مثلما أجمع على ذلك الوداديون، ومعه الكيفية التي تم بها طرد عميد النادي يحيى جبران، وتواضع أداء الثلاثي تكناوتي وجبران وعطية الله الذي شارك في مونديال قطر رفقة الأسود.

تداعيات مقلقة

إلا أن الثابت في هذه التداعيات هو قلق أنصار الوداد المشروع بشأن مستقبل ناديهم منذ مغادرة وليد الركراكي ليدرب المنتخب المغربي، إذ تراجعت نتائج الفريق بشكل واضح. ومنذ أن ترك الركراكي الفريق خسر السوبر الأفريقي أمام نهضة بركان (2 – 0)، مثلما أضاع فرصة التتويج بلقب كأس العرش أمام نفس النادي، ومعها تبخر حلم الرباعية التاريخية.

واكتفى الوداد بثنائية دوري الأبطال ودرع الدوري، وفشل في عبور حاجز الهلال في مونديال الأندية، رغم الظروف التي توفرت له من اتحاد الكرة ومن أنصاره الذين دعموه بشكل قوي.

ولم يقتصر التخوف على تراجع النتائج، بل شمل حالة الانفلات، إذ تعرض ثلاثة من لاعبيه مؤخرا للطرد مثلما حدث مع جلال الداودي في مباراة المحمدية التي خسرها على ملعبه في الدوري، علاوة على طرد رضا التكناوتي أمام الجيش في الكلاسيكو، وخسر الفريق اللقاء بأقوى حصة ينهزم بها النادي عبر تاريخ هذه المواجهات (3 – 0)، مع إيقاف الحارس من طرف لجنة الانضباط لسوء السلوك.

هذا مرورا بتمرد محمد أوناجم على المدرب النفطي قبل مباراة الفتح، ومغادرته الملعب عبر سيارته فور علمه بخروجه من التشكيل، بالإضافة إلى طرد جبران بكيفية غير مقبولة للمبالغة في الاحتجاجات أمام الهلال. كما حصل الوداد على عدد هائل من الإنذارات بلغ 7 في مباراة الهلال السعودي، علاوة على موقف الليبي مؤيد اللافي الذي هدد بالرحيل حال إعارته قبل غلق الميركاتو الشتوي.

> التخوف لم يقتصر على تراجع النتائج، بل شمل حالة الانفلات، إذ تعرض ثلاثة من لاعبي الوداد مؤخرا للطرد

وفي هذا السياق أكد حسن بنعبيشة، المدير التقني للوداد، أنه كباقي المغاربة كان يتمنى أن يذهب الفريق البيضاوي بعيدا في مونديال الأندية.

وقال في تصريحات صحفية "كنا نعرف أن المباراة ستكون صعبة لأن الفريقين (الوداد والهلال السعودي) معا يملكان لاعبين جيدين وذوي خبرة، لذلك كان متوقعا أن تكون المواجهة تكتيكية". وأشار إلى أن كل مباراة لها دروس يجب الاستفادة منها واستخلاص العبر. وأكمل "نحن نتفق على أن الوداد قدم مباراة جيدة، لكن الحظ لم يكن بجانبه. الضربات الترجيحية لم تبتسم له، علما أنه كانت لدينا فرص للتسجيل، لكنها لم تستغل بشكل جيد بسبب التسرع في التعامل معها، حيث كان الوداد الأقرب إلى التأهل". وختم "يجب نسيان هذه المباراة والتركيز على الاستحقاقات المهمة التي تنتظر الفريق في دوري أبطال أفريقيا، والتي تعتبر فرصة للوداد لتأكيد قوته وأنه في أفضل حال".

فرصة مواتية

بدوره علق المدرب عبدالملك العزيز على خسارة الوداد المغربي أمام الهلال السعودي. وقال في تصريحات إعلامية "الوداد لم يستغل الفرصة التي كانت أمامه، لقد شعرنا بنوع من الإحباط للطريقة التي تم بها إهدار الانتصار". وزاد "المغاربة كانوا ينتظرون الشيء الكثير من الوداد، خاصة مع الحضور الجماهيري الكبير، وكل الظروف كانت مناسبة للذهاب بعيدا في البطولة". وأوضح "لقد كانت هناك بعض الأخطاء التي ساهمت في إهدار الفوز، كما كان الهلال حاضرا بخبرته ولم يكن بالفريق السهل، بدليل أنه آمن بحظوظه إلى الدقيقة الأخيرة".

وأردف "لست متفقا مع السلوك الذي قام به يحيى جبران وكلّفه الطرد، بعد إعلان الحكم عن ضربة جزاء، لقد كان عليه أن يتفادى كثرة الاحتجاجات على الحكم، لأن الحكام لا يتساهلون في هذه المنافسات". وأتم "ماذا ينفع الاحتجاج؟ كما أن الحكم لا يتراجع عن قراره. جبران لاعب له تجربة وخبرة ومستويات جيدة، لكن السلوك الذي قام به لم يكن مقبولا وكلّف فريقه الكثير".



استعادة التوهج مسؤولية الجميع

الاتحاد المصري يجمّد تعامله مع عصام الحضري

القاهرة - أنهى الاتحاد المصري لكرة القدم تعامله مع الحارس عصام الحضري في تدريب المنتخبات الوطنية، لعدم إخطاره بتفاوضه مع المنتخب السوري الذي عيّنه ضمن الجهاز الفني الجديد للمدرّب الأرجنتيني هكتور كوبر.

وكتب الاتحاد في موقعه الرسمي أنه قبل "اعتذار عصام الحضري مدرب حراس مرمى منتخب مصر الأولمبي عن عدم استكمال مهمته، مشددا على عدم التعامل معه في تدريب المنتخبات الوطنية خلال الفترة المقبلة".

وعُيّن الحضري ضمن الجهاز الفني لمنتخب سوريا الأسبوع الماضي بقيادة الأرجنتيني كوبر الذي أشرف على منتخب مصر في مونديال 2018، علما بأن الجهاز يضم أيضاً المصري محمود فايز.

وأوضح الاتحاد المصري في بيانه أن الحضري "تواجد في المعسكر الأخير لمنتخب مصر الأولمبي الذي شهد إقامة ودية الغابون وما بعدها، ولم يخطر الكابتن محمد بركات عضو مجلس إدارة الاتحاد المشرف على المنتخب أو أي من أعضاء المجلس بمفاوضاته مع الجانب السوري من قريب أو بعيد رغم علمه بأن المنتخب مقبل على مباراتين مصيريتين أمام زامبيا في التصفيات المؤهلة لأمم أفريقيا في شهر مارس المقبل".

وتلعب مصر مباراتين مع زامبيا في مارس في الدور الثالث من التصفيات الأفريقية المؤهلة لبطولة كأس أمم أفريقيا تحت 23 عاما المقررة في المغرب خلال نوفمبر المقبل والتي تتأهل عنها ثلاثة منتخبات إلى النهائيات الأولمبية في باريس.

كما أعلن الاتحاد المصري أنه سيخاطب الاتحاد السوري استنكارا لتعاقده مع "أحد المدربين المتعاقدين مع المنتخبات المصرية في خطوة غير مسبوقة".

وكان الحضري أعلن في حساباته الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي رحيله عن منصب مدرب حراس مرمى المنتخب الأولمبي "متجها لخوض تجربة تدريبية جديدة مع منتخب سوريا الشقيق رفقة المخضرم هيكتور كوبر بعد استئذان محمد بركات ومستر ميكالي (المدرب البرازيلي)". وتابع "سنوات عديدة عملت فيها بإخلاص واجتهاد تحت شعار منتخب مصر خلال فترتي لاعبا أو مدربا...".

> الاتحاد المصري أنهى تعامله مع عصام الحضري في تدريب المنتخبات، لعدم إعلامه بتفاوضه مع منتخب سوريا

وأشارت تقارير صحفية مصرية إلى أن أزمة الحضري مع اتحاد الكرة بدأت في ديسمبر الماضي عقب عودته من تحليل مونديال 2022 لقناة قطرية، ثم تحليل بطولة كأس الخليج في العراق.

ويُعدّ الحضري (50 عاما) من أبرز الحراس في تاريخ مصر، وقد توج مع "الفراعنة" أربع مرات بلقب كأس أمم أفريقيا.

وأصبح في روسيا 2018، تحت إشراف كوبر، أكبر لاعب يشارك في كأس العالم عن 45 عاما و161 يوما ضد السعودية في ختام دور المجموعات. وعمل الحضري مدربا لحراس المنتخب الأول مع المدرب السابق البرتغالي كارلوس كيروش.

شبح المخالفات المالية يطارد مسيرة مانشستر سيتي

اتهامات الرابطة الإنجليزية تهدد برحيل غوارديولا عن البريميرليغ

قررت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز في كرة القدم إحالة نادي مانشستر سيتي حامل اللقب إلى لجنة مستقلة، بسبب انتهاكات مزعومة لقواعده المالية. وأوضحت الرابطة أن حامل اللقب الدوري متهم بانتهاك قواعد الدوري التي تتطلب توفير معلومات مالية دقيقة تعطي رؤية حقيقية وعادلة للوضع المالي للنادي.

لندن - أكدت رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز في كرة القدم الاثنين إحالة نادي مانشستر سيتي حامل اللقب إلى لجنة مستقلة، بسبب انتهاكات مزعومة لقواعده المالية.

وتعود الانتهاكات المزعومة إلى الفترة بين موسمي 2009–2010 و2017 – 2018. وأوضحت الرابطة أن حامل اللقب الدوري متهم بانتهاك قواعد الدوري التي تتطلب "توفير، بحسن نية، معلومات مالية دقيقة تعطي رؤية حقيقية وعادلة للوضع المالي للنادي".

وأضافت أن المعلومات المالية الدقيقة المطلوبة تتعلق "بالإيرادات (بينها إيرادات الرعاية) والأطراف ذات الصلة وتكاليف التشغيل". وتابعت أن الجزء الثاني من الانتهاكات المذكورة يتعلق بخرق القواعد "التي تتطلب من النادي العضو تضمين التفاصيل الكاملة لمكافأة المدير الفني في العقود ذات الصلة" المتعلقة بالفترة بين موسمي 2009–2010 و2012–2013.

وكان المدير الفني للنادي بين ديسمبر 2009 ومايو 2013 هو الإيطالي روبرتو مانشيني مدرب منتخب بلاده حاليا. كما يتعلق الجزء الثاني من الانتهاكات المزعومة بالمتطلبات المفروضة على الأندية "لتضمين التفاصيل الكاملة لأجور اللاعبين في العقود ذات الصلة".

ويتناول الجزء الثالث الانتهاكات المزعومة لقواعد الدوري الممتاز التي تتطلب من الأندية الامتثال لقواعد اللعب المالي النظيف الخاصة بالاتحاد الأوروبي للعبة (يويفا).

وكان الاتحاد الأوروبي منع سيتي من المشاركة في مسابقاته لمدة عامين بسبب انتهاكات مزعومة للوائحه في فبراير 2020، ولكن تم إلغاء العقوبة من قبل محكمة التحكيم الرياضية في يوليو من العام ذاته.

وأصدر مانشستر سيتي بيانا ردا على الرابطة جاء فيه "فوجئ نادي مانشستر سيتي بإصدار هذه الانتهاكات المزعومة لقواعد الدوري الإنجليزي الممتاز، لاسيما بالنظر إلى المشاركة المكثفة والكم الهائل من المواد التفصيلية التي تم تزويد رابطة الدوري الإنجليزي الممتاز بها".

وأضاف "يرحب النادي بمراجعة هذه المسألة من قبل لجنة مستقلة، للنظر بنزاهة في المجموعة الشاملة من الأدلة القاطعة الموجودة لدعم موقفه".

وتابع "نتطلع إلى وضع حد لهذه المسألة مرة واحدة وإلى الأبد". وكان الاتحاد الأوروبي منع سيتي من المشاركة في مسابقاته لمدة عامين بسبب انتهاكات مزعومة للوائحه في فبراير 2020، ولكن ألغيت العقوبة من قبل محكمة التحكيم الرياضية في يوليو من العام ذاته.

> الجزء الثالث من الانتهاكات المزعومة لقواعد الدوري الممتاز التي تتطلب من الأندية الامتثال لقواعد اللعب المالي النظيف

وتوج سيتي الموسم الماضي بلقبه السادس في الدوري لكنه لا يزال يلهث وراء لقبه الأول في مسابقة دوري أبطال أوروبا. وبلغ فريق المدرب الإسباني بيب غوارديولا المباراة النهائية للمسابقة القارية العريقة مرة واحدة فقط في عام 2021 وخسر أمام مواطنه تشيلسي.

ويحتل مانشستر سيتي المركز الثاني حاليا في الدوري بفارق خمس نقاط خلف أرسنال المتصدر مع مباراة مؤجلة للأخير. بلغ ثمن نهائي دوري الأبطال حيث سيلاقي مضيفه لايبزيغ الألماني في ذهاب ثمن النهائي في 22 فبراير الحالي.

وكان سيتي المتوج بجائزة أفضل نادٍ في العالم خلال حفل الكرة الذهبية 2022، أعلن في نوفمبر الماضي أنه حقق رقم أعمال قياسي بلغ 613 مليون جنيه إسترليني وأرباحا بلغت 41.7 مليون جنيه إسترليني خلال موسم 2021–2022.

وعلى هامش الإجراء الذي قامت به رابطة الدوري الممتاز، فقد كانت رابطة الدوري الاسباني أعلنت في يونيو الماضي أنها قدمت شكوى إلى الاتحاد الأوروبي ضد تصرفات النادي الإنجليزي، وكذلك ضد باريس سان جرمان الفرنسي المملوك قطريا.

وفي السياق ذاته أصبح مستقبل غوارديولا كمدرب لمانشستر سيتي موضع شك، بعد اتهام النادي الإنجليزي بخرق اللوائح المالية للبريميرليغ. ووفقا لصحيفة "ديلي ميل" البريطانية، فإن رابطة البريميرليغ اتهمت مانشستر سيتي بانتهاك القواعد المالية، أكثر من 100 مرة خلال 9 مواسم.

وذكرت أن التهم تتعلق بانتهاكات، أُرتكبت خلال الفترة من سبتمبر 2009، وحتى نهاية موسم 2017–2018. كما أشارت إلى أن غوارديولا سيرحل عن مانشستر سيتي قبل بداية الموسم المقبل، إذا ثبتت إدانة السيتيزنز بارتكاب مخالفات مالية.

وأوضحت "غوارديولا سبق له الدفاع عن النادي عند إدانته من قبل يويفا في 2020، وصدور قرار بحرمانه من المشاركة في دوري الأبطال لمدة موسمين". لكنها كشفت أن غوارديولا حذر رؤساء مانشستر سيتي من أنه سيستقيل، إذا اكتشف أنهم يكذبون عليه بشأن التعاملات المالية للنادي الإنجليزي.

ويشار إلى أن مانشستر سيتي قال في بيان رسمي "تفاجأ النادي بتوجيه هذه الاتهامات المزعومة لقواعد الدوري الإنجليزي الممتاز، لاسيما أن النادي زود الرابطة بكم هائل من المواد التفصيلية والمشاركات المكثفة".

وأضاف "يرحب النادي بمراجعة هذه المسألة من قبل لجنة مستقلة، للنظر بنزاهة في الأدلة القاطعة الموجودة لدعم موقف مانشستر سيتي.. ومن خلال هذه الآلية، نتطلع إلى وضع نهاية لهذه المسألة مرة واحدة وإلى الأبد".



حيرة كبيرة

هاري كين يخطط لدخول تاريخ الدوري الإنجليزي

لندن - يضع المهاجم الدولي هاري كين نصب عينيه تحطيم الرقم القياسي لعدد الأهداف المسجّلة في الدوري الإنجليزي لكرة القدم (البريميرليغ)، بعد انفراده بلقب الهداف التاريخي لناديه توتنهام. بهدف الفوز في مرمى مانشستر سيتي القوي الأحد، تخطى كين عدد أهداف المهاجم التاريخي لتوتنهام جيمي غريفز، رافعا رصيده إلى 267 هدفا.

وأصبح الهداف الفتاك أيضا ثالث لاعب يبلغ عتبة الـ200 هدف في البريميرليغ (نظام البطولة منذ 1992)، بعد حامل الرقم القياسي ألن شيرر (260) وواين روني (208).

وبعد أن حجز ابن التاسعة والعشرين مكانه في تاريخ نادي شمال لندن، أقرّ قائد المنتخب الإنجليزي أنه يودّ تحطيم رقم شيرر "أنا متأكد أنكم ستتحدثون عن ذلك. هذا الأمر له مكان في عقلي، لكنني أقارب كل مباراة على حدة".

وتابع "الرقم موجود لكي يتم تحطيمه، وأنا أشعر بلياقة جيدة، فلننتظر ماذا سيحصل". وفيما لم يكن متوقعاً أن يصل إلى هذا الرقم في بداية مسيرته عندما تخرّج من أكاديمية توتنهام، أعير كين إلى أندية متوسطة في الدرجات الدنيا، قبل أن يحصل على فرصته في البريميرليغ بشكل كامل ويصبح من أبرز نجومها.

وكان قد عادل الرقم القياسي لواين روني (53 هدفا)، بعد تسجيله في مرمى فرنسا في ربع نهائي مونديال قطر 2022، عندما ودّع منتخب الأسود الثلاثة. وكان بمقدوره تحطيم هذا الرقم في المباراة عينها، لكنه أهدر ركلة جزاء فوق مرمى زميله في توتنهام الحارس الفرنسي هوغو لوريس.

وستتاح له فرصة تحطيم هذا الرقم عندما تتواجه إنجلترا مع إيطاليا وأوكرانيا في مارس المقبل في تصفيات كأس أوروبا 2024. لكن في الوقت الحالي، سيستمتع كين برقمه القياسي الأخير، بعد حصوله على تهنئة مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي عبر الهاتف.

وخضع كونتي لجراحة استئصال المرارة الأسبوع الماضي، وتابع المباراة على شاشة التلفزيون حيث يتعافى في إيطاليا.

الرابطة الإسبانية تنتفض وتدين الإساءات العنصرية

مدريد - أصدرت رابطة الدوري الإسباني الاثنين بيانا رسميا بشأن الإساءة العنصرية لفينيسيوس جونيور، مهاجم ريال مدريد. وكان فينيسيوس تعرض لهتافات عنصرية خلال مواجهة ريال مايوركا في الجولة العشرين من الليغا.

وقالت رابطة الليغا في بيان رسمي "بالنظر إلى أحداث مباراة ريال مدريد ومايوركا، لوحظت مرة أخرى إهانات عنصرية لا تطاق ضد لاعب الميرنغي فينيسيوس جونيور".

وأضافت "تستخدم رابطة الليغا جميع الوسائل الفنية وتعمل مع النادي المحلي (مايوركا) لتحديد هوية المسؤولين عن الإساءات العنصرية بهدف اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة". وتابعت "بالإضافة إلى ذلك ولتسريع عملية تحديد الهوية، أتاحت الرابطة ميزة إرسال بريد إلكتروني إلى الليغا من المشجعين الذين قد تكون لديهم الصور أو أدلة عن هوية المتهمين".

واختتمت "الليغا تدين بشدة ما حدث وستقدم، كما حدث في مناسبات سابقة، الشكاوى اللازمة وستواصل النضال في حدود صلاحياتها، ضد أي نوع من الأفعال أو السلوكيات أو الحوادث العنصرية".

توجيه إساءات

انتشرت لقطات لمشجعي ريال مايوركا خلال توجيه إساءات إلى البرازيلي فينيسيوس جونيور في ملعب الفريق.

وكان يمكن الاستماع إلى هتافات من المشجعين بوصف فينيسيوس (22 عاما) بالقرد خلال فيديو نشرته منصة (دازون) على الإنترنت. ولم يرد مايوركا بعد على هذه الواقعة، لكن في مقابلة إذاعية مع خافيير أغيري مدرب الفريق نفى أن يكون لاعبو فريقه قد استهدفوا فينيسيوس الذي احتسب لمصلحته عشرة أخطاء، وهو أكبر عدد من الأخطاء للاعب في مباراة واحدة بالدوري هذا الموسم.

وتعرض فينيسيوس لإساءات عنصرية من المشجعين في ثلاث مناسبات سابقة على الأقل، منها في كامب نو أمام برشلونة في نوفمبر 2021 وفي ضيافة أتليتيكو في سبتمبر 2022 وفي ملعب ريال بلد الوليد قرب نهاية ديسمبر الماضي.

وتحقق الشرطة الإسبانية أيضا في مزاعم بوجود جريمة كراهية ضد اللاعب البرازيلي بعد شنق دمية ترتدي القميص رقم 20 الخاص باللاعب على جسر أمام مقر مران ريال قبل قمة مدريد منذ حوالي أسبوعين.

ووضعت الدمية إلى جانب لافتة باللونين الأحمر والأبيض لأتليتيكو وكُتب عليها "مدريد تكره ريال" خلال الساعات الأولى من صباح 26 يناير وفقا لما ذكرته الشرطة. وقرر الادعاء في مدريد عدم توجيه اتهامات بخصوص الهتافات ضد فينيسيوس في سبتمبر بعدما رأت أنها "استمرت لثوان قليلة" ولم تشهد ارتكاب جريمة.

وفي ديسمبر الماضي، اتهم فينيسيوس رابطة الدوري الإسباني بمواصلة عدم اتخاذ أي إجراء ضد عنصرية المشجعين في المباريات بعدما انتشرت لقطات فيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي بتوجيه إساءات وإلقاء أجسام عليه في اليوم السابق في بلد الوليد.

إزعاج البعض

تدخل لاعبون برازيليون مثل الأسطورة الراحل بيليه، ونيمار في الدفاع عن فينيسيوس في سبتمبر الماضي بعدما تعرض لاعب ريال مدريد لانتقادات من برنامج رياضي. ونشر فينيسيوس رسالة فيديو في هذا الوقت للرد على ما وصفه "برهاب الأجانب والعنصرية" وقال إنه "لن يتوقف عن الرقص" وأن "سعادة البرازيلي الأسود والنجاح في أوروبا وراء إزعاج البعض".



مشاهد مرفوضة

جمال موسيالا يقتفي أثر أساطير البوندسليغا

برلين - أسهم جمال موسيالا في انتصار بايرن ميونخ الأول في الدوري الألماني منذ بداية عام 2023، والذي حققه على حساب فولفسبورغ بأربعة أهداف مقابل هدفين في الجولة 19. الدولي الألماني الشاب تلاعب بدفاع الذئاب قبل أن يسجل هدف فريقه الرابع.

وذكرت شبكة "أوبتا" للإحصائيات أن موسيالا أسهم في 23 هدفا خلال 27 مباراة هذا الموسم، إذ سجل 14 هدفا وصنع 9 أخرى لزملائه. وأضافت "لا يوجد لاعب في البوندسليغا شارك في أهداف أكثر من موسيالا، الذي تساوى مع راندال كولو موانى لاعب آينتراخت فرانكفورت". يذكر أن فوز بايرن ميونخ أعاده لصدارة جدول ترتيب البوندسليغا بوصوله للنقطة 40، متقدما بفارق نقطة عن ملاحقه يونيون برلين.

وقاد توماس مولر هجوم بايرن ميونخ خلال مواجهة فولفسبورغ. والدولي الألماني المخضرم لعب في مركز رأس الحربة، معوضا غياب الكاميروني إيريك تشوبو موتينغ. وبظهوره هذا أصبح مولر أكثر اللاعبين مشاركة بقميص بايرن في تاريخ البوندسليغا، بحسب ما ذكرته شبكة "أوبتا" للإحصائيات.

وأشارت إلى وصول صاحب الـ33 عاما لمباراته الـ427 في البوندسليغا، بالتساوي مع الأسطورة جيرد مولر.

يُذكر أن مولر حافظ على وجوده في التشكيلة الأساسية في آخر 3 مباريات، بعدما جلس على مقاعد البدلاء في أول مباراتين هذا العام.

تحدث جوليان ناغلسمان مدرب بايرن عن فوز فريقه. وأبرزت وسائل الإعلام تصريحات ناغلسمان بعد المباراة، حيث قال "تحلينا بفاعلية عالية في الشوط الثاني، ولو حافظنا على هذا النهج، لخرجنا بنتيجة أكبر". ولام مدرب بايرن لاعبيه بسبب تراجعهم عقب التقدم بثلاثية نظيفة، مضيفا "بعدها لعبنا بطريقة مختلفة بـ10 لاعبين"، وذلك بعد طرد جوشوا كيميتش.

ورفض المدرب الألماني انتقاد حكم المباراة بشأن قرار طرد كيميتش، قائلا "إذا كان قرار الحكم أنها بطاقة صفراء أو حمراء، فهي كذلك".

وفي سياق آخر، أثنى ناغلسمان على الوافد الجديد جواو كانسيلو، قائلا "لقد منحنا التنوع وكثيرا من الإبداع، فهو قادر على اللعب ضمن أساليب مختلفة وبكلتا القدمين، وهو مناسب جدا لنا".

وتلقى بايرن ميونخ ضربة موجعة خلال مواجهة مضيفه فولفسبورغ. وكان الفريق البافاري متقدما (1–3) مع حلول الدقيقة (54) التي شهدت حصول لاعبه جوشوا كيميتش على بطاقة حمراء. وتحصل كيميتش على إنذار أول قبل أن يرتكب مخالفة بإعاقة أحد لاعبي الذئاب، ليحصل على بطاقة صفراء ثانية، ومن ثم الطرد. ولم يسبق للدولي الألماني التعرض للطرد بقميص بايرن ميونخ بمختلف المسابقات، ما يعني حصوله لأول مرة على بطاقة حمراء.

ويعد صاحب الـ26 عاما إحدى الركائز الأساسية في تشكيلة الفريق البافاري في الوقت الذي سيغيب فيه عن مواجهة بوخوم المقبلة في البوندسليغا.

وخلال تصريحات صحافية سئل كيميتش عن رأيه في قيام مدربي الفرق المنافسة بوضع لاعب محدد لمراقبته في الملعب، فأجاب "لقد أصبح الأمر شائعا في المباريات الماضية، لذا يجب أن أفكر في أشياء جديدة". وأكمل "غالبا ما يكون الدفاع مبالغا فيه، ويكون الأمر صعبا بالنسبة إلي، لأنه لا يكون لدي حينها الكثير من الفرص لبناء اللعب بتركيز كامل".

ووصف كيميتش البطاقة الأولى بالغبية، قبل أن يتطرق للحديث عن الإنذار الثاني بقوله "تركت نفسي أتحمل بعد استفزازي، وكان ماكس أرنولد يدرك حصولي على بطاقة صفراء، وأبطأ قليلا أمامي للسماح لي بالركض". وأتم "لم أمسكه من قميصه، لكن الحكم احتسب مخالفة، ولا أعرف ما إذا كانت بطاقة مستحقة أم لا، كان خطأ بسيطا، إلا أنه كان تصرفا غير واع من جانبي".

> النجم جمال موسيالا أسهم في 23 هدفا خلال 27 مباراة هذا الموسم، إذ سجل 14 هدفا وصنع 9 أخرى لزملائه



جمال حمو آخر مصلحي أجهزة الفونوغراف في نابلس

يعتقد آخر الفلسطينيين الذين مازالوا يعملون على إصلاح آلات الفونوغراف أن عشاق نجوم الموسيقى العربية من الزمن الجميل لا يستطيعون الاستماع لتلك الأغاني إلا من خلال الأسطوانات القديمة، لذلك يواصل مهنته النادرة.

نابلس (الأراضي الفلسطينية) - يتولى جمال حمو (58 عاما) في ورشته المتداعية في مدينة نابلس القديمة شمال الضفة الغربية تصليح وبيع أجهزة أسطوانات قديمة كبيرة من القرن الماضي، وهو آخر التقنيين في هذا المجال في المدينة.

وتصدح أغنيات لكبار المطربين العرب من الزمن الجميل أمثال أم كلثوم وفريد الأطرش وعبدالحليم وناظم الغزالي وفهد بلان وغيرهم من ورشته لتصل إلى شوارع البلدة القديمة القريبة المرصوفة بالحصى في نابلس.

> عدد قليل من الذين مازالوا يستمعون إلى الأغاني على أجهزة أسطوانات بصناديق خشبية عليها أبواق نحاسية كبيرة

وجمال هو الوحيد والأخير في نابلس الذي يصلح ويبيع الأسطوانات الكبيرة لعازفين وموسيقيين عرب وهي آخر الورشات من هذا النوع في المدينة.

وكما في بقية أنحاء العالم، باتت الموسيقى الرقمية هي السائدة في نابلس واختفت الأسطوانات والكاسيتات.

وامتدح حمو المطربين القدامى وقال "هم يستخرجون ما بداخلنا ويسترجعون تراثنا ويعبّرون عما يختلج في صدورنا من مشاعر، أما المغنون الجدد فلا نعرف ماذا يغنون أو ماذا يقولون"، متسائلا "كيف ستكون أغنية تصنع في وقت أقل مما يصنع فيه رغيف خبز؟".

وتتناثر في ورشته أجهزة تسجيل صوت وأجهزة للأسطوانات التي يتولى تصليحها، ويعود تاريخ صنعها إلى حقبة ستينات القرن الماضي وسبعيناته.

حتى أن في الورشة عددا من "الغراموفونات"، وهي أجهزة أسطوانات من سنوات الأربعين بصناديق خشبية عليها أبواق نحاسية كبيرة، يهتم بها حمو لأنها "تراث قديم" رغم أن القليل ممن يحتاجونها لاستعمالها ديكورا في منازلهم، على حد قوله.

وقال "كبار السن البالغون الستين فما فوق يأتون في نهاية اليوم إلى المتجر، وعندما أشغل جهاز الأسطوانات تدمع عيونهم فرحا بسماع روائع هذا التراث القديم".

وأخذ حمو الشغف بالموسيقى عن والده. وروى أنه "كان يغني لأنه أحب هؤلاء المطربين القدامى، وتقريبا كل فرد في عائلتي موسيقي".

وأضاف "عندما تشغل جهاز الأسطوانات، يعود بك إلى زمن بعيد، إلى ما قبل 50 عاما، وتنسى كل الحياة المتسارعة اليوم".

وغالبا ما يستمع حمو، كوالده، إلى أغنيات اللبنانية فيروز، وإلى المطرب المصري الكبير عبدالحليم حافظ ويحفظ كل أغانيهما.

لكنه لا يخفي أن المفضلة عنده، كما عند والده، هي الفنانة المصرية شادية التي انتشرت أغنياتها ما بين نهاية الأربعينات وثمانينات القرن الماضي.

وقال "لقد كانت تغني بكل عواطفها ومن قلبها، وكانت تحدثنا من القلب إلى أن اختفت فجأة".

وعندما كان حمو في السابعة عشرة من عمره، بدأ يتعلم كيفية تصليح أجهزة الأسطوانات في المحل، مستمتعا بسماع أعظم الفنانين العرب من العصر الذهبي في ذلك الوقت.

وقال مازحا "لدي خبرة أكثر من الأشخاص الحاصلين على الشهادات".

ويأتي زبائنه الذين يشقون هذه الآلات القديمة من القدس وبيت لحم وجنين وقلقيلية ومن كل أرجاء الضفة الغربية ومن الناصرة.

وأحضر حمو ابنيه اللذين يبلغ أحدهما السادسة والعشرين والثاني السابعة والعشرين إلى ورشة العائلة وحاول تعريفهما بتراث الموسيقى العربية والفلسطينية، لكنهما لم يبديا اهتماما بهذه الموسيقى وطلبا إيقافها. وروى أنهما قالا له صراحة "لا نريد الاستماع إليها".

واحتلت إسرائيل الضفة الغربية بما فيها القدس وقطاع غزة عام 1967. وتصاعد العنف في العام الماضي الذي يعتبر الأكثر دموية في الضفة الغربية منذ عام 2005، بحسب سجلات الأمم المتحدة، وكان لمدينة نابلس نصيب كبير من الأحداث العنيفة.

وشهد الشارع الذي يقع فيه محل حمو اشتباكات عنيفة خلال العام الماضي، حيث شنت القوات الإسرائيلية غارات شبه ليلية دموية على مجموعة مسلحة ناشئة تسمى "عرين الأسود" ومقرها مدينة نابلس القديمة.

وعلى أبواب المحل وُضعت ملصقات وصور مقاتلين فلسطينيين قتلوا في الأشهر الأخيرة.

وقال حمو "عندما تحصل اشتباكات، نضطر إلى إغلاق المحل بالطبع، ولكن ماذا يمكنني أن أقول؟ مازلت حيا والحمد لله، أعزف بعض الأغاني الوطنية، هذه طريقتي في المقاومة".

ويضيف أنه سيواصل هذه المهنة إلى آخر العمر ليس لأنها مورد رزقه الوحيد، بل لأنها عشق قديم لن يستطيع التخلص منه مهما حصل.



من الزمن الجميل

مؤلف «كابتن تسوباسا» يبحث عن المجد في عالم كرة القدم الحقيقي

طوكيو - ألهم بطل الرسوم المصوّرة "كابتن تسوباسا" أجيالا من لاعبي كرة القدم، لكن مؤلف هذه الرواية يويتشي تاكاهاشي يريد حاليا وضع أقلام الرصاص جانبا لتكريس نفسه للبحث عن المجد في العالم الحقيقي للكرة المستديرة، مع حلم الارتقاء بناديه إلى الدرجة الأولى.

نشرت المجلة الأسبوعية اليابانية "شونن دجامب" الرواية المصورة (مانغا باللغة اليابانية) لأوّل مرّة في عام 1981 على وقع نجاح منقطع النظير، فألهمت ألعاب الفيديو وباتت مسلسلا للرسوم المتحركة.

ونالت الرواية شهرة عالمية وباتت تعرف أيضا باسم "أوليف وتوم" في فرنسا و"كابتن ماجد" في الدول العربية.

كما بات تسوباسا أوزورا، بطل الرواية، حلم الملايين من الأطفال حول العالم ومعجزة كروية للعديد من النجوم أمثال الفرنسيين زين الدين زيدان وكيليان مبابي والأرجنتيني ليونيل ميسي.

ويستعد تاكاهاشي، ابن الـ62 عاما، للتخلي عن روايته العالمية من أجل تكريس نفسه لمشروع آخر، وهو محاولة ترفيع فريق كرة القدم الذي يملكه إلى دوري المحترفين الياباني.

وسيكون الفصل التالي للرواية المصوّرة آخر ما يرسمه تاكاهاشي، حتى لو استمرت شخصياته على منصات البث وشاشات التلفزة، ليؤكد أنه سعيد للتخلص من ضغوط الاضطرار إلى تأليف حلقات جديدة كل أسبوع.

وأردف "هذا لا يعني أنني سأتوقف عن العمل الإبداعي. أود أن أبدأ شيئا جديدا بينما لا تزال لديّ طاقة".

وأدمن تاكاهاشي كرة القدم أثناء مشاهدته كأس العالم 1978 خلف شاشة التلفزيون، والتي نظمتها وفازت بها الأرجنتين.

ويحلم هذا المؤلف بإيصال ناديه نانكاتسو أس.سي الذي يخوض غمار منافسات الدرجة الخامسة إلى دوري المحترفين، علما أنه شغل منصب الرئيس عام 2013 قبل أن يقرر امتلاكه في 2019.

ويقول تاكاهاشي "في أوروبا من الطبيعي جدا أن تدعم ناديك المحلي، لكن لم تكن لدينا هذه الثقافة في اليابان"، ويضيف "لم يكن لديّ ناد محلّي، لذلك أردت إنشاء نادي الخاص".

واسم النادي هو تكريم لاسم فريق المدرسة الذي دافع عن ألوانه بطلا الرواية وهما تسوباسا أوزورا وغنزو واكاباياشي. ويقرّ تاكاهاشي بأن امتلاك ناد "ممتع أحيانا، ولكنه في أغلب الأحيان صعب" و"باستخدام الرواية، يمكنك حجز نفسك ورسم ما تريد، ولكن عندما تكون مالكا يجب عليك مقابلة الكثير من الأشخاص ووضع إستراتيجيات".

ويؤمن تاكاهاشي الذي لعب دورا بارزا في ترسيخ ثقافة كرة القدم في اليابان بالمزيد من التطور ورؤية بلاده تفوز بكأس العالم، مشددا على أوجه الشبه بين المهاجم الشاب تاكيفوسا كوبو وبطل روايته المصورة تسوباسا أوزورا.



متحف بورتريه غاليري اللندني يفتح من جديد

لندن - من المقرر أن تستعيد لندن أحد أكبر معالمها لمحبي الفن الصيف المقبل عندما يعيد المتحف الوطني "ناشونال بورتريه غاليري" في لندن فتح أبوابه في يونيو، بعد غلق استمر ثلاث سنوات لأعمال التجديدات.

ويتربع المتحف في وسط منطقة ساحة ترافالغا الحيوية التي تعتبر أيضا واحدة من أهم الساحات الحيوية في العاصمة الإنجليزية، وذلك لكونها عقدة مواصلات هامة تصل بين العديد من الشوارع الحيوية في المدينة.

وأعلن المتحف الذي تأسس في أواخر عام 1824، أنه بداية من الثاني والعشرين من يونيو فصاعدا سوف يتم عرض بورتريهات لم تر من قبل من الأيام الأولى لبول مكارتني مع فريق "البيتلز" ومعرض للمصور البريطاني يفوندي يحمل اسم "الحياة والألوان".

وفي وقت لاحق في الخريف سوف يتم عرض أعمال جديدة للفنان ديفيد هوكني، وجرى السماح للزوار المتحمسين شراء تذاكر للمعارض بالفعل.

وأُغلق المعرض أمام الجمهور للسماح بإجراء تجديدات واسعة النطاق منذ ذلك الحين.

وأعيد تصميم بهو المدخل وإنشاء مركز تعليمي جديد. وفي هذه العملية، كان المسؤولون يعملون مع الشباب من مختلف أحياء لندن والمدارس وممثلين آخرين عن الجمهور العام.

كما أُعيد تنظيم مجموعة المتحف وإعادة معالجتها بالكامل. وقام بتمويل عمليات التجديد الصندوق الوطني لتراث اليانصيب ومؤسسات أخرى.

أمل بوشوشة تقوم من تحت الرماد بعد إصابتها

دمشق - تعرضت أمل بوشوشة لإصابة خلال تصوير مسلسل "تحت الرماد – دوار شمالي"، حيث اضطرت إلى دخول المستشفى بعدما أصيبت في إصبعها أثناء استخدامها لسكين، بحسب ما كشفت صفحة الشركة المنتجة للعمل على إنستغرام.

وشاركت الصفحة فيديو يظهر تعرض أمل لإصابة بإصبعها، حيث تم تقطيب الجرح ومعالجته في أحد المستشفيات، قبل أن تعود لاستئناف تصوير دورها الذي تقول عنه "سيكون جديدا كليا ومفاجئا، بالإمكان القول مفاجئ حتى لي أنا شخصيا، حيث سأقوم من تحت الرماد، وهو عنوان يشير إلى أهمية النظر إلى باطن الأمور والأحداث وخلفياتها، وليس الظاهر منها فقط. وكان يُفترض تصويره في دمشق التي أحبها، لكن لظروف عدة انتقل التصوير إلى لبنان.. ولدي الأمل بنجاح المسلسل وتميزه، وأن يعجب المشاهدين، خاصة جمهوري السوري الذي أحبه وأحترمه وأحييه".

المسلسل من تأليف حازم سليمان وإخراج عامر فهد، وهو من بطولة أمل بوشوشة، فايز قزق، سامية الجزائري، عبدالمنعم عمايري، هبة نور، وآخرون.

وتدور أحداثه في التسعينات حيث يتناول فترة التطرف الديني الذي عانت منه سوريا من خارج البلاد، وذلك من خلال أحداث اجتماعية تكشف الأزمات التي مر بها المجتمع السوري في هذه الفترة.

ومن ناحية أخرى، تستعد أمل لعرض جديد للمسرحية الغنائية الاستعراضية "جميل بثينة" لمسرح كركلا، وهذه المرة في مدينة جدة من التاسع إلى الثالث عشر من فبراير الحالي.

وتعود المسرحية بمشاهديها إلى الذاكرة التاريخية، لتسرد قصة الحب العذري بين جميل وبثينة.

صباح العرب

حكيم مرزوقي

هزات أرضية ووجدانية

بعد الهزات الأرضية المتتالية التي ضربت دمشق جراء زلزال مدمر ضرب جنوبي تركيا، فجر يوم أمس، وخلف العشرات من القتلى، كتب الأكاديمي والمسرحي السوري عجاج سليم، على مدونته "الجميل بعد الحرب؟ قوة قلوب السوريين.. الهزة شغالة.. وركوة القهوة على النار وإبريق المتّة في الشارع...! ما عاد فرقت معنا".

نعم، كانت "هزة وجدانية" أصابتنا جميعا، خصوصا في تزامنها مع قسوتي الحرب والطبيعة، لكن قلوب السوريين لا تنهار مع المنازل والمنشآت، وظلت دافئة تقاوم البرد والظلم الذي يحاصر هذا الشعب الطيب الودود.

الحب لا يُقاس بسلّم ريختر، ولا المشاعر الإنسانية تخضع لدرجات الترمومتر لدى من جربوا ظلم ذوي القربى، وزاد عليها امتحان الطبيعة، لكن الاحتفاء بالحياة غلب كل المؤامرات.

وظلت روح الدعابة تسكن كل من سكن دمشق وسكنته، على غرار ما قاله صديقي الصعلوك والفنان التشكيلي الأنيق باسم صباغ، وأنا أحاول الاطمئنان عنه "طيب، أنا طول عمري عم هز وقفت ع هي الهزة؟ قلبت الكنبة من هون لهون وين المشكلة.. بكرا الصبح نفيق ونرجعها محلها ونرجع نشرب.. قدر الله وما شاء فعل..".

هذا الإصرار "البروميثيوسي" على الانتصار للحياة والغناء في وجه العاصفة، لا يتقنه إلا أحفاد "جلجامش" وسدنة معابد الحرية المقدسة التي لا تخبو جذوتها مع استمرار التراجيديا.

المأساة تتحول إلى ملهاة، ويمسي لطعم الموت مذاق التحدي وعطر الياسمين المرافق لقهوة الصباح وهي تعلن الصباح.

أخبرني الصديق الكاتب الراحل وليد معماري، عن رفيق له في حرب أكتوبر 73 في فوج المدفعية، حين دكت الطائرات المغيرة موقعهم وتطايرت الجثث إلى أشلاء، التقط رأس زميله وصاح في رفاقه: هذا رأس مين يا شباب.. حدا مضيّع رأسه؟

نعم، إنها الشجاعة التي ترتقي إلى ما يشبه الهستيريا.. ولولاها ما كانت البطولات وما صمدت الشعوب، وما سميت الأوطان أوطانا.

ما يحز في النفس هو أن يُترك المرء وحده في مثل هذه الكوارث والمآسي، وأن تكون الحصيلة مفجعة في عدد الخسائر والضحايا من جراء التقصير والإهمال في المنشآت والبنى التحتية.

ولو غضبت الطبيعة بمثل هذه الفورة على بلد قوي البنية وشديد الجاهزية والتأهب للكوارث الطبيعية، لما نالت منه مثل ما تنال من بلد ينخره الفساد والغش في المرافق العمومية.

الطبيعة بعثت برسالتها إلى أوروبا، إذ أطلقت السلطات الإيطالية في وقت مبكر من الاثنين تحذيرا من تسونامي بعد الزلزال القوي الذي هز وسط تركيا وشمال وغرب سوريا، لكن الخسائر لن تكون بحجم ما هي عليه في الوضعيات الهشة. وكما قال ناسك الشخروب ميخائيل نعيمة، ابن هذا الشرق القديم، في رسالة تحدّ "سقف بيتي حديد، ركن بيتي حجر، فاعصفي يا رياح وانتحب يا شجر".